٢٠ عاماً | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية
تصدر عن قسم الإعلام - شعبة الإعلام المقروء

١ رجب الأصب ١٤٤٥ هـ
٤٧٧
١٣ كانون الثاني ٢٠٢٤م

سيكون الأول من نوعه على مستوى العراق..

الكفيل للاستثمارات العامة..

تبحث مع شركة إيطالية لإنشاء مصنع للألواح الشمسية

المحتويات

١٠ على معرفتها دارت القرون الأولى..
مسابقة أم البركات واحة ثقافية تغني الساحة الأدبية

١٦ مشاريع العتبة العباسية
حققت أهداف التنمية المستدامة

٢٦ أهم المرتكزات الفكرية في الحفل المركزي
لتخرج طلبة الجامعات العراقية

٣٠ في مصبات المسابقة تمتزج مفردات
"ذلك الكتاب" العذبة في إرواء المحيط الاجتماعي

٣٥ العتبة العباسية المقدسة..
تحتفل بميلاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

٤٠ دورة توعوية لـ (١٠٠) مصور
في منطقة بين الحرمين وأخرى إرشادية تلامس الزائرين

٤٦ لتعزيز الثقافة القرآنية المجتمعية..
معهد القرآن يحتفي بـ (١٠٠) قارئ جديد

٥٤ مرقد السيدة رقية بنت الحسين عليها السلام في دمشق..
توسعة وشباك جديد بحرفية فن العمارة والتراث الأصيل

٦٠ **باخمرى..**
فيلماً وثائقياً يحاكي قصة جرت أحداثها
في حقبة الحكم العباسي الظالم

٧٤ صدى الروضتين تحاور الخطاط العراقي
المبدع محمد المشرفاوي
"الخط شعور وجداني يختزل العاطفة إلى تجربة واعية تعزز القيمة الإنسانية السامية"

٨٠ **الدية العشائرية..**
نظم وقوانين غريبة لا تمت للشريعة وللأعراف بصلة

قيل يهجر

المال حين يفيض عن الحاجة يهجر،
ويصبح قبرا يحمل صاحبه إلى كدر وخيم،
هناك من يمنحه الله الفرصة أن يكون فما كان..
مفردة كانت له هي الجحيم.
يهجر.. من يمنع الحكمة من منبعها الصافي،
يهجر.. من يبيع دينه بعرش مهدود الحيل،
يهجر.. من يحرق باب الزهراء عليها السلام ليكون،
يهجر.. من ينكل عنوة بأمير المؤمنين عليه السلام،
وإذا به يقتله غدرة وكل مسعاه في الحياة،
إنه ترك لدنياه ذهبا قطع بالفؤوس،
حتى تورمت أيدي الرجال منه.
يهجر وإلى اليوم يهجر..
من يترك الناس جياعا كي يعيش بلا حياة.

رئيس التحرير

ملتقى النبوة والإمامة

من المسائل الجديرة بالاهتمام في مجال الأصول الدينية الاعتقادية؛ النبوة والإمامة، وهما منصبان إلهيان، يختص بهما الله ﷻ من يشاء من عباده، وهما من موجبات اللطف الالهي بالعباد، ولإلقاء الحجة عليهم باتباع الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

ولا ننسى الخصيصة التي جمعت للنبي الأعظم محمد ﷺ، فهو النبي الرسول الذي أرسل رحمة للعالمين، والإمامة امتداد لهذه الرحمة؛ لأنها تحقق الحجة في الأرض، ولأن النبوة ختمت بـ(محمد) ﷺ، وكان من شروط النبوة والإمامة الرئيسة أن يكون من اختير لهذا المنصب الإلهي أو ذاك رجلاً.

ولهذا اختيرت سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام لتكون مجمعاً لهذين الاصلين المهمين في الاعتقاد، لتتمثل فيها روح النبوة، وأمها، ولهذا ورد في الخبر عن الرسول الأعظم محمد ﷺ أنه كان يكنيها بـ "أم أبيها" فلهذه الكنية مقاصد، تتخطى المعنى الحرفي للعاطفة بين الأب وابنته، لتعطيها معنى آخر يتعلق بالنفحات الروحية التي تُغرس الإمامة في رحمها لتكون الإمامة الامتداد الطبيعي للنبوة.

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

الإشراف العام	علي البدري
رئيس التحرير	علي حسين الخباز
غرفة إدارة التحرير	د. إحسان التميمي
	م.طارق الغانمي
غرفة الأخبار والتقارير	علي طعمة المسعودي
	محمد عرب
	أمير البركاوي
	عبد الله اليساري
	حسنين سامي
	منتظر كشمر
غرفة التحقيقات والاستطلاعات	عصام حاكم
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير الفوتوغرافي	ليث الموسوي
	سامر الحسيني
	أزهر الأسدي
العلاقات الإعلامية	كرار عدنان مهدي
الترويج	حيدر جاسم مايوس
المنصة الرقمية	محمد قاسم
الأرشفة والتوثيق	عبد الله علاوي مزهر
غرفة التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي
	حسنين فاضل

المشاركون في العدد

د. يوسف الرضوي/ لبنان	اسعد عبد الرزاق/ كربلاء
ليال كريدلي/ لبنان	تراب علي حسين
وفاء الطويل/ القطيف	سوسن عبد الله/ النجف
شيماء جواد عطية	تبارك صباح
عبد الكريم سعدي	صالح حميد الحسناوي
خديجة عبد الواحد ناصر	رندة حلوم/ دمشق
زينب ناشي/ كربلاء	الحاج علي ابو فاضل الغزي/ ذي قار
نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة	فاطمة السعيدي/ ذي قار

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الاستفتاءات الشرعية

أحكام الزواج والطلاق

سؤال: لو تزوّج رجل وفق الضوابط المقرّرة في الشريعة الغرّاء؟

الجواب: حلت له زوجته، ووجب عليها تبعاً لذلك أن تمكّن زوجها من نفسها متى شاء، فلا يحقّ لها منعه من الاتّصال الجنسي بها إلاّ لعذر شرعي، كما يُحرم على الزّوجة الدائمة أن تخرج من بيتها إلاّ بإذن زوجها.

ومن الناحية الأخرى، يجب على الزّوج أن ينفق على زوجته الدائمة من الغذاء والمسكن والملبس ما يؤمّن لها المعيشة المناسبة لها بالقياس اليه.

كما لا يحقّ له ترك الاتّصال الجنسي بها أكثر من أربعة أشهر إن كانت شابّة إلاّ برضاها، أو وجود عذر مُسوّغ له كالضرر والحرج.

مسألة: إذا أراد الرجل الزّواج من امرأة معيّنة واختيارها شريكة لحياته، جاز له النظر الى محاسنها كوجهها وشعرها ورقبتها وكفّيها ومعاصمها وساقيها من دون تلذّذ جنسي طبعاً، حيث يحق له النظر اليها والتحدُّث معها قبل إجراء العقد، بل قبل أن يتقدّم بطلب يدها حتى يرى بنفسه جمالها، ثم يقرّر بعد ذلك التقدّم لخطبتها.

مسألة: يحق للرجل المسلم أن يتزوّج المرأة الكتابية أقصد المسيحيّة واليهوديّة زواجاً مؤقّتاً.

سؤال: قد تكون المرأة ليست مسلمة ولا مؤمنة، فهي لا تعتقد بجواز وحليّة الزواج المؤقّت؟

الجواب: مع ذلك يجوز الزواج بها زواجاً مؤقّتاً، حتى لو كان دافعها الى الزواج المؤقّت المال وحده.

مسألة: لا يجوز للرجل أن يتزوّج بأكثر من أربع نساء زواجاً دائميّاً، وله الحق في تطليق نسائه متى شاء.

سؤال: إذا حكم على الزوج بالسجن مؤبّداً، وهو لا يقدر على الانفاق على زوجته، ويمتنع عن الطلاق؟

الجواب: يجوز للزوجة في مثل هذه الحالة أن ترفع أمرها الى الحاكم الشرعي، فيتّصل بالزّوج يأمره بطلاقها، فإذا امتنع عنه، وتعذر إجباره عليه، طلّقها الحاكم الشرعي بطلبها ذلك منه.

السؤال: هل على المتزوّجة زواجاً مؤقتاً عدّة بعد افتراقها عن زوجها؟

الجواب: إذا كانت بالغة، مدخولاً بها، غير يائس، ولا حامل، فعدّتها [حيضتان] كاملتان لمن كانت تحيض، وخمسة وأربعون يوماً لمن لا تحيض لمرضٍ ونحوه.

المرجعية الدينية

وتفاعلها الاجتماعي والإنساني

طارق الغانمي

يرى الدكتور علي المؤمن أن مرجعية السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله هي المرجعية الوحيدة التي توفرت لها فرصة ممارسة مهامها الطبيعية بعد ٢٠٠٣م، لكنه يذهب إلى السبب هو أن المكون الشيعي الأكبر بات جزءاً من قرار الدولة والحكم، وأصبح الحاكم الأول شيعياً.

نقول للدكتور مثلما كانت السلطة الحكومية قبل ٢٠٠٣م تريد الاستفراد بالسلطة ولا تريد للمرجعية الدينية أن تقوم بإداءها، فبعد هذا التاريخ وصلنا إلى نفس النتيجة، صارت الحكومات المتعاقبة لا تريد منافساً يزاحمها في القرار، أو مرجعية تحاسبها على أخطاءها، وترفض أي سلطة لا تعمل لصالح الأمة، لذلك هي أدانت كثيراً من التصرفات غير الوطنية وغير الإنسانية.

حين تحرر الشعب أصبحت له كلمة فالإرادة الحقيقية للشعب تمثلها المرجعية الدينية العُليا، لهذا أصبحت مرجعية السيد علي السيستاني دام ظله مؤثرة بشكل أكبر في ما يتعلق بالواقع العراقي ليس لأن أغلب قادة الحكومات ينتمون إلى الإسلام السياسي الشيعي، بل إن الشعب أصبح له السطوة في أن يقول كلمته بحرية، وأغلبه يرجع في قراراه للمرجع الديني الذي هو نائب الإمام المهدي عجل الله فرجه، وله سلطة تتعلق بإدارة الأمور.

ربما برر الدكتور المؤمن بأن التزام الحكومة الشيعية ليس ضرورياً أن يكون عن اقتناع سماحة السيد السيستاني دام ظله، هو اليوم مرجع المكون الأكبر، وهناك علاقة فطرية عند الشعب بالمرجعية، والعلاقة أصبحت علاقة وجدانية وروحية، فصار الجميع يشعر بالالتزام والانتماء الروحي وبالمقابل المرجعية المباركة أخذت دورها الإنساني في التوجيه الفعال للمجتمع، وفي المشاركة الوجدانية لجميع المكونات فكان سماحة السيد السيستاني أباً حنوناً للجميع ويرعى مصالحهم ويتأثر بأحزانهم ويفرح لفرحهم، وأمثلتها كثيرة وآخرها كان حادثة الحمدانية من الفواجع التي أحزنت وآلمت الشعب العراقي جميعهم، وشاركتهم المرجعية الدينية وجدانياً ومعنوياً، فقد شارك الشعب في مراسيم التشييع الجماعي لعدد كبير من ضحايا الحريق الذي اندلع في قاعة أفراح الحمدانية في محافظة نينوى شمال العراق، والتي راح ضحيتها أكثر من مائة شخص، وعشرات الجرحى كلهم من الديانة المسيحية، وقد كان الحادث أثناء مراسيم حفل زواج.

موقف المرجعية الدينية من الحادث فيه معنى متسامٍ ومليء بالوجود الإنساني، إذ أعرب المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني دام ظله عن بالغ الأسى لحادث الحريق المروع، وقدم تعازيه للعوائل المكلومة وأبدت تضامنها معهم، سائلةً الله العلي القدير أن يربط على قلوبهم بالصبر، ويشمل الضحايا بواسع رحمته ويمن على المصابين بالشفاء العاجل.

هذه المشاركة الوجدانية تعبر عن رعاية المرجعية لجميع طوائف الشعب العراقي، وتؤكد كونها الأمان الروحي للشعب لهذا كانت لها أبعاد إنسانية قيمة ربما تنفرد عن جميع مواقف الجهات الرسمية المسؤولة، وكان هذا الموقف من المواقف المهمة التي سيسجلها التاريخ لهذا التفاعل الإنساني المؤثر، والذي يمثل منهج أهل بيت النبوة عليهم السلام.

المرتكزات الفكرية في خطبة الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-
في ٧ رجب ١٤٤٠هـ - الموافق ٢٠١٩/٣/١٥م

علي السعدي

تعمل خطب الجمعة على توظيف الرؤى الفكرية والمضامين الشعورية المؤثرة عبر اقتباسات و تناصات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة، والبحث عن مكنون الرموز التاريخية اليافعة، من أئمة أهل البيت عليهم السلام وأصحاب الرسالة، يكون اختيار الرمز أولاً للاحتفاء به ثم الكشف عن البنى الكامنة وراء تلك الشخصية، وتحليل المواقف والرؤى و الانعكاسات الحية والمؤثرة من أجل خلق وعي إنساني قويم، نجد أن سماحة السيد أحمد الصافي- دام عزه- بدأ الخطاب بالتهنئة، وهذه التهنئة لها مضمون فكري واجتماعي معبر عن وحدة الانتماء الإنساني والروحي لما يمتلك الرمز العلوي المقدس من تجليات وجوده المبارك عبر التأريخ وبما تعكس هذه الشخصية من تصورات ومعان ومعتقدات ارتبطت بهذه التهنئة كون تاريخها وافق تاريـخ الولادة الميمونة .

يبدأ فيها التعريف بمميزات الشخصية، وليد الكعبة المشرفة، شخصية استثنائية وما تركه من تراث وسيرة حياة مقدسة جديرة بالمراجعة، والتأمل في صفحاتها المشرقة، استوقفتني جملة يانعة قالها سماحة السيد أحمد الصافي في الخطاب (سنتأمل بعض صفحات سيرة الإمام علي عليه السلام المشرقة) توقفت عند مفردة (بعض) ربما نظنها تابعة لحالة الانتقاء والموائمة مع المناسبة، جميع الصفحات مشرقة، لكن بمقدار ما وصل إلينا ولا شك إن هناك أشياء كثيرة في حياته لم تصل إلينا، ويعني سعى لتوضيح معلومة مهمة هي أن المسار الحياتي (المنجز) لهذا الإمام أكبر بكثير من المدون التأريخي، يحقق الخطاب الوعظي ثراءً فنياً ومعنوياً متميزاً لارتكازه على سيرة أمير المؤمنين عليه السلام، أجد أن موضوع التهنئة قضية فطنة توضح للناس مديات العلاقة بينه وبين الله عز وجل، والإمام علي عليه السلام له سمات ترتبط بالرسالة المحمدية ارتباطاً جوهرياً، لذلك يبسط لنا عملية التواصل و يكون أواصر التأثير الوجداني، وله دلالة معنوية على رؤية الكثير من الأمور بغير ما نراها، فهو المعلم والمرشد والمفكر الإنساني والحكيم وصاحب الحضور في جميع مفاصل السيرة .

سماحة السيد أحمد الصافي ذهب إلى روح السيرة العلوية، إلى ذروة العطاء السخي، إلى لحظة الشهادة والجملة المعبرة عن وعي الواقع بكل أشكاله، الواقع الحياتي والسياسي، الاجتماعي، وهو ذروة العطاء (فزت ورب الكعبة) ليتأمل في دلالات هذه الجملة المؤثرة، والتي تعني أن الحياة لديه عبارة عن امتثال للرسالة المحمدية، طاقة فريدة لم تكن لغير علي عليه السلام أن يحملها، كان يستشرف المستقبل بعين البصيرة، لهذا نجد أن التهنئة التي وجهها الخطاب إلى العالم الإسلامي، تكمن في الإشارة إلى قوة صبره عليه السلام، وتحمله من أجل الإسلام، وقراءة الكثير من المعاني.

(المعنى الأول): العلم

قدم لنا الإمام علي عليه السلام الكثير مما يعيننا على طاعة الله ﷻ، والعلم مدعاة إلى الطاعة، والطاعة تحتاج إلى علم، والطاعة بلا علم ربما لم تكن واقعة بعين الله ﷻ.

(المعنى الثاني): النعوت والصفات

مولى الموحدين، سيد الأتقياء، قسيم الجنة والنار، لم تعط من الناس ولا هو أعطاها لنفسه، وقد عد البعض أكثر من ثلاثمائة آية نزلت في حق علي عليه السلام وكلها بالتعظيم لشأنه، نتبرك بما وردنا من تراثه الزاكي واعتماد الخطاب على مقاربات الرمز مع الوعي العام، توجه نحو المعنى الساعي لجوهر الوعظ المؤثر وقادر أيضاً على تعميق الدلالة وتقويم السلوك ويعبر عن رؤية الباحث الخطيب

(المعنى الثالث): التقوى

الموقف الفكري اتجاه قضية التقوى، أقرب الأعمال إلى الله ﷻ، يفعل ما يريد الله، ويتجنب ما يريدنا الله أن نتجنبه، وأشار سماحة السيد الصافي إلى موضوع مهم يشد الانتباه إليه، قضية التقوى كمفردة.

معنى التقوى وآثار التقوى، وماهية العلاقة بيننا وبين الله ﷻ، التقوى مرتقى الأنبياء والأولياء والعلماء والصلحاء إلى الله ﷻ، ويحرص أمير المؤمنين ألا يقع مسلم في الذنب.

(المعنى الرابع): العصمة

قدرة الخطاب على تقديم فكرة واضحة من خلال ربط الرمز التأريخي وسيرته ومعناه، وتنشيط دوره في الحياة المعاصرة، الآن، وهذه مهمة الفعل التواصلي ولها دور في إرساء الفكر المعصوم، والعصمة هي رحمة حفظت لنا التشريع والقرآن الكريم، ويذهب الخطاب الى المواعظ التي تعصم الإنسان من الزلل، والتي أساسها وجذرها النقي، والقلب السليم، الإنسان لا يملك العصمة الكاملة لكنه يملك العقل والقلب السليم، ويمتلك رسالة هداية و أئمة معصومين ينيرون له السبيل، كلمة من كلمات الإمام علي عليه السلام تنمي الروح عند الإنسان وتمنحه إمكانية التعبير إلى أفضل .

(المعنى الخامس): المعاهدة

الاحتفاء بمولد الإمام علي عليه السلام، له معنى وله أثر ولهذا لاحتفاء توجهات بصيغ الالتزام، قراءة السيرة المباركة لأمير المؤمنين عليه السلام، أحاديثه، خطبه، وصاياه، كل هذه الأمور عبارة عن معاهدة لأمير المؤمنين والبقاء في ركبه الميمون، سائلين الله ﷻ التوفيق.

عبر معايير وزارة التعليم العالي والبحث العلمي..

العميد تتقدم الجامعات الأهلية بالرصانة العلمية في العراق

حسنين المنذري

حصدت جامعة العميد المرتبة الأولى في التصنيف العراقي من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وهذا ما نوه عنه رئيس الجامعة الدكتور جودة نوري الجشعمي: ان "تبوء الجامعة المرتبة الأولى بين ٥٨ جامعة أهلية في العراق ضمن تصنيف الوزارة كان نتيجة للاهتمام الحثيث في تطوير الجانب التعليم الصحي في البلاد من قبل الملاك التدريسي لجامعة العميد".

وأضاف، "وجود الجامعة في أعلى تصنيف لتقييم الوزارة يدل على اتباعنا السبل الصحيحة في توفير المناخ التعليمي المتطور للطلبة من كافة الجوانب على المستوى التربوي والعلمي".

وأشار الى، ان "تكاتف الجهود من قبل ملاكات الجامعة على مستوى كافة الجوانب العلمية والخدمية وغيرها في ملف الاعتماد المؤسسي، بالإضافة الى ملف انضمام الجامعة الى بعض المؤشرات العالمية كان له الدور البارز في انعكاس هكذا نتائج إيجابية من قبل الوزرة".

مؤكداً على، أن "اتباع الجامعة الى المعايير المطلوبة من الوزارة والتي تعد من أبرزها خدمة المجتمع، وهو من أهم ما تعنى به مشاريع العتبة العباسية المقدسة في الجانب العلمي فضلا عن الارتقاء بالجانب التعليمي الأهلي عبر تميز مؤسساتها بالرصانة العلمية".

محاضرة علمية

وبهدف الارتقاء بمستوى خبرات ملاكاتها وإنعاش واقع التعليم الطبي في البلاد عبر استقطاب الكفاءات من خارج البلد؛ لغرض تبادل الأفكار العلمية، رحبت جامعة العميد باختصاصي دقيق أمراض الجهاز الهضمي، وأمراض الكبد، ورئيس قسم الجهاز الهضمي في جامعة توليدو بأمريكا، الأستاذ الدكتور علي نورس الذي استقبله رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور جودت نوري الجشعمي لغرض تقديم محاضرة علمية بحضور عدد من الأساتذة عمداء الكليات ونخبة من تدريسي الكليات.

المحاضرة العلمية التي جاءت بعنوان:

(Health Professionals & Conflict of Interest)، تمحورت حول موضوعات عدة منها اخلاقيات مهنة الطب وأبرز الواجبات التي تقع على عاتق الأطباء والممرضين في تقديم الرعاية الطبية والصحية للحالات التي تصلهم.

ومن بين تلك المحاور أكد الدكتور علي نورس: على "بعض القواعد والاساسيات والسلوكيات الواجب اتباعها اثناء التعامل مع المرضى، بالإضافة الى أهمية إدراك العمل الوطني الذي يؤديه الأطباء داخل المستشفيات".

وأشار الى، ان "الدور المهني المهم في عمل الطب وبعض الضوابط القانونية المناطة في عمل مقدمي الرعاية الصحية للمرضى في حال لم يلتزموا بمبادئ اخلاقيات المهنة اثناء ممارسة عملهم داخل المستشفى او خارجها".

وشدد خلال المحاضرة، على "أهمية وجود الجانب الإنساني لدى الطبيب ومراعاة المرضى وفق توصيات ديننا الحنيف ونبينا الكريم محمد ﷺ في الاهتمام بخصوصياتهم المرضية واعطائها الأولوية بالإضافة الى مراعاة مشاعرهم".

وتعد المحاضرة من اهم اللوائح المراد ايصالها الى أطباء المستقبل من الطلبة في جامعة العميد على اختلاف اختصاصاتهم الطبية عبر الأساتذة الحاضرين خلال محاضراتهم اليومية بهدف تخريج جيل على قدر المسؤولية.

على معرفتها دارت القرون الأولى..

مسابقة أم البركات واحة ثقافية تغني الساحة الأدبية

خاص: صدى الروضتين

استذكارا لسيرتها العطرة واقتداءً بمنهجها القويم، ودعما للقطاع الأدبي.. نظمت العتبة العباسية المقدسة مسابقة ثقافية اشتملت على عدد من الفنون الأدبية مستقطبةً بذلك ثلة من الادباء مجتمعين تحت سقف قاعة الإمام الحسن عليه السلام.

واستهلت الأمسية الأدبية الفاطمية بآيٍ من الذكر الحكيم شنف بها مسامع الحاضرين قارئ العتبتين المقدستين السيد حيدر جلوخان، ليرتقي المنصة رئيس قسم المجمع العلمي للقرآن الكريم الدكتور مشتاق العلي، ملقيا كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة قائلا: "من الوفاء لإرثنا ولا سيما الروحي منه أن نستدعيه دوما في اقوالنا وافعالنا؛ لأنه المنبع الأصفى في تشكل شخصيتنا، والمؤثر الانجع في توجيه سلوكياتنا، من هنا صار لزاما علينا ان نقدمه لشرائح المجتمع بصور متنوعة، ولعل اهم تلك الصور هو التقديم الإبداعي سواء كان بصريا ام سمعيا ام حرفيا."

مبينا، "تأتي جائزة أم البركات الأدبية واحدة من النسخ الحديثة للتقييم الإبداعي، بحيث انضمت الى مسابقات الجوائز التي تنهض بإقامتها العتبة العباسية المقدسة عبر تشكيلاتها الثقافية والمعرفية والعلمية لتكون مسهمة في تفعيل هذه الوظيفة التنموية في شرائح المجتمع المختلفة".

مضيفا "لربما انمازت هذه الجائزة بمزايا عدة:

أولا: تخصيصها للسيدة الزهراء عليها السلام التي ورد في ضمن ما ورد في كناها "ام البركات" التي كانت رسما للجائزة.

ثانيا: تنوع أبوابها بحيث تفرعت الى أربعة فروع، وهي:

- جائزة الشعر العمودي
- جائزة الرواية التاريخية الأدبية
- جائزة القصة القصيرة
- جائزة المسرحية متعدد الفصول

ثالثا: فتح أبواب المسابقة للمشاركين محليا وعربيا وعالميا".

ويوضح العلي، "وردت على الجائزة أكثر من ١٠٠ مشاركة توزعت على حقول الجائزة الأربعة، انتدب لفرزها وتقييمها والحكم عليها ثلة من المختصين ثقافيا وأكاديميا في الساحة الأدبية العراقية".

متابعا، "في الختام ننقل اليكم سلام وتحيات السيد المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة وكذلك إدارة العتبة المقدسة، اذ

لولاهما لما تحقق نجاح مساقات الجوائز التي تطلقها اقسام العتبة المقدسة".

أعقب ذلك تقديم الشعراء الفائزين في المسابقة وقراءة قصائدهم التي تغنت جميعا بذكر السيدة الصديقة عليها السلام، ارتقت المنصة الشاعرة اللبنانية فاطمة أيوب والتي حازت قصيدتها "ثم وجهك" على المرتبة الحادية عشر مناصفة مع الشاعر السوري فراس القطان الذي القى قصيدته "قبس من وهج الزهراء" عبر الاثير.

اما القصيدة التي جاءت بالمرتبة العاشرة كانت من نصيب الشاعر خليل الحاج فيصل الغريباوي من محافظة ذي قار وعن قصيدته "افتراض جدلي"، ومن النجف الاشرف جاءت المشاركة التي احتلت المركز التاسع للشاعر محمد حسين جبري وقصيدته الموسومة "وحي من الندى"، ومن مدينة الحسين عليه السلام القى الشاعر جمال رضا ال مخيف ابيات قصيدته بعنوان "من نوافل الضوء" حائزا بها على المركز الثامن.

لتتجه الاسماع الى الشاعر القادم من محافظة البصرة حسن سامي العبد الله الذي نال المركز السابع عن قصيدته "جوهرة المعنى"، اما المركز السادس فقد كان من نصيب الشاعرة الكربلائية اسراء محمد رضا عن قصيدتها "على معرفتها دار قلبي"، خامس المراتب نالته القصيدة الموسومة "تدلت فارتبك الندى" للشاعر محمد جبار لفتة من محافظة ذي قار، وفي المرتبة الرابعة جاء الشاعر حمزة حسين عبادي بقصيدته التي حملت عنوان "اميرة الماء".

ومن المملكة السعودية تقدم الشاعر حسين علي ال عمار، والذي حاز المرتبة الثالثة بقصيدته المعنونة بـ "للضوء ملامح من طين"، اما المرتبة الثانية فقد نالتها قصيدة "كعبة من جلال الذات" للشاعر القادم من اهواز الجمهورية الإسلامية الإيرانية مرتضى حيدر ال كثير، اما أول المراكز فقد حصده الشاعر البحريني ناصر زين عن قصيدته الموسومة "خطوات مآذن وحياة".

وعلى صعيد المسرحية فقد حجب المركز الأول، فيما نالت الكاتبة اميرة كاظم شاكر من كربلاء جائزة المركز الأول عن مسرحيتها التي حملت عنوان "معجزة وقلم"، فيما جاءت مسرحية "الام فاطمة" للكاتبة العراقية اسيا عبد علي.

اما محور القصة القصيرة فقد تنافست ثلاث قصص على جائزة المرتبة الأولى التي حصدتها الكاتبة الكربلائية زينب الاسدي عن قصتها "في الربيع".

ومن كربلاء أيضا فقد حاز الكاتب هيثم العوادي على المرتبة الثانية عن قصته الموسومة "دموع على الجدار"، لتحوز قصة الكاتب الديواني عقيل عبد الحسين على المرتبة الثالثة عن قصته التي حملت عنوان "على باب فاطمة".

وفي محور الرواية احتلت الكاتبة العراقية الدكتورة ابتهال الغزي المرتبة الأولى عن روايتها "المعينة".

وفي المرتبة الثانية جاءت رواية الكاتب البحريني جعفر علي يعقوب التي حملت عنوان "صلاة في بيت فاطمة".

واختتمت المسابقة الأدبية بتوزيع الجوائز وشهادات المشاركة للفائزين والمشاركين تناوب على تسليمها عدد من مسؤولي اقسام العتبة المقدسة وشخصيات اكاديمية اخر.

وقال عضو اللجنة التحكيمية الشعرية والأمين العام لاتحاد الادباء العراقيين الدكتور عمر السراي: "نبارك لجميع المشاركين والفائزين خصوصا في المجال الشعري، المسابقة جميلة ومميزة بقيمتها المقدسة وقيمتها الفكرية والذهنية العظيمة فضلا عن القيمة اللغوية والابداعية والثقافية".

وأوضح، "الأمور جرت بشفافية تامة في عمل اللجان التحكيمية، اذ وصلتنا النصوص من دون أسماء كاتبيها وتم ترشيح الأفضل منها

وفقا للمعايير الفنية والابداعية واللغوية وتم وضع درجات لكل فئة او حقل من النصوص المستلمة".

مشيرا الى، ان "الجميع فائز في هذه المسابقة خصوصا، وان الدرجات والمراتب متقاربة بين جميع القصائد".

وفي سياق متصل قال عضو اللجان التحكيمية للقصة والمسرح والرواية الدكتور احسان التميمي: "سعت العتبة العباسية المقدسة للمبادرة في دعم الحراك الثقافي والادبي، ورأت ان هناك نضوبا في الجانب السردي والدرامي ولا سيما في المحتوى الذي يحتفي بنهج ال البيت عليهم السلام فأسست هذه المسابقة".

ويوضح، "ابتهجت بالرصانة الفنية واللغوية لكثير من النصوص ولهذا واجهنا تحديا في فرز النصوص المتميزة عن غيرها لتقارب مستوياتها، فوضعنا معايير خاصة بهدف المفاضلة بين النصوص وهذا ما جعل المهمة أيسر من قبل".

لافتا الى، ان "هذه المسابقة تشكل نقطة تحول في الحراك الادبي والثقافي؛ لأنها تشجع الكتاب المحترفين وغيرهم ممن سلكوا طريق الاحتراف للسعي في تطوير ادواتهم في الكتابة السردية والدرامية ولا سيما الكتابة التي تحتفي برموزنا الدينية وقاداتنا من اهل البيت عليهم السلام الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا".

وقال الشاعر البحريني ناصر زين الذي فاز بالمرتبة الأولى في مسابقة الشعر: "لهو شرف كبير ان نشارك ونلقي قصائدنا من تحت قبة العباس عليه السلام، وامام هذا الجمع الادبي المميز والشرف الأكبر ان تكون تلك القصائد بحق أم البركات عليها السلام، وشرف اخر ان احصل على

المركز الأول في هذه المسابقة العطرة".

ويبين، "بغض النظر عن التراتبية، جميع من اشترك وساهم هنا فائز، لكن ان احصد هذه المرتبة فهذه افاضة من فاطمة الزهراء عليها السلام".

مضيفا، "ألقيت القصيدة التي اسميتها خطوات مآذن وحياة لتوصف ان خطوات فاطمة الزهراء عليها السلام هي خطوات سماوية ترسم طريقا الى الله عز وجل، وتطرقت فيها الى الكثير من المعاني العرفانية والوجدانية في حياتها الطاهرة".

فيما قالت الدكتورة ابتهال الغزي التي احتلت المرتبة الأولى في محور الرواية: "الشكر موصول للعتبة العباسية المقدسة على منحنا فرصة المشاركة في هذه المناسبة الأدبية الرائعة، كان هنالك عدة مجالات للمشاركة ومنها الرواية الأدبية التي شاركنا بها".

وتضيف، "انطلقنا للمشاركة بالرواية الأدبية لما وجدنا لهذا الفرع من أهمية كبيرة في كشف المصادر التاريخية وكيف تعاطت مع حقيقة الاحداث التي أحاطت بالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام".

وتبين، "شاركنا براوية تحت عنوان "المعينة" التي حكت في طياتها عن عائلة من أهالي مدينة الكاظمية سيدتها امرأة تدعى ساجدة تعمل أستاذة لمادة التاريخ في احدى الجامعات التي تستقطب احدى المعينات نتيجة مرضها ويصدف ان تكون تلك المعينة من أبناء العامة واسمها عائشة فتتساءل عن ماهية الطقوس والمجالس الفاطمية التي تقيمها السيدة فاطمة في دارها، فتبدأ السيدة ساجدة بإيضاح وذكر جميع المصادر التاريخية التي تناولت قضية السيدة

فاطمة الزهراء عليها السلام مركزةً بذلك على المرويات عن السيدة عائشة بنت ابي بكر عن فاطمة الزهراء، فتتفتح المعينة لما موجود من ملابسات تاريخية داخل المصادر التاريخية الموجودة وبالتالي تولع ولعا شديدا بالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام".

وتؤكد الغزي، "الرسائل السامية التي تبنتها الرواية واهمها معاملة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام لمعينتها السيدة فضة واتخاذها أنموذجا يحتذى به كما تبنت الرواية الكشف عن العديد من الملابسات التاريخية وسردها بطريقة أدبية".

وقال الشاعر حسين علي ال عمار من المملكة السعودية، والذي حاز على المرتبة الثالثة في مسابقة الشعر: "منذ سنوات عديدة والعتبة العباسية المقدسة سباقة، وتدأب على احياء ذكر آل بيت النبوة عليهم السلام بملامسة الادب والشعر، واغناء المكتبة الأدبية والثقافية العربية بشتى صنوف الادب والثقافة".

وأضاف، "ان هذه المسابقة هي تجلٍ جديد لهذا السبق كونها اشتملت على عدد من اشكال الادب العربي واستقطبت الأقلام من بلدان عدة".

أما الشاعرة فاطمة أيوب فقد قالت: انه "إحساس لا يوصف كوني فائزة في قصيدة قدمتها هدية الى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام التي أعدها قدوة لي في جميع جوانب الحياة وأن أكرّم للمرة الثانية خلال مسابقتين ومن تحت قبة ابي الفضل العباس عليه السلام انه لفخر عظيم وفقت فيه وتوفقت في خدمة ال بيت النبوة عليهم السلام، فلقد طرقت هذا الباب الذي لم يوصد بوجهي يوما وزادني ثقة وايمانا".

مبينة، "لقد اخذت قطرة من بحر فاطمة الزهراء عليها السلام للكتابة عنه ووجدت نفسي اغوص في تلك القطرة، مكتسبة بذلك شاعرية بدأت وكأنها نقطة انتقال الى الصفو والوجدان".

مشيرة الى، ان "هذه الفعاليات والمناسبات التي تقيمها العتبة المقدسة من شأنها ان تغني المكتبة الأدبية الخاصة بأهل البيت عليهم السلام وتحريك الأقلام بالاتجاه الصحيح والمثالي".

وقال الشاعر محمد حسين جبري: "ان حظ المشاركة في المسابقات التي تقيمها العتبات المقدسة ولا سيما التي تقام بذكر اهل البيت عليهم السلام لهو شيء إيجابي ومثمر وله أثر كبير في النفس بغض النظر عن المراتب والجائزة التي ينالها الشاعر".

ويبين جبري، "حظوة الشاعر في المشاركة من قرب ضريح ابي الفضل عليه السلام، وبوجود هذه النخبة من ادباء اهل البيت عليهم السلام يمثل جانبا روحيا وجانباً عاطفياً غزيراً اذ يرتبط بالهوية الإنسانية والدينية، وتمثل هذه الفعاليات رافدا مهما للنخبة الأدبية والشعراء الشباب كما تسهم في تطور ونضوج وحفظ المرحلة الشعرية".

الشاعر حمزة حسين عبادي: "نشكر العتبة العباسية المقدسة على هذه المبادرة، وهي السباقة دائما الى هكذا محافل مباركة ومناسبات مميزة، وما مسابقة ام البركات الا واحدة من هذه المبادرات الطيبة التي عودتنا عليها العتبة المقدسة، وخاصة إنها جاءت بأنفاس وبركات مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، ولي الشرف الكبير ان تترنم قافيتي بهذه السيدة العظيمة، فأفوز بعطف ولو صغير منها عليها السلام".

كأنهن الياقوت والمرجان..

متعلمات مجموعة العميد يحين ذكرى ولادة الصديقة الزهراء عليها السلام

خاص: صدى الروضتين

تمثل السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام اما حنونا ومثلا أعلى وأسوة حسنة للمرأة المسلمة، فهذا الشعاع الممتد عبر الأجيال غير آيل للانطفاء مهما كان، ولا زال سراجا منيراً تستضاء به العقول والانفس.

وفي ذكرى ولادتها الميمونة ولأجل ترسيخ ذلك النهج القويم في نفوس الفتيات اليافعات المقبلات على مواجهة الحياة بكامل تقلباتها واتجاهاتها وما يحيط بها من انحرافات او تشوهات.. نظمت مجموعة العميد التعليمية للبنات زيارة الى العتبة الحسينية المقدسة لمجموعة من طالبات المدرسة الابتدائية.

وقالت المشرفة على الزيارة أستاذة التربية الإسلامية في مدرسة نور العباس عليها السلام فاطمة حسين تقي: ان "هذا الحب والالتزام الذي توارثناه من امهاتنا والذي تربينا عليه واستفدنا منه باتباع المبادئ الحسنة والسيرة العطرة للصديقة الزهراء عليها السلام".

مبينة، "المواقع التي نتبوؤها والمراكز التي نشغلها والصفات التي نحملها بوصفنا مربين تحتم علينا مسؤولية إيصال كل تلك المعاني السامية التي اوصلتها الينا السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام عبر حياتها المباركة الى هؤلاء الفتيات ليكونن أمهات المستقبل والامتداد الطبيعي لهذا الإرث المبارك".

وتضمنت الزيارة قراءة أي من الذكر الحكيم وأداء زيارة الامام الحسين وأمه سيدة نساء العالمين عليها السلام، كما شهدت عددا من الفعاليات التي قمن بها الطالبات ومنها ترديد قصائد شعرية واناشيد تترنم بالولادة العطرة، واختتم بتوزيع عدد من الهدايا والتبريكات على زائرات الصحن الحسيني الشريف وعلى المشاركات.

وقالت طالبة في الصف الخامس الابتدائي مريم عدي: "نفتخر بانتمائنا وارتباط اسمائنا باسم السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام فهي الصادقة الراضية المرضية، ورمز العفة والخلق الحسن، ونحن بوصفنا فتيات مسلمات نقتدي ونعتبر بهذه السيدة العظيمة، وإن شاء الله على نهجها وخطاها سائرات".

سيكون الأول من نوعه على مستوى العراق..
الكفيل للاستثمارات العامة..
تبحث مع شركة إيطالية لإنشاء مصنع للألواح الشمسية

منتظر كشمر

طالما كانت الكهرباء احدى أبرز المشكلات التي عانى منها الشعب العراقي في العقود الأخيرة، كونها تدخل في جميع مجالات حياته اليومية، فهي ضرورة وحاجة ماسة لا غنى عنها.

ومع تزايد الحاجة الى الطاقة الكهربائية واخفاق الجهات المسؤولة المتعاقبة في حل تلك المشكلة، أقدمت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة متمثلة بشركة الكفيل للاستثمارات، على استثمار تلك الموارد عبر المشروع الذي أطلق عليه "الكفيل لحلول الطاقة الحديثة".

ففي مطلع العام ٢٠٢١م باشرت ملاكات الشركة المتكونة من مهندسين ذوي خبرة وكفاءة عالية في هذا المجال بالعمل على مشروع الالواح الشمسية.

يقول رئيس قسم التكنولوجيا وحلول الطاقة في الشركة المهندس كرار الفتلاوي: "تعمل الالواح الشمسية على توليد الطاقة الكهربائية في فترة النهار من خلال استمدادها من ضوء الشمس، كما تقوم بالتخزين التلقائي للطاقة التي تولدها في فترة الليل، فهي بذلك تغني عن استخدام المولدات الكهربائية".

مبينا، "تتنوع المشاريع التي تجهزها الشركة بمنظومات الواح الطاقة الشمسية فمنها منظومات منزلية بما يقارب الخمسين منظومة أنجزت جميعا في مختلف مناطق ومحافظات العراق".

مشيرا الى، ان "الشركة أنجزت العديد من المنظومات الزراعية والصناعية مثل مزرعة الفردوس والعوالي اللتين تعمل مضخاتهما على الطاقة الشمسية وغيرها العديد من الشركات والمواقع أبرزها مستشفى الكفيل (موقع الحضائر)، الذي يعتمد كليا على الطاقة الشمسية وكاميرات المراقبة الخاصة بفرقة العباس القتالية ومواقع وشركات اخر".

ويضيف، "هنالك عدد من المشاريع المستقبلية التي من المقرر ان ترى النور قريبا والمتمثلة بتجهيز مضيف ابي الفضل العباس عليه السلام الكائن في طريق النجف الاشرف، كما يتم التداول عن إمكانية تجهيز مشروع الحزام الأخضر بألواح تمكنه من الاعتماد على الطاقة الشمسية بشكل كامل في تشغيل المضخات والآلات والانارة".

وبحسب الفتلاوي، فان "الشركة تسعى الى انشاء مصنع للألواح الشمسية بالاتفاق مع احدى كبرى الشركات الإيطالية في كربلاء المقدسة، والذي سيكون الأول من نوعه على مستوى العراق".

مشاريع العتبة العباسية
حققت أهداف التنمية المستدامة

عصام حاكم

لقد عني الإسلام بعمارة الأرض ورعايتها رعاية خاصة، فالله ﷻ خلق الكون وهيأ فيه الظروف المثلى للحياة السعيدة المستقرة، ثم استخلف فيها الإنسان ليقوم بإعمارها على الوجه الأكمل.

يفهم من خلال ما تقدم ان عمارة الأرض قيمة إنسانية مرتبطة بالإنسان وبوجوده في هذا الكون، حتى ولو لم يكن هذا الإنسان هو الذي يستفيد منها فلا بد من أن ينتج ويكافح ويعمر.

لا لمجرد نفسه بل يعمر ليستفيد هو والجيل القادم معا، وهذا عين ما نسميه الآن (التنمية المستدامة)، وهذا الاصطلاح بمعناه الاعم الاشمل يقوم على ثلاثة عناصر أساسية هي: (الاقتصاد، المجتمع، البيئة)، وكلها عناصر مرتبطة ببعضها البعض، ويقوم كل منها على الآخر ويكمله.

الا أن النظرة الإسلامية الشاملة للتنمية المستدامة توجب ألا تتم هذه التنمية بمعزل عن الضوابط الدينية والأخلاقية، فهي تهتم بالجوانب المادية والحياتية جنباً إلى جنب مع النواحي الروحية والقيمية.

في سياق هذا المورد او ذاك سعت الامم المتحدة الى وضع (١٧) هدفا و(١٦٩) مقصدا للتنمية المستدامة، وذلك على امل ان تستجلي مضامين تلبية احتياجات سكان اليوم دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم.

العتبة العباسية المقدسة من جهتها وبإشراف مباشر من سماحة المتولي الشرعي السيد احمد الصافي (دام عزه)، كانت في مقام الساعي الى تحقيق تلك الاهداف منذ العام (٢٠٠٣)م، إذ ساهمت مشاريع العتبة العباسية التي تجاوزت (١٥٣) مشروعا عملاقاً ومئات المشاريع الصغيرة الحجم المنجزة خلال عقدين من الزمن، في تحقيق شكل من اشكال التنمية المستدامة للحفاظ على صحة الانسان والبيئة عبر تحقق خطوات عدة ابرزها.

اولا: تحقيق الأمن الغذائي وتحسين البيئة وتعزيز الزراعة

في هذا المجال، انشأت العتبة العباسية مزارع عملاقة عبر زرع مئات الالاف من الأراضي في قلب الصحراء، لتوفير المحاصيل وفرص العمل، وزراعة وتوفير الاصناف النادرة من النخيل والحنطة،

وزراعة البطاطة، والصناعة المستخدمة في الصناعات الغذائية للمرة الأولى لمناطق الوسط والجنوب.

ثانيا: ضمان الإدارة المستدامة للمياه

عمدت العتبة في هذا المجال لاستخدام طرق الري الحديثة الموفرة للمياه بشكل كبير، الاعتماد على الابار في السقي من دون التأثير على الخزين المائي، وانشاء محطات عملاقة لتوفير ملايين اللترات من مياه الشرب للزائرين والقرى الفقيرة والمحرومة.

ثالثا: جودة التعليم وتوفير فرصة

أنشأت العتبة العباسية المقدسة الجامعات والمدارس والمراكز الثقافية، واعتمدت الرصانة العلمية، واستخدمت احدث التقنيات والادوات في هذه الصروح العلمية، ناهيك عن توفير المنح والمقاعد الدراسية المجانية لآلاف من ابناء الشهداء والفقراء والمحرومين.

رابعا: ضمان حياة صحية وتوفير الرفاه للمجتمع

شيدت العتبة العباسية المستشفيات والمراكز الصحية، التي اصبحت واحدة من اهم المؤسسات الصحية في العراق والمنطقة، كذلك انشاء مشاريع الصناعات الدوائية الاولى من نوعها في العراق، كمصنع المحاليل الوريدية، اضافة الى جلب أفضل الاجهزة الطبية، واستقدام الملاكات الطبية المتقدمة.

خامسا: التصدي للتغيرات المناخية ومكافحة التصحر

في هذا المجال وضعت العباسية خططا واستراتيجيات بيئية للحفاظ على البيئة منها، زراعة أكثر من (٢٥٠) من الاحزمة الخضراء في محيط كربلاء لمواجهة العواصف الرملية، اضافة الى ادامة عشرات الكيلومترات من الاحزمة الخضراء التابعة للحكومة، والاعتماد على الطاقة النظيفة، الى جانب منظومة الطاقة الشمسية لتوليد الكهرباء في اغلب مشاريع العتبة، فضلا عن تحويل مساحات شاسعة من الصحراء الى مزارع عملاقة تملأها الحياة.

سادسا: الحصول على الطاقة الموثوقة والامنة

لجأت العتبة العباسية لاستخدام الطاقة الشمسية في مشاريع العتبة لتوليد الكهرباء، وانشاء ونصب المحطات التحويلية العملاقة للمساهمة في فك الاختناقات عن الشبكة، وتعزيز القدرة الكهربائية، والتبرع بالأراضي للحكومة من اجل انشاء المحطات عليها.

سابعا: تطوير المدن والمستوطنات لتكون شاملة للجميع

اطلقت العتبة العباسية مشروع تطوير المدينة القديمة في كربلاء المقدسة بمساحة أكثر من (١،٣) مليون كيلو متر مربع، مع توفير فرص العمل، وتوفير البنى التحتية، والنهوض بالصناعة والاقتصاد عبر مئات المشاريع المتنوعة.

ثامنا: النمو المستدام والاقتصادي

تدعم العتبة كافة المؤسسات الحكومية وتساندها في تقديم الخدمات، وانشاء المشاريع العملاقة التي تسهم في دعم الاقتصاد وتحريك عجلته، وانشاء المصانع ودعم المنتجات المختلفة، وصيانة المدارس بمليارات الدنانير من ميزانية العتبة العباسية المقدسة الخاصة، واخيرا التبرع بأكثر من ملياري دينار لإنشاء محطات الشرب (Ro).

مشاريع العتبة العباسية المقدسة المختلفة، في المجالات الزراعية والصناعية والخدمية فضلاً عن المشاريع التربوية والتعليمية، هي مشاريع تنسجم مع أهداف التنمية المستدامة الـ ١٧، وتحاكي المواصفات العالمية، وتتميز بجودتها وبالإنجاز الكبير المتحقق، الذي يعود بالفائدة للصالح العام.

هذا ما أكد عليه وزير التخطيط العراقي الدكتور محمد علي تميم خلال لقائه الأمين العام للعتبة العباسية السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين، ومدير مكتب متوليها الشرعي الدكتور أفضل الشامي في أحد اللقاءات والزيارات الدورية إلى العتبة العباسية المقدسة.

محطات معرفية
في حياة الفيلسوف الطباطبائي

شيماء جواد عطية

نشرت مجلة استغراب الصادرة عن المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية في العتبة العباسية المقدسة في عددها الثاني بحثاً بعنوان (منازل الفلسفة الغربية في فكر الطباطبائي) للباحث مازن المطوري أستاذ في الحوزة العلمية النجف الاشرف.

وجدت في هذا البحث سعة وعي في فهم الحرّاك المعرفي وقضية التقاء الفلسفتين الشرقية والغربية، أكثر من مرتكز معلوماتي يتحرك عليه البحث مثلا إقرار معرفي بأن تأثير الغرب بثقافة وفكر المسلمين أسبق من تأثير الشرق بثقافة الغرب، وبحث في رؤية بطرس الجليل عام ١١٥٦م هو رئيس دير كلوني، تعرف على الإسلام واكتشف مناحي الخطورة فيه وعرف مقاومة الإسلام ليس في ساحات المعارف بل في الساحة الثقافية والفكرية، هذا الرجل انتبه الى فاعلية الفكر القرآني، صار يدرك أن الخلل في التفاوت الفكري هو عدم معرفتهم للإسلام معرفة حقيقية فشكل لجنة مهمتها ترجمة القرآن الكريم سعياً لإبطال الفعل التأثيري للإسلام، وهذا لا يتم إلا بعد معرفة الإسلام.

ركز الباحث المطوري على مساعي الغرب لمعرفة أكبر فلاسفة الإسلام وأسسوا مراكز ترجمة، عكست إعجاب الكثير من الاوربيين بالحضارة العربية الإسلامية، أصدرت شركة بريل الهولندية عام ١٩٣٨م دائرة المعارف الإسلامية التي تعد أهم موسوعة دونها الغربيون عن الشرق، واهتمت بكل ما يتصل بالحضارة الإسلامية من دين وثقافة وعلم وسياسة، عمل عليها اثنان وعشرون مستشرقاً من أكابر المستشرقين اصدرت هذه اللجنة كتباً باللغات الفرنسية والألمانية والإنجليزية، ونجد أن المفكرين المسلمين لم يحاولوا التواصل مع الفلسفة والفكر مع الغرب والفكر الغربي المعاصر الا من محاولات خجولة، ومحدودة ولم يلتقِ الفكر الإسلامي مع الفكر الغربي على بساط الحوار والنقد والتفاعل تأثراً وتأثيراً، وإنما اكتفت حكمة المسلمين بإنجازات الفيلسوف صدر الدين الشيرازي، وذكر الباحث مازن المطوري أن الجامعات الرسمية لحفظ العلوم وتعليم الأجيال قبل أن تنتشر جامعات التعليم الحديث في البلدان الإسلامية، في الشرق العربي عُدت الفلسفة عدوا للدين، وحرموا دراستها في المعاهد الدينية ومراكز الثقافة إلا في طهران ـ ومعاهد النجف الأشرف.

برز تواصل هذا الفيلسوف مع الغرب، ولم يقتصر على فلسفته في مقالات كتاب أصول الفلسفة، وإنما سبقته ورافقته حلقات ومحطّات التقى فيها الطباطبائي مع الفكر الغربي ورجاله وسلوكه وأنظمة حضارته محاوراً وناقداً، يمكننا الإشارة إليها إيجازاً في عدة نقاط:

أولا: في ستينيّات القرن الماضي تبنّى مشروع تقديم الفكر الشيعي في مختلف أبعاده ميسراً باللغات الأوربية، حتى يكون بمقدور الباحثين والشباب الغربي التوفر على اطلالة سهلة وأمينة لهذا الفكر، وكان منطلق الطباطبائي في هذا المشروع يتمثّل في أن جلّ الدارسين الغربيين لم ينفتحوا على دين الإسلام إلا بواسطة مصادر أهل السنة، بقي الوجه الآخر الشيعي محجوباً مع ما ينطوي عليه من فكر ومعارف.

حدث بعد ذلك وتحديداً في العام (١٩٦٤م) تكفل تلميذه الدكتور حسين ترجمة ما يكتبه إلى الإنجليزية، وفي غضون ثلاث سنوات انشغل بإعداد حلقات هذا المشروع، (الشيعة في الإسلام) ثم نقله الدكتور جعفر دلشاد إلى العربية بعد ذلك أعقبه (القرآن في

الإسلام).

ثانيا: تواصل الطباطبائي في سلسلة حوارات ولقاءات مع المستشرق الفرنسي هنري كوربان (١٩٠٣ - ١٩٧٨م)، والتي أثمرت كتاباً بعنوان (الشيعة، نصّ الحوار مع المستشرق كوربان).

أشار الطباطبائي للعوامل والدوافع المتحكمة في بنية الاستشراق كالسّلطة والتفوق والنزوع إلى الغاء العوالم والثقافات الأخرى تحت ذريعة العالمية، والطباطبائي في هذا التحليل سبق الباحثين المعاصرين كإدوارد سعيد (١٩٣٥- ٢٠٠٣م) وغيره، الذين توفروا على تحليل بنية الاستشراق وتجلية دوافعه التي يغطّيها بستار البحث المعرفي.

استطاع الطباطبائي في هذا الحوار أن يفرض حضوره الفكري والمعرفي المستقل، منطلقاً من هويته الفكرية الأصيلة. فيقول الدكتور علي شريعتي «كانت تعقد في طهران جلسات أُسبوعية، وكان يحضرها البروفسور هنري كوربن أُستاذ السّوربون وعالم الإسلاميات المعروف والمتخصص الفريد في الثقافة الشيعية، وكان الطباطبائي وكأنه سقراط قد جلس وحوله تلاميذه، وكان كوربن العظيم حسن الأدب، يجاهد في اغتراف جرعات من هذا المحيط العظيم للأفكار والعواطف العميقة والمتنوعة التي كونتها الثقافة الإسلامية الشيعية».

ثالثا: لقاء الطباطبائي مع المستشرق الأميركي كينيث مورغان الذي قضى شطراً من حياته في الشرق، وكانت له لقاءات وتواصل مع رجال الفكر وعلماء الدين في الأديان المختلفة.

زار مورغان إيران صيف (١٩٦٤م) فاستقدمه الدكتور حسين نصر إلى العلامة الطباطبائي الذي كان يصطاف في قرية (دركه) شمال غربي طهران. وقد وصف الدكتور نصر صورة من ذلك اللقاء في مقدمة الطبعة الفارسية لكتاب (الشيعة في الإسلام)، بقوله: «منذ اللحظة الأولى هيمن العلامة الطباطبائي على البروفيسور موركان بحضوره المعنوي والروحي، فأحسّ الأستاذ الأميركي بالألفة والأُنس، وأدرك للفور أنه بمحضر إنسان تجاوز في العلم والحكمة مرحلة الفكر إلى العمل، وأنه قد تذوّق ما يقوله وطواه عملياً وسلوكياً».

رابعا: في كتاب (مقالات تأسيسيّة في الفكر الإسلامي)، تعرّض الطباطبائي ناقداً الكثير من مقولات وسلوكيات ومظاهر الفكر الغربي ومدنيته المعاصرة، كاشفاً عن هِناتها ومآلاها، وعن خطر التحديث على النمط الأوربي، مبيناً في ذات الوقت أصالة الفكر الإسلامي وفلسفته القويمة في معالجاته لمشاكل الإنسان في أبعاد وجوده المختلفة.

خامسا: لقد حفلت الأجزاء المختلفة من موسوعة الطباطبائي التفسيرية القيّمة (الميزان في تفسير القرآن)، بفصول توقف فيها الطباطبائي ناقداً للفكر الغربي وفلسفته ومدنيته، تناول مواضيع من قبيل: الفساد الأخلاقي ورذائل المجتمع المتمدّن الحاضر، ونتيجة ظهور المدنية الغربية، وعلى أي شيء أقبل الناس بعد ظهور مدنيّة الغرب، وكتابات المستشرقين الغربيين حول مدنيّة الإسلام، وغيرها من المسائل والمواضيع والمقولات المبثوثة في الأجزاء المشار إليها، وكذا سائر أجزاء تفسير الميزان.

سادسا: استقرَّ الطباطبائي في مدينة قم المقدّسة، وعمل على إحياء درس المعقول فيها إلى جانب الأبحاث التفسيرية والقرآنية، وبادر إلى تأسيس جمعيّة فلسفيّة، ضمّت في عضويتها كفاءات فلسفية، اهتمّت بإثارة البحث والنقد في قضايا الفلسفة، حتّى أضحى العلامة المدرس الوِتر لهذه العلوم في حوزة قم العلميّة.

عزم على القيام بالبحث المقارن بين الفلسفتين الشرقيّة والغربيّة وبحسب شهادة تلميذه المطهري (١٩١٩ - ١٩٧٩م)، فإن الطباطبائي كان من سنوات يهمّ على تأليف دورة فلسفية تتشابك فيها معطيات الفلسفة الإسلامية مع نظريات فلاسفة أوربا المحدثين، وتهدف إلى ردم الهوّة بين هذين اللونين من التفكير حتى تكون منسجمة مع مزاج العصر، وتظلّ في الوقت ذاته محافظة على قيمة الفلسفة الإلهية وتتصدّى لفكرة انتهاء عصر الإلهيات.

مفكرة شهر رجب الأصب

عبد الكريم سعدي

التواريخ انتماء وهوية روح، تنهض الذاكرة في كل مناسبة لتغسل غفوتها بيقظة الضمير، منها ما يبهج القلب من أفق ولادات تنعم بالسلام، ومنها ما يدمي القلب فتحلق الأحزان لتمنحنا دروس تربية يافعة تنهض فينا معاني التضحيات، وكما قال حكيم أنها نوافذ تطل على أحداث تعرفنا تفاصيل الحضور البهي.

أولا- (الولادات):

١- مولد الإمام الباقر عليه السلام:

ولد الإمام الباقر عليه السلام في الأول من رجب سنة ٥٧هـ، وهو أوّلُ إمامٍ معصومٍ وُلد من نسل إمامَيْن معصومَيْن، لأبوَيْن علويَّيْن فهو ابن الإمام عليّ زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط ابن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهذا نسبُهُ من جهة الأب.

أمّا من جهة الأمّ، فأمُّه هي السيّدة الزكيّة الطاهرة فاطمة بنت الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢. ولادة الإمام الهادي عليه السلام:

علي بن محمد الجواد العاشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام وأُمّه سمانة المغربية، وُلد عليه السلام ثاني رجب سنة اثنتي عشرة في قرية (صريا) التي تبعد عن المدينة ثلاثة أميال.

عاصر ستّة من ملوك الدولة العبّاسية، هم: المعتصم والواثق والمتوكّل والمنتصر والمستعين والمعتز.

٣. الإمام علي عليه السلام:

قال عليّ عليه السلام: «فإنّي ولدتُ على الفطرة وسَبقتُ إلى الإيمان والهجرة»، ولِد الإمام عليّ عليه السلام بمكّة المشرّفة داخل البيت الحرام وفي جوف الكعبة في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة (٢)، ولم يولد في بيت الله الحرام قبله أحدٌ سواه، وهي فضيلة خصّه الله ﷻ بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لتكرمته.

٤. ولادة السيدة سكينة عليها السلام:

ولدت السيدة سكينة في رجب سنة ٤٢هـ بنت الإمام الحسين أمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي القضاعي، اسمها: آمنة، وقيل أمينة، أو أميمة، أمها لقبتها بسكينة لسكونها وهدوئها، زوجها: عبد الله بن الإمام الحسن عليه السلام.

٥. ولادة الإمام محمد الجواد عليه السلام:

كانت ولادة الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام في يوم الجمعة العاشر من شهر رجب (١٩٥هـ) الموافق لسنة (٨) الميلادية، تسنّم منصب الإمامة، في ظاهرة الإمام الجواد عليه السلام كانت الأُولى من نوعها في الإسلام على ما هو معهود ومعروف.

ولما كان هذا حال الإمامة والإمام، يجريان مجرى النبوة والأنبياء، فإنّه يجوز على الإمام أن يتولى الإمامة وهو ابن سنتين - مثلاً - أو أقل من ذلك أو أكثر، كما جاز ذلك في النبوّة وهو ما عرفناه من قبل في مثال يحيى بن زكريا، وعيسى بن مريم عليهما السلام.

ثانيا- الوفيات:

١. شهادة الإمام الهادي عليه السلام:

لما ذاعت شهرة الإمام الهادي عليه السلام استدعاه المتوكل من المدينة المنورة حيث خاف على ملكه وزوال دولته بما له من علم كثير، حتى دس له السم ومضى شهيداً على يد المعتز، وقبره بسر من رأى في داره.

٢. وفاة السيدة زينب عليها السلام:

وفاة السيدة زينب الكبرى عليها السلام كان في يوم الأحد مساء الخامس عشر من شهر رجب، من سنة ٦٢ للهجرة.

ولقد أهمل التاريخ ذكر سبب وفاتها، قُتِلَت بسبب السُمّ الذي قد يكون دُسّ إليها من قِبَل الطاغية يزيد، حيث لا يَبعُد أن يكون قد تمّ ذلك، بسرّيةٍ تامّة، خَفيَت عن الناس وعن التاريخ.

٣. إبراهيم ابن النبي ﷺ:

من زوجته السيدة مارية القبطية، حيث أن جميع أولاد النبي ﷺ من خديجة إلا إبراهيم، وكناه جبرائيل عليه السلام به أبا إبراهيم، وتوفي طفلاً ودُفن قرب قبر عثمان بن مظعون في مقبرة البقيع وقبره معروف يُزار.

٤. استشهاد الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

لقد عانى الإمام الكاظم عليه السلام أقسى ألوان الخطوب والتنكيل، فتكبيل بالقيود، وتضييق شديد في التعامل معه ومنعه من الاتصال بالناس، وأذى مرهق، وبعد ما صبّ الرشيد عليه جميع أنواع الأذى أقدم على قتله بشكل لم يسبق له نظير محاولا التخلص من مسؤولية قتله وذهب أكثر المؤرخين والمترجمين للإمام إلى أنّ الرشيد أوعز إلى السندي بن شاهك الأثيم بقتل الإمام عليه السلام فاستجاب لذلك وأقدم على تنفيذ أفظع جريمة في الإسلام فاغتال حفيد النبي العظيم ﷺ.

٥. وفاة أبي طالب عليه السلام:

توفي سيدُ البطحاء أبو طالب عليه السلام سنة عشرة للبعثة عن نيف وثمانين سنة، وهو أخو عبد الله والد النبي ﷺ

تألّم النبي ﷺ وحزن حزناً شديدا لمّا رأى عمّه ومدّ إليه يده وقال: "يا عمّاه، وصلتَ رحِماً وجزيت خيرا، يا عمّ، فلقد ربّيت وكفلت صغيراً ونصرت وآزرتَ كبيرا".

وعند وفاة أبي طالب عليه السلام نزل جبرئيلُ عليه السلام على رسول الله ﷺ وقال له: "ذهب ناصرُك من الدنيا، فهاجر".

ثالثا- الأحداث:

١- خروج الإمام علي عليه السلام إلى الكوفة:

لم يكن اختيار الإمام عليه السلام الكوفة عاصمةً جديدةً للدولة الإسلامية وإنما لعدة أسباب منها: وجود البذرة الصالحة والنخبة الموالية، وقد نهض إلى مؤازرتهِ في حرب الجمل جمع غفير من الكوفيين، إذ لم يسانده من أهل المدينة إلا عدد يسير في حدود الألف مقاتل، فضلا عن توسّع رقعة العالم الإسلامي والتماس مع ولاية الشام التي يتحصّن فيها معاوية بن أبي سفيان معلناً التمرّد.

٢. محاولات اغتيال الإمام الحسن عليه السلام:

تعرض الإمام الحسن إلى مزاجات قومه كما فعل الخوارج في صفين، يرفضون الصلح ولا يقاتلون انتهبوا فسطاطه، وأحدق به طوائف من خاصّته وشيعته ومنعوا منه من أراده، فقال: ادعوا إليّ ربيعة وهمدان، فدعوا فأطافوا به ودفعوا الناس عنه عليه السلام وسار ومعه شعوب من غيرهم، فلمّا مرّ في مظالم ساباط بَدَرَ إليه رجل من بني أسد يقال له "الجراح بن سنان" فأخذ بلجام بغلته وبيده معول وقال: الله أكبر أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل، ثم طعنه في فخذه فشقّه حتّى بلغ العظم، ثم اعتنقه الحسن عليه السلام وخرّا جميعاً إلى الأرض، فوثب إليه رجل من شيعة الحسن عليه السلام يقال له "عبد الله ابن خطل الطائي"، فانتزع المعول من يده وخضخض به جوفه فأكبّ عليه آخر يقال له "ظبيان بن عمارة" فقطع أنفه فهلك من ذلك، وأُخذ آخر كان معه فقتل وحمل الحسن عليه السلام على سرير إلى المدائن.

٣. البعثة النبويّة:

بعث الله ﷻ النبيّ محمد ﷺ حينما بلغ الأربعين من عمره الشريف وكانت البعثة النبويّة في السابع والعشرين من شهر رجب، وهيّأ الله ﷻ النبيّ ﷺ لتلقّي الوحي القرآنيّ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾، ثمّ بدأ نزول القرآن عليه تدريجيًّا في شهر رمضان المبارك، وقد نزلت عليه ﷺ حقائق القرآن ومعانيه دفعة واحدة ثمّ صار ينزل عليه تدريجيًّا، سورةً سورةً، ثمّ صارت تتوالى الأحداث فينزل جبرائيل عليه السلام عليه بالآيات المرتبطة بها في السور التي كانت قد نزلت دفعة واحدة قبل ذلك، ومن المعلوم أنّ بدء الوحي كان في غار حراء، وكان ﷺ يتعبّد في ذلك الغار بعد نزول الوحي عليه رجع إلى أهله مستبشرًا مسرورًا بما أكرمه الله به، مطمئنًّا إلى المهمّة التي أوكلها الله بها.

٤. خروج الحسين عليه السلام الى مكة:

بعد ما رفض الإمام الحسين عليه السلام البيعة ليزيد بن معاوية رفضاً قاطعاً، خرج عليه السلام من المدينة المنورة قاصداً مكة ليلة الأحد لليلتين بقيتا من شهر رجب سنة: ٦٠ هجرية، ووصل مكة المكرمة ليلة الجمعة لثلاث ليالٍ مضين من شهر شعبان.

وأما خروج الامام الحسين عليه السلام من مكة قاصداً العراق فكان في يوم التروية أي اليوم الثامن من شهر ذي الحجة سنة ٦٠ هجرية.

وحدانية الله ﷻ

صالح حميد الحسناوي

تبقى المعرفة عند اهل الالحاد بمستويات متدنية لا تصل حد النضوج الفكري، مثلا نقرأ عن القبائل الاولى التي اتخذت اربابا كثيرة وقد تعد بالعشرات، حتى يوشك ان يكون لكل اسرة كبيرة رب تعبده او تعويذة تنوب عن الرب في الحضور، وتقبل الصلوات والقرابين، حين تمر هذه الجمل على ملحد يربطها بالخرافة والجهل وهذا حق ولكن ان يربط هذه الربوبية بعبادة المسلمين، وبوحدانية الله كيف يتم هذا الربط القسري؟.

تطور الفكر الإنساني فصار هناك تميز لتوحيد الالهة توحدت الامة ومنها ما يفرض الامة عبادتها على غيرها كما تفرض ملكها، جماعات انبهرت في مشاهد الطبيعة وقواها مثل الرعد المطر الموت والظلام والينابيع والبحار والشمس والقمر والسماء والربيع، كان الشباب الذي يعتقد انه مؤمن بالإلحاد.

يعد هذا النماذج مادة للنقاش يفند بها الربوبية ويعدها من مخلفات الفكر دون ان يحاور الشاب ذاته ما علاقة هذه الارباب بجوهر الاسلام الموحد، لو اعترضنا ان تلك المجتمعات كانت موحدة وتعبد الله ﷻ، فما حاجتنا بنبي ورسالة وفكر، تعرفوا ايضا على اقوام يعبدون قادتهم ومنهم من يجعل لكل معنى رب، ورب العشق ورب الحرب ورب الصيد ورب العدل والعدل، لنصل إلى مفهوم (الكفار) كفار العرب قبل الإسلام كان بعضهم يدين بالمسيحية وأناس باليهودية ويذكرون الله على السنتهم ويسمون أبناءهم عبد الله وتيم الله ويقولون أن أصنام الكعبة تماثيل قوم صالحين، حزن أولادهم لفقدهم، فصنعوا الأصنام على مثالهم، وعبدوهم ليقربوهم إلى الله ﷻ زلفى.

كان الشاب الذي يدعي الإلحاد في ستينيات القرن المنصرم يعد هذه الأمور من الأمور الثقافية، والأكثر أنه كان مع ذاته يؤمن بالله ﷻ لكن بالتفرد عن فكر الناس يعدونها من التقدم الحضاري والفكري.

وصل المصريون إلى التوحيد، بقيت أسماء الإله الواحد متعددة على حسب التعدد في مظاهر التجلي عندهم، أوزيرس إله الشمس، اسم توت هو إله العالم الآخر، وإله الخلق ينبت منه الزرع ويصورونه جسدا راكدا في صورة الأرض، تخرج منه السنابل والحبوب، يرسمونه على شكل مومياء محنطة.

اليهود عبدوا العجل بعد عبادة الله ﷻ الواحد وسموا الإله الواحد باسم الجمع وهو في العبرية (الوهيم) أو الآلهة.

وأعتقد أن في مثل تلك المرحلة، مثل هذه المفاهيم تمنحه الثقافة والثقة بالنفس وتعزز عنده القوة التأثيرية ليبحث داخل هذه الثقافات عن قناعة بما ورثه من أهله الدين وعبادة الله وقيم الإسلام التي تهشمت بداخله إثر العوامل التي اعتبرها تطوير الذات والتغيير وكأن عبادة الله ﷻ تعيق الإنسان عن التقدم، وتؤخره عن إنسانيته.

ظهور الأديان الكتابية التي بلغت بالتوحيد غاية مرتقياته وعلمت الناس شيئا فشيئا عبادة الله ﷻ، الواحد الأحد، الذي خلق الوجود من العدم ووسعت قدرته كل موجود في السماوات والأرض

الفكرة التي أدهشت الشباب هي أن الإنسان اهتدى إلى فكرة الروح، كانت هي تعرف الطريق في الثقافة الإنسانية ثقافة العقل وثقافة الضمير، ما الذي مس مشاعر الشباب وعقولهم، أن موضوع الروح يفتح العقل الإنساني منفذا إلى ما وراء المادة المطلة على الحس والفكر، موضوع الروح جعل الإنسان يدرك العلم ويدرك الدين.

هذا الموضوع ليس بسيطا على عقلية الشباب الذي خدعته أفكار الإلحاد، تجعله يشعر أن قيم الحياة كلها تبدلت منذ دخل في عقل الإنسان، إمكان الوجود لما لم يلمس باليد ولم ينظر إليه الإنسان بالعين ومن هنا بدأت المعرفة تصل إلى أن تفرق بين الروح والجسد وبين العقل والمادة وبين الحركة والجمود وبين الخير والشر، وبين النور والظلام، هذا الموضوع وبهذا العمق الفكري صحح الكثير من المفاهيم، وأعاد النظر بالتوجهات الفكرية التي زرعتها فيهم الأفكار المستوردة، كانوا بأشد الحاجة إلى من ينصفهم ويرشدهم، دائما ويبين لهم الحقيقة.

الفكر العقائدي في مدرسة السبط الأكبر عليه السلام

(القضاء والقدر)

الباحثة: ليال كريدلي | الجزء الأول

إن القضاء مرتبط بالعلم الإلهي لحتمية حدوث الأمور، وحصولها هذا لا يتطلب الجبر بها؛ لأن الله ﷻ هو الخالق وهو العالم بما خلق، ويعرف الأمور قبل حدوثها وكيف ستجري الأحداث، ولأنه الأعلم بخلقه فهو حتماً يعلم إلى أين ستسير الأمور، وما سوف تنتهي إليه.

فلذلك يمكن القول: القضاء عبارة عن ضرورة وحتمية وجود الشيء، في ظرفه الخاص عند تحقق الأسباب والشرائط التي يتوقف عليها.

أما عن القدر فإن الله ﷻ يُوجد تلك الأمور التي قد عَلِمها عند تحقق أسبابها؛ لأنه ﷻ يُقدر وجود الشيء وكيفيته وتعيين حدوده وخصوصياته التي يجب أن توجد عليها.

يمكن القول بأن التقدير هو هندسة الشيء، والقضاء هو البت بلزوم تحقق تلك الهندسة، ولا يلزم من القضاء والقدر أن يكون الإنسان مجبراً على فعله باعتبار كون الأفعال مقدرة ومقضية من الله ﷻ.

ولأن من ضمن الشرائط الداخلة في تقدير الأشياء والقضاء بها هي ضرورة أن يكون الإنسان مختاراً بملء إرادته، فالله قدر الفعل وقضى به، لكن من ضمن حدود الشيء وخصوصياته أن يكون مقدوراً وباختياره.

وجاء عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه عدل خلال نومه من عند حائط مائل إلى حائط آخر، فقيل له: «يا أمير المؤمنين أتفر من قضاء الله؟!

فقال عليه السلام: أفر من قضاء الله إلى قدره»(١).

وما يمكن فهمه من هذه الرواية أن علم الله ﷻ بالأمور التي

ستحصل لا يقتدي منها الجبر على الفعل، بل ما قام به الإمام علي عليه السلام يتماشى مع مشيئة الله أي أنه تم بعونه وبقدرته التي أعطاه أياها، ولكن ليس على وجه الإجبار، بل هو مخير في أفعاله وخياراته.

ولذلك قام وعدل من تحت الجدار المائل لغيره، ليوصل رسالة أنه حين تكتمل الظروف والأسباب لتحقق وفاته وموته بقدر من الله فهو جاهز لها فلذلك قال حينها: «أفر من قضاء الله إلى قدره».

ويجب ملاحظة أمر مهم وهو أن الاختيار في الأفعال لا يوجب منه بطلان القضاء والقدر «فإن تحقق الاختيار نفسه مقدمة من مقدمات تحقق الأمر المقدر، إذ لولا الاختيار لم يتحقق طاعة ولا معصية، ولم يتحقق ثواب ولا عقاب، ولا أمر ولا نهي، ولا بعث ولا تبليغ»(٢).

على أنه من أخطر العقائد وبالاً على الإيمان العقائدي هم أصحاب العقيدة الجبرية، والذين يعتقدون بأن الخيار عند الإنسان منتفي، وأنه مسير في جميع أموره وأحواله.

وهذه الفرقة يعود تأسيسها إلى دولة بني أمية كي يبرروا تسلطهم على خلق الله وأنها إرادة الله ﷻ ومعها فلن تجدوا لإرادة الله تبديلا.

فقاموا بتأويل بعض آيات القرآن الكريم بما يؤيد عقيدة الجبر والتسيير الإلهي للبشر، وما يجعلهم دون إرادة، وكل هذا ليثبتوا للعوام من الناس أن ما يصنعونه ما هو إلا من قضاء الله ﷻ وقدره، وليس بيد أحد تغييره، حتى أن وجودهم في السلطة والحكم، هو من الله ﷻ، فإرادة الله ﷻ هي التي جاءت بهم إلى الملك وجعلتهم على رقاب البشر، ويبررون ذلك استناداً إلى قوله ﷻ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(آل عمران/٢٦).

وعلى هذه الشاكلة فإنهم يبرئون أنفسهم من كل ما هو صادر عنهم، وما ارتكبته أيديهم من جرائم، وهم في نيتهم انتزاع السلطة والحكم من أصحابها الحقيقيين، وبالتالي، فإن هذه العقيدة تخولهم أن يصنعوا ما بدا لهم دون حسيب أو رقيب»(٣).

إلا أن هناك تسميات أخرى لتلك الفرقة ومنها القدرية وقد ورد في هؤلاء العديد من الروايات التي ذمتهم ووصفتهم بأنهم مجوس الأمة(٤)، ومن أنهم قد لعنوا على لسان سبعين نبياً(٥).

ويمكن أن نقول: أن أحد الأسباب لوصفهم بالمجوس هو الشبه القائم بين عقائد هؤلاء والمجوس، فالمجوس يقولون: «أن الإنسان مسلوب الاختيار، مجبر على أفعاله، لأنهم ينسبون الخير إلى الله، والشر إلى الشيطان، وإله الخير «يزدان» أما إله الشر فهو «أهرمن»(٦).

وأصحاب العقيدة الجبرية أشبه ما تكون لتلك العقائد الفاسدة، إذ أن الخير والشر من الله، فالله ﷻ فيه جانب من الشر وهو من يدفعهم للقيام إلى الأعمال الشريرة، وفي الله ﷻ جانب من الخير وهو الذي يدفعهم للقيام بالأعمال الخيرة، وتعالى الله عن ما يصفون.

وفي مقابل هذه العقيدة الجبرية لم يقبل البعض بهذه العقيدة وأراد أن يثبت العدل الإلهي وحتى يثبتوه وقعوا أيضاً في فهم خاطئ لحرية الاختيار، فقالوا: أن الإنسان مخير تخييراً مطلقاً في أفعاله، وهذه هي عقيدة المفوضة. إذ أن الله ﷻ فوض إلى الإنسان أفعاله فهو حر وبشكل مطلق في الفعل والترك، والمعتزلة هم من اشتهروا بهذه العقيدة.

وانطلاقاً من هنا، يمكن أن نفرق المذاهب في عقيدة الجبر والتفويض على ثلاثة أصناف، وقد بينا الصنفين الأول والثاني، أما الصنف الثالث هو الذي يعتقد أن:

الأمر بين أمرين:

لا يمكن من خلال العقل أو النقل أن نحكم بصوابية معتقدات الجبرية والمفوضة، لأن العقيدة الجبرية: جعلت من الإنسان آلة متحركة بيد الخالق يسيرها كيف يشاء، ولا أثر للخيار فيه، وهذا عجيب؛ لأن مع هذه العقيدة لا أثر للثواب والعقاب، وبالتالي يختل العدل الإلهي.

أما العقيدة المفوضة والذين حاولوا الخروج من ما وقع به الجبرية وحكموا ببطلان معتقداتهم وحكموا بكفرهم، إلا أنهم انتقلوا إلى الجهة المقابلة بل إلى الضد وأقصى حد معاكس للجبرية، وحكموا

بأن الإنسان هو حر في اختياراته، وشؤونه بمعزل عن إرادة الله ﷻ، وبهذه العقيدة فقد أبطلوا التأثير الإلهي على البشر، وبالتالي انعدمت بذلك آثار القدرة الإلهية.

والصواب هو ودون أي شك أو ريب في أئمة أهل البيت عليهم السلام إذ أنهم حكموا بأن الأمر لا هو جبري، فنسلب إرادة الاختيار لدى البشر، ولا هو تفويضي، فننفي المؤثرية لله ﷻ على أفعالنا.

بل هو أمرٌ بين أمرين، وتكون الصورة على الشكل الآتي: «..أن المشيئة الإلهية هي التي تعطي الاقتضاء لمشيئة الإنسان، وتوجد الطاقة لدى العبد، وتنتج القابلية وتوجدها في مشيئته، وتصبح هذه المشيئة والإرادة مشحونة بالقوة، قابلة للتأثير في إنتاج الفعل الخارجي، ولكن بشرط أن يختار العبد أن تتعلق مشيئته، أو إرادته هو بذلك الفعل، ليكون هذا التعلق بمثابة إشارة البدء، والمباشرة، والحركة المؤثرة.

فإرادة الله ﷻ لم تتعلق بالفعل، بل تعلقت بشحنك بالقوة المؤثرة في تحريك يديك، وحصول البصر لعينيك، والسمع لأذنيك، و.. و.. فلما حصلت على هذه القوة اخترت أنت تحريك يدك باتجاه اليسار مثلاً..

فالله يفيض عليك، وأن تتصرف، كما يحلو لك، فالله أوجد المشيئة، وأنت اخترت تعليقها بهذا، أو ذاك. فلما علقتها بهذا أفاض الله عليه الوجود لأجل تعلقها به، ولو علقتها بسواه لكان قد وجد أيضاً بالقوة المفاضة من قبل الله أيضاً، والتي هي تابعة لمشيئتك أنت»(٧).

وبهذا الشكل لم نخالف العدل الإلهي وفي ذات الوقت لم ننفِ القدرة الإلهية علينا ومؤثريتها.

١- قضاء أمير المؤمنين عليه السلام، للتستري (ط مؤسسة الأعلمي)، ص٨٥، والتوحيد للصدوق، ص.٣٦٩.

٢- بحار الأنوار، ج٥، هامش ص١١١.

٣- الجبرية: الفرق الإسلامية، مقالة نشرت للسيد يوسف البيومي، موقع كتابات في الميزان بتاريخ ٢٠١٣/٠٥/١٤.

٤- بحار الأنوار، ج٥، ص٦، والمغني لابن قدامة، ج٢، ص٤١٩.

٥- بحار الأنوار، ج٥، ص٤٧ و٦، وكتاب المجروحين لابن حبان، ج١، ص٣٦٢.

٦- الفهرست لابن النديم، ص١٩٨، باب (من مذاهب المجوس والحرمية)، ط: دار المعرفة بيروت ١٩٩٧، تحقيق: إبراهيم رمضان.

٧- تفسير سورة هل أتى، للسيد جعفر مرتضى العاملي، ج٢، ص٧٨، في تفسير الآية ٢٩ من سورة الإنسان.

أهم المرتكزات الفكرية في الحفل المركزي لتخرج طلبة الجامعات العراقية

طارق الغانمي

قابلية التوسع لأي مؤسسة انسانية، تعني القدرة على التعامل بكفاءة مع المهام الرئيسية لعنوان تلك الخدمات، والاهتمام بجميع الجوانب الإنسانية القادرة على خلق التأثير الإيجابي، والعتبة العباسية المقدسة وسعت مفهوم وجودها الخدمي الى وجود إنساني وطني يحمل المعنى الجوهري لمكانة صاحب المرتقى عليه السلام، وأثره في توجه المسيرة الحياتية بجميع تشعباتها وتقديم الخدمات وفقا لتصورات الهوية والانتماء، لتدعم مرتكزات البناء الإنساني وتقويم الظواهر السلبية عن طريق تقديم النموذج التنافسي الأسمى اخلاقيا وثقافيا وعدم الاكتفاء بتشخيص الظاهرة والإرشاد، لكل إنسان حق الاحتفاء بنجاحه لكن بما يقبل به الله والعرف والناس، وبعض تلك الاحتفالات تجاوزت الذوق العام بما يسيء لمكانة الجامعة والخريج.

العتبة العباسية المقدسة قدمت الحفل المركزي لتخرج طلبة الجامعات العراقية، بصورة نموذجية تمثل المنهج الحضاري المؤمن والمثقف لرعاية الشباب، والصورة الأسمى لجوهر الانتماء، فكانت كلمة المتولي الشرعي سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، عبارة عن تهنئة وترحيب، مع ارشادات فكرية تخدم الواقع الجديد لحياة الطالب وانتقاله من مرحلة الدراسة الى مرحلة العمل.

دعونا نتأمل بعض المرتكزات الفكرية في كلمة الترحيب:

المرتكز الأول: طريقة الاحتفاء

كانت طريقة الاحتفاء غير مألوفة في جميع حفلات التخرج على مستوى الجامعات عموما، وغير متاحة للجميع، تعبر عن قداسة العتبة المباركة كقوة تأثيرية معنوية، فكانت الرؤية الاستباقية لسماحة السيد الصافي، بسؤال افتراضي متوقع: «ما الذي تريده العتبة من هذا الاحتفال؟»، فكان جواب سماحته: "إذ جندت له الكثير من منتسبيها ومسؤوليها واعداد دام أكثر من شهرين"، والاجابة عن معنى الاحتفاء وروحية اللقاء، فالعتبة المباركة تنظر لهؤلاء الشباب بأنهم ذخيرة هذا البلد، ولا أحد يريد من هؤلاء الشباب اشياء شخصية، وليس هناك اواصر معرفة مسبقة، نريد لهذا التميز خلق ذاكرة خلاقة، وهذا الاحتفاء سيبقى محفورا في الذاكرة كثيراً.

الذي تريده العتبة المقدسة ان يكون محفزا لفعل الخير، ومحصنا روحيا نتقي به الشرور والنوايا المزيفة، ان تحصن الذاكرة عندما تتعرض لإغراءات وإغواءات الانحراف الوظيفي أمثال الرشوة والاختلاس وغيرها، الحفل التخرج هذا يمثل بصمة في ذاكرة الخريج ستدفعه للتفاؤل والحرص الشديد لخدمة بلدنا العزيز.

المرتكز الثاني: عالم المعرفة

عالم المعرفة لا يقف عند حدود التخرج، وهذا تنبيه حريص على ان لا تكون شهادة التخرج نهاية الطريق الى القراءة والمطالعة والثقافة، بل هي انتقالة مرحلية الى عالم ثقافي أوسع، له تأثير فعلي على تحقيق الطموح، وسمو المعنى الإنساني ليديم الفعل الثقافي، والمسير الإبداعي.

وحسب تعبير سماحة السيد الصافي: "البلد يستصرخ الجميع بلا استثناء والى مميزات العقل المثقف الواع المدرك، العقول تبني الأوطان، العقل يحتاج الى نضج انساني، مطلوب ان يجتهد الإنسان من أجل تحقيق الهدف، والطالب الجامعي يمثل أعلى شريحة مثقفة في المجتمع".

المرتكز الثالث: الهدف الواعي

من أهم الوسائل الفكرية التي يعمل بها العلماء والمفكرون هي قضية استثمار الطاقات الفاعلة في المجتمع معتمداً على شريحة الشباب المثقفة، في المقابل هناك من يعمل في الجهة الأخرى على استغلالهم لتحطيم البلد، ولهذه الشريحة حصة أكبر من التأثير، وهذا الأمر يتوقف على مستوى الادراك، الوعي بالمسؤولية، العلاقة التربوية المؤثرة، للمعلم المربي الأستاذ، واي هدف لا يمكن له ان يستقيم دون الاحترام الذي يضع مساحة من الحياء.

المرتكز الرابع: الطموح المشروع

لهذا المرتكز دور مهم في حياة الإنسان، وله أبعاد مهمة في شخصية الشاب الذي انهى مراحل الدراسة لينطلق الى الحياة، الطموح هو القوة الدافعة، لضمان هذا الجهد المثقف من الضياع، الشباب يفكر بفرص العمل وأهمها التعيين، وحث سماحة السيد احمد الصافي في كلمته الترحيبية الجهات المختصة ان تنظر نظرة أبوة، وان تكون عاملا لمساعدة الشباب في بناء البلد، والعتبة العباسية المقدسة تضم الصوت وتتظافر مع هذا الطموح، ليصل لمبتغاه.

طموح الإنسان المؤمن المثقف لا يقف عند حدود التعيين، لكن الوظيفة والاستقرار النفسي سيجعله يمتلك فرصة التمكن لمواكبة التطور والتفاعل وخدمة البلد، فالطموح يحافظ على روحية التفاؤل، وأنتم تدخلون الحياة من أوسع أبوابها.

المرتكز الخامس: المسؤولية الأسرية

يرتبط دور الشباب المثقف على مفاهيم تسهم في تدعيم دور الاسرة في المجتمع، الاستهداف الهدام اليوم على البلد يستهدف الأسرة، الشاب الواعي يسهم في بناء الفكر الأسري بوصفه هوية دينية مؤمنة، وهوية ثقافية انسانية تحترم جهد الأسرة المبذول لوصول الشباب الى مرحلة المسؤولية، وهؤلاء الشباب قرة عين الأهل، فمن المؤكد أن من بين هؤلاء الشباب الخريجين من هم أيتام، والله ﷻ لم يجعل اليتم عيبا، وبينهم أبناء شهداء ارتقوا الى ما يمكن ان نرتقي وعليهم تقع شرف المسؤولية، شرف الهوية الأسرية لا يقبل ان يبدل، الأسرة المبنية على رجل وامرأة، وليس من رجل ورجل كما يريدها البعض، التمسك بالأعراف مسؤولية، والأسرة بهذا البناء المسلم، تخرج لنا أولادا يكونون حماة المستقبل.

المرتكز السادس: الإيمان بالعقل العراقي

العامل الخلاق الذي يجعل سماحة السيد الصافي، يؤمن بطاقات العراقيين، ويعلن للعالم كله ان العقول العراقية عقول مبدعة، وقادرة على ان تسمو على المشاكل الموجودة في البلد.

وقد يسمو الإيمان بالإنسان ليجعل من تلك المشاكل خبرة حياتية تمنحه القدرة لاجتياز الصعاب، ايمان العتبة المقدسة بأن هذا الجمع المنوع هو اثر لبناء السلم المجتمعي، ايمان العتبة المقدسة بوعي الشباب الذي لا يخضع يوما لأي جهة تريد ان تصدر مشاكلها لحرب يكون الشباب حطبها، الأيمان بانكم اكثر تفاؤلا، وهذا لا يكون إلا بكم، انتم العنصر الطيب لهذا البلد الذي يعتمد عليه الكثير من المشاريع التي ستحقق بعون الله.

ما قدمته العتبة العباسية المقدسة في خدمة البلد هو النموذج الأرقى والأفضل للاحتفاء بالفكر المعرفي والثقافي، وحفلات التخرج هي الدليل بهذا الاهتمام الساعي لبلورة الألفة العراقية المؤمنة، واللحمة الوطنية، باحتضان كافة الطلبة ومن كل المحافظات والقوميات والديانات لغرض توعيتهم، بأن ما يحدث من حفلات مبتذلة في داخل الجامعات هذا لا يمثل واقعنا الاجتماعي ولا الأخلاقي، لذا على الجميع أن ينتبه لهذه الشريحة وهي شريحة بناة الوطن في تحقيق ما نطمح إليه مستقبلاً في بناء مجتمع رصين يتسم بالواقعية العلمية والأخلاقية والمرتكزات الفكرية والثقافية في خلق جيل واع متسلح بالعلم والأخلاق.

حلول ناجعة لمد أواصر التواصل والمتابعة بين الأهالي والمؤسسة التربوية

منتظر عبد الهادي

يعمل السيد هاشم عبد المجيد في مجال نقل المواد الانشائية من وإلى محافظة كربلاء المقدسة، عبر عجلة خاصة بنقل تلك المواد، والد لأربعة أبناء اثنان منهم طلبة في مجموعة مدارس العميد التعليمية.

احمد الابن البكر لهاشم الذي يبلغ من العمر أحد عشر ربيعا طالب في الصف السادس الابتدائي، بينما الأبن الآخر اسمه سجاد، البالغ تسعة أعوام يدرس في الصف الرابع الابتدائي.

يقول هاشم عبد المجيد، "قد ابتعد كثيرا عن اولادي بحكم التنقل اليومي الذي يفرضه عليَ عملي، الا انني أدرك مسؤوليتي حيال متابعة مسارهم التعليمي والسلوكي في المدرسة او البيت على حد سواء".

ويضيف، "ساعدت مجموعة العميد التعليمية على تمكيني من متابعة الأداء الدراسي لأولادي والاطلاع على اهم المستجدات والمناسبات والاحتفالات التي تقيمها المدرسة، اذ غدوت على مقربةٍ أكثر من اولادي والملاكات المشرفة على تدريسهم بواسطة تطبيق المرقاب الآلي عبر الهاتف النقال".

المرقاب الآلي:

عبارة عن مدرسة الكترونية متكاملة تم تصميمها وبرمجتها بالكامل بواسطة انامل عراقية متخصصة ذات خبرات واسعة، اذ تم تطويرها بالتعاون مع مركز الكفيل لتقنية المعلومات التابع لجامعة الكفيل، فمنذ انشائها وهي مستمرة بتقديم أفضل الخدمات

باحترافية عالية، وكغيرها من المنصات العالمية فقد مرت بمراحل تطوير وتأهيل ودعم وصيانة وتقويم لسنوات عديدة متتالية، لذلك تعد هذه المدة مؤشرا واضحا على مدى نضوج وتطور المنصة.

وفي السياق ذاته يقول المنسق التعليمي في مجموعة العميد التعليمية الدكتور عادل الكركوشي: "ان التوسع العلمي والعملي في مجموعة العميد التعليمية والحركة السريعة للتطور التكنلوجي دعا التقنية الرقمية المرافقة لأغلب الناس في وقتنا الحالي لتواكب التطور العلمي العالمي".

ويضيف، "تولدت فكرة انشاء منصة رقمية تعليمية لتسهيل عمل الملاكات التعليمية، وللحفاظ على مسيرة المتعلمين وجعل أولياء الأمور على اطلاع دائم بمسيرة أبنائهم الدراسية فكانت هذه المنصة هي منصة المرقاب الالي".

وبين الكركوشي، "ان المنصة قد اثبتت جدارتها في بيئات العمل الحقيقية لسنوات عديدة متواصلة، وقد تم اعتمادها من قبل وزارة التربية منصة رسمية للمدارس الحكومية والأهلية بدءا من العام الدراسي ٢٠٢١ – ٢٠٢٢م".

فيما يرى أستاذ اللغة الإنكليزية في المجموعة التعليمية حسين حداد مطشر: "ان التطبيق حقق نقله نوعية على المستويين التربوي والتعليمي لطلبة المجموعة، اذ تضع الإدارة من خلاله السلوك اليومي للمتعلم والمشكلات التي يعانيها إن وجدت مع طرح الحلول الممكنة لتفتيت تلك المشكلات وانهائها كما يسهم التطبيق في تبيان التغييرات التي تطرأ على الحالة الدراسية وحالة الدوام بين الحين والآخر".

مشيرا الى، "ان ما يميز منصة المرقاب الالي هو شموليتها واتساع بياناتها ودقتها، وتعدد مراحلها وخدماتها المتنوعة التي تضمن انسيابية المسيرة الدراسية، لقد تم تصميم هذه المنصة لتكون دعامة أساسية لرفع الرصانة العلمية التعليمية في مجموعة العميد".

نشأة التطبيق ومراحل تطوره

في نهاية عام ٢٠١٤م، ارتأى قسم التربية والتعليم العالي في العتبة المقدسة معية مهندسي معهد الكفيل لتقنية المعلومات، وهي الجهة التي تقوم بإعداد وتصميم البرامج الالكترونية للعتبة المقدسة بإعداد وسيلة الكترونية تتيح التواصل بين أولياء الأمور والمعلمين لمناقشة موضوعات تهم ابناءهم الطلبة وبعد مداولات ومناقشات تم التوصل الى انشاء تطبيق المرقاب الالي والمعروف أيضا باسم "منصة السراج" على أجهزة الهواتف النقالة.

ويذكر السيد هاشم عبد المجيد، "ان التطبيق يحمل في طياته تذكيرا بجميع المناسبات الوطنية والدينية وحتى التعليمية التي تهتم بها إدارة المجموعة التعليمية فبواسطته يتم ارسال الاشعارات الخاصة بتلك المناسبة المراد اقامتها لنتمكن بدورنا من تجهيز وتهيئة ابنائنا، كما وصفه نافذة ثقافية تمكن الطلبة من المعرفة والاطلاع على تاريـخ ومناسبات البلد والعالم".

في مصبات مسابقة "ذلك الكتاب"
تمتزج المفردات العذبة لإرواء المحيط الاجتماعي

حسنين سامي جواد

شرع المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة في إطلاق مسابقة تهدف الى تعزيز الثقافة القرآنية عبر قراءة الكتب التخصصية وعنونها بـ"ذلك الكتاب"، ورصد إليها جوائز محفزة للفئات العمرية المستهدفة، لحثها على مطالعة الكتب وخاصة المرتبطة بثقافة الثقلين الشريفين.

وان كان العلم نوراً فالقراءة هي من توقده وهي الركيزة الأساسية التي اعتمدتها اللجنة العلمية في الاختبارات من ضمن الشروط الموضوعة لاستقبال الراغبين بالمشاركة، بهدف التعرف على مستويات المتقدمين ومن بينها ان يجتاز المتقدم اختبار القبول التمهيدي الذي ينص على ان يقرأ كتاباً من تحديد اللجنة العلمية، ويلخصه بمقطع مصور لا يتجاوز ١٨٠ ثانية، ويرسله عبر الرابط الذي أطلقه القسم والخاص بالمسابقة على تطبيق التيلجرام الرقمي.

المسابقة استمرت أكثر من سنة، توجهت الى ثلاث فئات عمرية تبدأ بالبراعم من (٨-١٢) عاما، والاشبال الذي تتراوح أعمارهم ما بين (١٣-١٨) عاما، والفئة الأخيرة هي الشباب وحددت بالأعمار الموجودة بين (١٩-٢٥) عاما، بحسب رئيس قسم المجمع العلمي الدكتور مشتاق عباس معن.

وأضاف، "الهدف من المسابقة هو احياء حركة القراءة في المجتمع، وبالخصوص للكتب التي تضم في نصوصها الثقافة القرآنية المباركة والجنبة العقائدية والتاريخية وبأساليب متعددة".

جذب الأطفال نحو الكتب يساعد على تنمية مداركهم وحث الاشبال على ذلك ممن هم في الدراسة الثانوية يسهل عليهم قراءة كراريسهم المدرسية، واستثمار أوقات الشباب أصحاب التخصصات الجامعية يزيد من خزانتهم المعرفية، كل تلك الأبواب تطرقها العتبة العباسية المقدسة عبر المسابقة في ان واحد وعلاوة على ذلك تسليح الأجيال بذخيرة ثقافية يواجهون بها صعاب الحياة وتساؤلاتها.

وقال المشرف على المسابقة والمعاون العلمي لرئيس المجمع الدكتور لواء العطية: ان "فكرة المسابقة قائمة على تقديم كتب متخصصة بالدين والعقائد والتاريخ والثقافة الى المتسابقين لقراءتها بعناية ويتم اختبارهم من قبل اللجنة المتخصصة لكل فئة بأسئلة حول ما قرئوا ومن كلا الجنسين".

وأضاف، "المسابقة تكونت من أربع مراحل، الأولى هي الشعاع ويقرأ المتسابق من خلالها لفئة البراعم كتابين والاشبال ثلاثة كتب والشباب ٨ كتب، اما المرحلة الثانية بمسمى النور ويزداد عدد الكتب للمتسابقين وتكون للشباب ١٠ كتب وللأشبال ٨ واما البراعم فخمسة كتب".

وتابع، أما "المرحلة الثالثة يتسع بها افق النور ليصل الى الضياء بحجم الفائدة التي زُقت للمتسابقين والتي كانت للأطفال بقدر ٨ كتب، وللصبية ١١ كتاباً، وللشباب ١٢ كتاباً، والمرحلة الأخيرة اشد صعوبة واشد نوراً وتسمى بالمشكاة، إذ يأخذ الأطفال ١٠ كتب والاكبر منهم ١٣ كتاباً والفئة الاكبر عمراً بالمسابقة ١٥ كتاباً".

ونوه العطية الى، ان "المرحلة الأخيرة والرابعة من المسابقة جرت احداثها في مقر جامعة العميد التعليمة لأكثر من ٨٠ متسابقاً من مختلف محافظات العراق، بإشراف لجان تحكيمية اكاديمية متخصصة ولمدة ٧ ساعات متواصلة".

وأوضح، أن "اللجنة العلمية تكونت من ثلاث فرق تحكيمية للذكور ومثلها للإناث توزعوا على ست قاعات في الجامعة لاختيار ١٠ فائزين من كل فئة، بالإضافة الى تحديد أصحاب المراكز الثلاث الأولى من أولئك الفائزين".

إعلان الحفل الختامي للمسابقة

وبعد ان أكملت اللجنة المشرفة واللجنة العلمية عملها في أيام المسابقة لم يتبق على عاتقهم غير إعلان الحفل الختامي، لذا اعد القسم العدة للاحتفاء بثلة من خير ما يمثل حاضر ومستقبل المجتمع وتقدمه الثقافي، بالاعتماد على الإرث العلمي المقتبس من ذرية النبي الكريم ﷺ.

فعلى قاعة الامام الحسن عليه السلام عند مرقد ابي الفضل العباس عليه السلام اجتمع أصحاب الشأن من أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة واللجنتين المتخصصتين للمسابقة المشرفة والعلمية، والمتسابقين وذويهم للخروج بحفل ختامي يليق بما تقدمه تلك الفعالية المباركة.

المتسابقون على اختلاف فئاتهم العمرية حضروا مع ذويهم، وقلوبهم تواقة الى معرفة النتائج النهائية، وسرعان ما اسكنها السيد حيدر جلوخان بآي من الذكر الحكيم، ليعلن بذلك بدء الحفل الختامي ليعقبه عادات وتقاليد العتبة العباسية المقدسة من قراءة سورة الفاتحة الى أرواح الشهداء والعلماء والنشيد الوطني ونشيد لحن الإباء.

الحضور الأكاديمي والديني الذي زين الحفل بانت على وجوههم ملامح الاعجاب بكل ما يخص المسابقة بنسختها الأولى وهم يستمعون الى كلمة المجمع العلمي للقرآن الكريم التي القاها الدكتور لواء العطية وجاء فيها: "نرحب بكم في هذا الحفل أجمل ترحيب، وأنتم تسهمون في صنع جيل واع متسلح بمفاهيم القرآن الكريم وبمعارف أهل البيت عليهم السلام، اليوم العتبة العباسية المقدسة تحتفل

بحصد ثمار مسابقة فكرية قرآنية عمل المجمع العلمي للقرآن الكريم عليها قبل خمسة عشر شهرا."

وأضاف، "إزاء التحديات المعاصرة المتمثلة بالانفتاح الفكري والثقافي، وإشاعة المعرفة المجتزأة المشوهة، وفي خضم الواردات الفكرية الهجينة على المجتمع المسلم حرصت المرجعية الدينية في النجف الأشرف على تحصين المجتمع ولاسيما شريحة الشباب، ومن ضمن وصاياها، أوصت بالعناية بقراءة ثلاثة كتب، وهي كتاب الله المجيد القرآن الكريم، وكتاب نهج البلاغة الجامع لكلام أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه ورسائله، وكتاب الصحيفة السجادية، وهو مجموع أدعية الإمام علي بن الحسن السجاد عليه السلام.

وتابع، "من هذا التوجيه وبرعاية مباشرة من لدن المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه)، أطلق المجمع العلمي للقرآن الكريم مسابقة "ذلك الكتاب"، مطلع شهر أيلول من العام الماضي، وهي مسابقة تعتمد قراءة الكتب الفكرية القرآنية وسيلة لتحقيق أهدافها، وبدأ التسجيل عبر رابط محدد، وبفضل الله بعد أشهر وصل عدد المسجلين إلى ألفين وأحد عشر مشاركا من الذكور والإناث، وهو مؤشر إيجابي في زماننا هذا".

وأشار العطية إلى، "قد حددت اللجنة المشرفة على المسابقة آلية لمجريات المسابقة، بدأت باختيار كتاب واحد في المرحلة التمهيدية، ومن ثم بدأت مراحل الاختبار بلجنتين منفصلتين، لجنة لاختبار الذكور، والأخرى لاختبار الإناث،

وكلتا اللجنتين من أساتذة الجامعات، وكان التحكيم قائما على

وفق معايير علمية تكشف المهارات اللغوية والقراءة الوظيفية والمعارف المكتبية".

وأكمل، "جاءت مرحلة الاختبار النهائي الذي حققناه البارحة في أروقة جامعة العميد بمشاركة ثمانية وثمانين، وكانت حصيلة الكتب المقروءة ثمانية وسبعين كتابا توزعت على ثلاث فئات عمرية، وهي البراعم والأشبال والشباب، وقد عملنا على فرز النتائج بشفافية وموضوعية وتحديد الفائزين من كل فئة على وفق استمارات لجان التحكيم".

واختتم، أن "أهم ما نطمح إليه هو إشاعة الثقافة القرآنية الرصينة المستمدة من معارف أهل البيت عليهم السلام وبيانات علمائنا الأعلام قدس الله أسرار الماضين منهم ومد ظل الباقين منهم ونفعنا بعلومهم".

توثيق الحدث عبر الكلام الموزون والمقفى بشكل عمودي والذي يتلون بصبغة الايثار والحماس له أثر في تحريك الوجدان وشاهد على ما تقدمه العتبة العباسية المقدسة عبر اقسامها المختلفة خدمة للمجتمع في المستقبل ومن وحي شعر الاديب الأستاذ علي الصفار بقصيدة تحمل عنوان "ذلك الكتاب".

وتخلل الحفل فقرة لأداء ثلاثة متسابقين في المراكز الأولى لعرض الفائدة التي خرجوا بها من مشاركتهم في مسابقة (ذلك الكتاب) وكيفية تزكية ما تعلموه خلال فترة قضوها برفقة الكتاب.

اللجنة العلمية التي كان على عاتقها تصفية الاعداد الكبير التي تقدمة للمسابقة منذ الإعلان عنها في مطلع شهر أيلول لسنة ٢٠٢٢م

بجهد كبير يدل على جهود العتبة العباسية المقدسة في تنظيم مثل هكذا مسابقات ضخمة وفق معايير علمية وفكرية وثقافية فضلا عن الأساليب المتبعة في جذب الشباب على مائدة القراءة.

عضو لجنة التحكيم لمرحلة الشباب الدكتور حيدر فاضل عباس، بين: ان "المعايير التحكيمية في مراحل الاختبار تزداد تركيزاً في المراحل المتقدمة من المسابقة، وعلى المتسابق التفكير بشكل علمي دقيق فيما يقرئه ويبين ما استفاد من الكتاب وطرح عنواناً اخر للكتاب".

وأضاف، ان "في مثل هكذا مسابقات فكرية وثقافية لا يكون هناك خاسر الكل استفاد من المشاركة على الصعيد المعرفي فهي تعمل على تطوير شخصية المتسابقين من الناحية الاسلوبية والتعبيرية والادراكية".

واشار الى، ان "المسابقة شهدت تفاعلاً واسعاً من المتسابقين والشغف الكبير للاطلاع على الكتب المتخصصة الموضوعة لهم على مستوى فئة الشباب الذين كان مستواهم يسر النفس".

الكتب التي اختيرت لتكون مادة للمسابقة هي من إصدارات بعض اقسام العتبة العباسية المقدسة مثل قسم شؤون المعارف الاسلامية وقسم الشؤون الفكرية وغيرها من إصدارات العتبتين المقدستين العلوية والحسينية ولمؤلفين عرفوا بولائهم لأهل البيت عليهم السلام ومستواهم العلمي الكبير في إطار خدمة القرآن الكريم.

من جانبها عضو اللجنة التحكيمية للإناث الأستاذ المساعد الدكتورة معالي هاشم علي من جامعة كربلاء قالت: ان "اللجنة

المنظمة للمسابقة كانت موفقة جداً في اختيار الكتب وتوزيعها على الفئات العمرية اذ تحاكي مستويات عقولهم وتجيب التساؤلات الدينية التي تدور في اذهانهم".

وأضافت، "حجم الإنجاز يتمثل في ارجاع منزلة الكتاب بين طبقات المجتمع وإعطائه مكانته الصحيحة بما يتناسب والفائدة العلمية الثقافية المستقرات منه وعدم حصره في جانب اخذ المصادر فقط".

وبينت، "المتسابقات من فئة الاشبال والشباب بالنسبة للبنات بعضهن يمتلكن لباقة في الكلام والملكة في التعبير، جاءتهن المسابقة بمثابة صقل لمواهبهن ورفدهن بمعلومات صحيحة ورصينة".

وشهد الحفل تكريم اللجنتين المشرفة والتحكيمية، بهدف خدمة المجتمع واحياء حركة القراءة بين اوساطه، وليختتم بتكريم الفائزين عن كل فئة والاعلان عن أسمائهم، اذ فاز عن فئة البراعم في المرتبة الأولى زهراء حسين علي واتت الوصافة لزينب حسان عباس، فيما حل ثالثاً حسين مؤيد خضير.

وكانت الجوائز المالية للفائزين قيمة جداً، اذ كرمت الأولى بمبلغ قدره ٣ مليون دينار عراقي، والثاني بمكافأة مالية قدرها ٢ مليون دينار عراقي، وصاحب المركز الثالث اخذ مليون دينار عراقي.

وقالت الفائزة بالمسابقة على فئة البراعم المتسابقة زهراء حسين: ان "المسابقة اضافت لها الكثير من المعلومات القيمة، بالإضافة الى المصطلحات اللغوية الجديدة واثارة روح المعرفة والاطلاع لديها".

وأضافت، "المسابقة فتحت لنا افاقا جديدة للقراءة، وتمكنت من قراءة ١٦ عشر كتاباً بشكل عام في كل مراحل المسابقة والتي عززت في داخلي مفهوم القيم الأخلاقية والدينية".

وبالنسبة للأشبال فقد حصلت على المركز الأول المتسابقة ريم رحيم ناصر، والتي استحقت جائزة قدرها ٣٥٠،٠٠٠ دينار عراقي، وحل ثانياً المتسابق مؤمل هيثم عبد الرحمن والذي نال ٢٥٠،٠٠٠ دينار عراقي، وجاء ثالثاً عن تلك الفئة آمنة رائد بداي والتي استحقت عن مركزها ١٥٠،٠٠٠ دينار عراقي.

وقالت المتسابقة ريم رحيم صاحبة المركز الأول لفئة الاشبال: "اننا نشجع كثيراً على اقامة مثل هذه المسابقات المعرفية، والتي تعد ينبوعاً للمعرفة بخصائص محمد واله الكرام ﷺ، بالإضافة الى توسعة القدرة الاستيعابية للمشاركين".

وأشارت إلى، أن "هذه المسابقة بالخصوص تقوم على الأسس القرآنية وتبني اعرافاً مجتمعية مأخوذة من فضائل القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام عبر الكتب المتنوعة وقد أحصينا ٢٦ كتاباً منها".

من جهته بين والد المتسابقة آمنة رائد بداي: "تأتي المسابقة بمثابة التسليح الفكري والعقائدي الى طبقات المجتمع الأكثر استهدافاً بالثقافات الغربية المتطرفة، بالإضافة الى استثمار وقتهم وتوجيههم الى النهل المعرفي من العلوم الغنية لأهل البيت عليهم السلام".

وأضاف، "للعتبة العباسية المقدسة الفضل في تخريج مثل هذه النماذج من الشباب للمجتمع ليسهموا في نشر الوعي والثقافة وطرح الأجوبة الصحيحة لبعض المواضيع الدينية لدى محيطهم في البيت او المدرسة".

فئة الشباب التي تعد واجهة المسابقة وأكثر الآمال المعقودة عليهم بوصفهم أكثر طبقة فعالة في المجتمع، ترشح منهم المتسابق والطالب في قسم اللغة الإنجليزية من جامعة الكوفة حيدر علي محمد في المركز الأول واستحق جائزة قدرها ٥ مليون دينار عراقي، وتلته المتسابقة تبارك صادق ونالت ٣ مليون دينار عراقي، وحل في المركز الثالث المتسابق علي قحطان والذي كان نصيبه ٢ مليون دينار عراقي.

تتضح رؤية العتبة العباسية المقدسة في اقامة مثل هكذا نشاطات قرآنية وفكرية عند الاستماع لآراء المشاركين في المسابقات حول المكتسبات التي كان أبرزها هي الدفاع عن مبادئ الإسلام الحنيف واثبات الوجود الالهي بطريقة علمية ومعاصرة.

المتسابق حيدر علي محمد بين: انه "نال المركز الأول عن فئة الشباب بعد اجتياز مراحل المسابقة الأربعة بقراءته أكثر من ٣٠ كتاباً تشمل الاختصاص الديني والعقدي والتاريخي والفكري بشكل دقيق وتلخيصها".

وأضاف، "اللجنة التحكيمية للمسابقة اتسمت برصانة علمية بالغة اتضح ذلك عبر اسئلتهم الدقيقة حول الكتب المطلوبة، بالإضافة الى تقييماتهم للمتسابقين حول مدى وعيهم في التفكير الناقد للعناوين المطروحة وتوضيح اهداف المؤلف لتلك الكتب".

العتبة العباسية المقدسة..
تحتفل بميلاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

عبد الله علاوي

ضمن منهاجها السنوي نظمت العتبة العباسية المقدسة احتفالها المركزي السنوي لإحياء الذكرى العطرة واستذكارها ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

وشهد الحفل الذي أقيم في الباحة المطلة على باب قبلة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، حضور مسؤولي العتبة العباسية المقدسة، ورؤساء أقسامها ومنتسبيها، إضافةً إلى جمع غفير من الشخصيات الدينية، وعدد كبير من الموالين.

استهل الحفل بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم لفرقة أمير القراء للتلاوة الجماعية التابعة لمركز المشاريع القرآنية في المجمع العلمي للقرآن الكريم، أعقبتها كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها بالنيابة عضو مجلس إدارتها الدكتور عباس الددة الموسوي، وجاء فيها: "نحرص في العتبة العباسية المقدسة، وفي كل مناسبة نجتمع فيها تحت لافتةٍ تحمل اسم بضعة المصطفى وروحه التي بين جنبيه على أن تكون هذه المناسبة منطلقًا لإحياء نهجها القويم وإحياء شخصيتها في وجدان الأمة وفي مشاعرها، كي نتأثر بها ونهتدي بهديها، وبالهدى الذي أتى به أبوها صلوات ربي وسلامه عليه".

وبين، "ليس بخاف على الموالين والمسلمين عامة أن هناك مسعى لأعداء الرسالة الخالدة، هو أن يفصلوا بيننا وبين منابع العز والمجد، وأن يبعدونا عنها وهناك تيارات وتوجهات فكرية شاذة تواصل عملها باستمرار كي تجعل علاقتنا بالإسلام ورموزه وكتابه المجيد شكلًا لا مضمونًا له، ولهم في ذلك المسعى أساليب شتى بعضها ظاهر مفضوح، وبعضها مضمر خفي خطير، والهدف هو تخريب القيم والأخلاق السامية التي ركنها المتين في العائلة، وحصنها الواقي هو المرأة، لذلك راحوا يستهدفونها، بشتى السبل".

وتابع الموسوي، "في كل مرة نجتمع فيها للاحتفال بمولدها عليها السلام، فإننا نروم إحياء ذكراها، وتبني نهجها الاصيل، وهو بعد ذلك مناسبة أو صنيع نترجم به تمسكنا بالإسلام، ونعلن عن الولاء لنبيه واتباع رسالته، والاقتداء به، وبآل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام، كي نكون في صميم الرسالة، وفي عمق فهمها، وعلى مقربة منها، مهما تقادمت الأعوام، وتعاقبت الأجيال".

وأضاف، "لعل أحدًا من المسلمين عامة لا يخالفنا الرأي بأنها عليها السلام النموذج الأسمى، والمثل الأعلى الذي على المرأة أن تبحث عنه

في كل عصورها هو السيدة الزهراء عليها السلام، فهي عنوان الحياة، وشهادة الميلاد للنبل الإنساني، والقيم الأخلاقية، والسمو والرفعة والعفة، فهي صاحبة السيرة التي ظل عطرها يفوح، ليملأ سمع التاريخ كله، وهي الصفحة الناصعة التي دوى صداها في الآفاق في الزمان كله، والأمكنة كلها، وهي سليلة النبوة، ففي بيتها كان مهبط الوحي، بل كانت قريبةً من الوحي نفسه بما خصها الله ﷻ وسائر أهل بيت النبوة بآية التطهير، وقد خصها الله ﷻ بأن جعلها تحمل سلسلة الأنوار خلفاء النبي الأكرم من الأئمة المعصومين عليهم السلام".

واختتم عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة القول، "وإذا مر ذكر للزهراء عليها السلام فسيتبعه جريا على عادة القلب واللسان ذكر بنت قلبها، مفخرة الإسلام وفخر مخدرات نسائه السيدة زينب عليها السلام وسنستحضر معها المرأة كما أراد لها بارئها ﷻ، الإعلام الهادف الملتزم كما يجب أن يكون، والقدوة الحسنة ذات الفضل والحسنى، والثابتة على قيمها وزينبيتها في جميع الأحوال وسواهما من سيدات النور والعفة والقداسة (صلى الله عليهن أجمعين)، اللائي بهن توضأ التاريخ وصام وصلى، وتلك نعمة كبرى على جميع المسلمين أن يفقهوها، ويترجموها".

بعد ذلك استمع الحاضرون إلى عدد من القصائد ألقاها كل من، الشاعر إيهاب المالكي، والشاعر رضا الخفاجي، فضلاً عن فقرة

إنشادية قدمها المنشد أحمد الفتلاوي.

وجاء بعدها توزيع الجوائز على الفائزين في المسابقة الخاصة بذكرى ولادة السيدة الزهراء عليها السلام، وتناوب على تكريم الفائزين كل من عضوي مجلس إدارة العتبة المقدسة السيد جواد الحسناوي، والسيد محمد الاشيقر.

وجاء الفائزون في المسابقة حسب التسلسل، كل من: (عباس حكيم كاظم آل خليل/ بابل، وعلي حسن ياسر العنزي/ كربلاء المقدسة، وعلي نوري عبد الله بحيوي/البصرة، وقاسم رباع جمعة العلاك/ بابل، ومحمد عبد الزهرة كاظم الخزعلي/ بغداد، ومصطفى أحمد جواد الغرفي/ البصرة، ونوري عبد الله أحمد بحيوي/ البصرة، وزهراء حسن ياسر الغزي/ كربلاء، وعفاف محمد علي حسن الموسوي/ بغداد، وغفران علي ياس المسعودي/ كربلاء).

واشترط في تسلم الجائزة أن يكون الفائز حاضرا في الحفل، وفي حال تعذر الحضور تكون المراجعة إلى قسم الشؤون المالية في العتبة المقدسة، خلال مدة أقصاها أربعة أيام من إعلان النتائج، مستصحبين معهم الأوراق الثبوتية (هوية الأحوال المدنية الأصلية أو جواز السفر).

وعلى صعيد متصل.. شرع قسم رعاية الصحن الشريف في العتبة العباسية المقدسة، بنشر مظاهر الفرح وأكاليل الورد في صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، بالذكرى الميمونة لولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

وقال معاون رئيس القسم السيد زين العابدين القريشي: أن "ملاكات القسم نشرت مظاهر الفرح والزينة والورود داخل العتبة المقدسة وخارجها، لإدخال السرور على قلوب الموالين المحبين لأهل البيت عليهم السلام، بذكرى الولادة الميمونة لسيدة نساء العالمين عليها السلام".

وأضاف، "نشر مظاهر الفرح شملت أرجاء ومداخل العتبة المقدسة كافة، وتزيين الشوارع المؤدية إليها، فضلاً عن إقامة الاحتفال المركزي في باب قبلة المرقد الطاهر لأبي الفضل العباس عليه السلام، من قطع الحلوى والورود والهدايا".

وتابع، "لجنة المهرجانات والاحتفالات المركزية جهزت منصات الاحتفال، الموجودة في الحزام الأخضر الجنوبي ومشاتل الكفيل وبقية المواقع الأُخَر التابعة للعتبة العباسية".

ومن جانبه قال الزائر محمد الباقر سعد: ان "سعادته بفرصة الاحتفال بتلك المناسبة العظيمة هي كبيرة، وأن الجهود التي بذلها القائمون على الحفل في تنظيم هذا الحدث الرائع هي جهود مباركة، ومن دواعي سروري وامتناني لخدام العتبة العباسية المقدسة حضورنا الاحتفال البهي الذي نظم بالقرب من ضريح المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، بمناسبة ذكرى ولادة سيدة الكون فاطمة الزهراء عليها السلام".

مبينا، "عن إعجابه بالأجواء الروحانية والتلاحم الذي ساد الفعالية، مؤكدًا على أهمية الوحدة والتضامن في تعزيز قيم العطاء والمحبة، كما أشاد بالدور الكبير الذي تلعبه العتبة العباسية في الحفاظ على التراث الديني والثقافي، ودورها الفاعل في خدمة الزوار وتعزيز قيم التسامح والتعاون".

وبدوره أعرب الزائر علي عبد الرحمن: عن "إعجابه الكبير بالفعالية الدينية والثقافية التي وصفها بأنها مميزة جداً"، وأشاد بـ "روعة الاحتفال المنظم من قبل خدام العتبة العباسية، وهذه الجهود الجبارة المبذولة لإحياء المناسبات الدينية المهمة"، وعبر عبد الرحمن عن إعجابه الخاص بالتطورات التي تشهدها مدينة كربلاء المقدسة والقريبة من الحرمين الطاهرين، إذ وصفها بأنها "أصبحت في غاية الجمال"، مشيرًا إلى "أهمية تحسين المظهر الحضري للمدينة".

واختتم تصريحه بالشكر للعتبة العباسية المقدسة على هذا الاحتفال الرائع، مع التمنيات بالمزيد من التقدم والرخاء لمدينة الحسين وأخيه العباس عليهما السلام".

هذا وأثنى الزائرون على الخدمات الممتازة التي تُقدمها العتبة العباسية المقدسة للوافدين، مؤكدين على أن هذه الخدمات تسهم في توفير تجربة مريحة ومميزة للزوار، وتعزز من جاذبية المكان كوجهة دينية وسياحية مختلفة.

ورشة عمل حول المستودع الرقمي العراقي في الجامعة التكنولوجية

علي طعمة

تمهيداً لانطلاقه في الجامعة، نظم مركز المعلومات الرقمية التابع الى قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ورشة عمل حول مشروع المستودع الرقمي العراقي للرسائل والاطاريح الجامعية في قسم هندسة السيطرة والنظم التابع للجامعة التكنولوجية في العاصمة بغداد.

وقال مدير المركز السيد عمار الجواد: "قدمنا ورشةً حول آلية عمل المستودع الرقمي العراقي والأهداف التي أُسّس من أجلها، والفوائد المستحصلة من انضمام الجامعة التكنولوجية للمستودع، بحضور ممثّلين عن رئاسة الجامعة ورؤساء الأقسام في كلّياتها العلمية".

وأضاف، "سيتم إطلاق المشروع بنسخته التجريبية في الجامعة، عبر تفعيل حساب يحتوي على اسم المستخدم، وكلمة سرّ خاصة للهيأة التدريسية في الجامعة التكنولوجية وطلبة الدراسات العليا فيها، ليتمكّن المستفيدون من الدخول إلى النصّ الكامل للأطاريح والرسائل التي نوقشت في الجامعة".

مختصون أكدوا ان انضمام الجامعة التكنولوجية الى المستودع الرقمي هو جزء من رؤية المركز لاتساع رقعة العمل.

كما أعطى المركز تعريفاً شاملاً عن المستودع واهم مميزاته وأبوابه، والفائدة التي ستتحقق حين انطلاقه في الجامعة.

من جهته بين مدير المكتبة المركزية في الجامعة أ.م.د زياد قاسم حبيب، أن "فريق العتبة العباسية المقدسة طرح المشروع بكافة تفاصيله، بحضور مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية أ.د خولة صلاح خشان وأعضاء هيأتها التدريسية، الذين قدّموا بدورهم ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول المشروع".

لافتاً إلى، أن "العتبة المقدسة لها دور متميّز في دعم الجامعات العراقية والتعاون معها".

يذكر ان: المستودع الرقمي يضم أكثر من ١١ ألف رسالة وأطروحة جامعية، وجميعها تحت تصرف أصحاب الشأن والمستفيدين من الباحثين والمفكرين وأساتذة وطلبة الجامعات.

في كلّ بيتٍ منقذ..
ورشة تدريبية لمنتسبي العتبة العباسية المقدسة

علي حسين عريبي

لأجل إعداد مسعفين ماهرين قادرين على انقاذ حياة الناس، ولتحقيق شعار (في كلّ بيتٍ منقذ)، نظّمت أكاديمية الكفيل للإسعاف والتدريب الطبّي في العتبة العبّاسية المقدّسة، ورشةً تدريبية مدنية استهدفت عدداً من منتسبي الأقسام في العتبة المقدّسة.

واحتضنت الورشة قاعة مجمّع الشيخ الكليني، بواقع محاضرتين في اليوم احداهما صباحية وأخرى مسائية، وكل محاضرة (٥) ساعات يومياً في التدريب، واستمرت لمدة يومين.

وقال مدرّب الورشة الكابتن محمد النصراوي: "تحت شعار (في كلّ بيتٍ منقذ) نظمت أكاديمية الكفيل للإسعاف والتدريب الطبّي ورشةً تدريبية استهدفت عدداً من منتسبي الأقسام في العتبة المقدّسة".

وأشار إلى، أن "الورشة جاءت وفق توجيهات الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، وعبر متابعة الأمين العام للعتبة المقدسة السيد مصطفى آل ضياء الدين".

وأضاف، "نسعى لتدريب جميع منتسبي العتبة المقدسة خاصة الذين لديهم ارتباط بشكل مباشر مع الزائرين الكرام بهدف تعليمهم مهارات الإسعافات الطبّية الأولية لأجل انقاذ حياة الزائرين بصورة

خاصة والناس بصورة عامة".

وواصل النصراوي، أن "الورشة شملت جلسات مختصة للإنعاش القلبي الرئوي ثلاث جلسات للبالغين حسب البنية الجسمانية والأطفال والرُضّع، بالإضافة الى كيفية إتقان استخدام جهاز مزيل الرجفان الخارجي الالي (AED) عند توقف عضلة القلب، وكذلك كيفية التعامل مع حالات الإصابات والاختناق التي يتعرض إليها الزائرون خلال أيام الزيارات المليونية وغيرها من الأيام الاعتيادية".

وتابع، "الهدف من هذه الورشة هو اعداد منتسبين مسعفين فعّالين، قادرين على التعامل مع الحالات التي تواجههم اثناء عملهم او حياتهم اليومية، لضمان التدخّل المناسب والصحيح والعلمي، فضلاً عن الهدف الرئيسي لأكاديمية الكفيل لنشر ثقافة الإسعافات الطبية الأولية في كافة المجتمع، ومن اجل انقاذ جميع أرواح الناس الذين يعانون من إصابات".

وكشف مدرب الورشة، ان "المتدربين خضعوا لاختبارين نظريّ وعمليّ". موضحا، أن "برنامج (في كلّ بيت منقذ) يأتي ضمن خطّة أكاديمية الكفيل للإسعاف والتدريب الطبّي التي تستهدف من خلال دوراتها وورشها بشكل المباشر ملاكات أقسام العتبة العباسية الذين لديهم الاتصال المباشر في خدمة الزائرين الكرام".

دورة توعوية لـ (١٠٠) مصور
في منطقة بين الحرمين وأخرى إرشادية تلامس الزائرين

خاص: صدى الروضتين

يواصل قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة، بتنظيم دوراته وتقديم محاضراته الدينية والعقائدية والأخلاقية، بالإضافة إلى الجانب التثقيفي والإرشادي لجميع ملاكات العتبة العباسية المقدسة، ومختلف شرائح المجتمع، حيث نظم القسم دورة لمصوّري منطقة ما بين الحرمين الشريفين، في سرداب الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، استمرت لمدة عشرة أيام، وشارك فيها أكثر من ١٠٠ مصور.

وقال محاضر الدورة من قسم الشؤون الدينية الشيخ كريم الخزعلي: أنّ "قسم الشؤون الدينية نظم دورة دينية وعقائدية وأخلاقية لمصوّري منطقة ما بين الحرمين الشريفين، تضمنت تقديم محاضرات توعوية ودينية مهمة تخدم المصور وتجعل منه مصوراً على مستوٍ عالٍ من الأخلاق والثقافة الحسينية، وهذا ما نبحث عنه، لوجود بعض الأخطاء التي يحتاج التنبيه عليها".

وأضاف، "كانت هنالك لقاءات خاصة مع ممثلي المصورين في ما بين الحرمين الشريفين، وتحدثنا معهم بشكل مفصل، وتوضيح بعض الأمور الخافية عليهم والتي عبرهم تصل الى زملائهم المصورين جميعاً".

مبينا، "الهدف من الدورة اطلاع المصورين على عددٍ من الأمور الأخلاقية والعقائدية والفكرية وتعزيزها؛ كونهم على تماسٍّ دائم مع الزائرين الكرام، إضافة إلى أنه ينقل صورة عن المواطن الكربلائي وقدسية مدينة كربلاء والمكان الذي يعمل فيه".

ومن جهته تحدث أحد المتدربين في الدورة المصور السيد محمد الموسوي: "كل الشكر والتقدير لإدارة العتبة العباسية المقدسة على هذه الدورة المهمة، والتي استفدنا منها كثيراً من ناحية التوجيهات الدينية والعقائدية والأخلاقية، والحث على كيفية التعامل مع الزائرين الكرام بصورة صحيحة تليق بمكانة البقعة الطاهرة التي نعمل فيها، وعن مكانة المرقدين الطاهرين لسيّد الشهداء الإمام الحسين وأخيه المولى أبي الفضل العباس عليهما السلام".

وعلى جانب آخر.. نظّم قسم الشؤون الدينية، دورةً لمنتسبي شعبة رعاية الحرم الطاهر في العتبة المقدسة والتي تضمّنت محاضرات أخلاقية وفقهية وعقائدية وإرشادية وقضايا عصرية، واستمرّت على مدى خمسة أيام، وأقيمت في سرداب الامام الحسن المجتبى عليه السلام، وشهدت الدورة تفاعلاً كبيراً من قبل المشاركين، عبر طرح الأسئلة والمداخلات المختلفة التي عمت فائدتها على جميع الحاضرين.

وقال رئيس قسم الشؤون الدينية ومحاضِر الدورة الشيخ صلاح الكربلائي: "استناداً لتوجيهات المتولّي الشرعيّ للأمانة العامة للعتبة العبّاسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، نظمنا دورة أخلاقية وفقهية وعقائدية استهدفت منتسبي شعبة رعاية الحرم الطاهر في العتبة المقدسة".

وأوضح، "لمنتسبي هذه الشعبة خصوصية لوجودهم بالقرب من ضريح المطهر للمولى ابي الفضل العباس عليه السلام، وبتماس مباشر مع الزائرين الكرام، فهي ضرورية ومهمّة جداً؛ لأجل بثّ روح الاهتمام بالفقه والمسائل العقائدية والأخلاقية لديهم".

وأضاف الكربلائي: "تأتي هذه الدورة للتركيز على القيم الدينية التي جاء بها رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وايضاً اهل البيت عليهم السلام، خاصة للعمل في هذا المكان المقدس الذي له خصوصياته وآدابه وأحكامه، وهذه تتطلب من المنتسب أن يكون ملماً بالمعلومات الدينية، لأجل رعاية أمر الزائرين الكرام، فيما يخص خدمتهم ومكانتهم، من شرف الانتساب للمولى ابي الفضل العباس عليه السلام"

وأكد رئيس قسم الشؤون الدينية، "ان الدورة ارتكزت على خمس محاضرات تضمّنت عدّة محاور أبرزها الفقهية والعقائدية والأخلاقية، إلى جانب التثقيفية والإرشادية، وشارك فيها أكثر من ٣٠ منتسبا، واستمرت لمدة خمسة أيام".

يذكر أن: قسم الشؤون الدينية يحرص على تنظيم الدورات وتقديم المحاضرات الدينية جميعها، لجميع ملاكات العتبة العباسية المقدسة ومختلف شرائح المجتمع، من ضمنها هذه الدورات لأجل نشر تعاليم الدين الحنيف وأنوار مذهب آل البيت عليهم السلام".

ومن جانبه تحدث مسؤول شعبة رعاية الحرم الطاهر السيد عقيل الطيف: "بناءً على توجيهات وتوصيات الأمانة العامة للعتبة العبّاسية المقدّسة بالمتابعة الحثيثة لمنتسبي الشعبة، نظّمت هذه الدورة متضمنة محاضرات أخلاقية وفقهية وعقائدية، والذي يتطلّب ان يتحلّى كلّ منتسب بالثقافة الإسلامية المتنوعة، بكسب الأخلاق العامة سواء في مكان عمله أو في الشارع أو مع عائلته".

من جهته قال أحدُ المشاركين في الدورة من شعبة رعاية الحرم الطاهر ناجح حلواص عبيد: "بالبداية نتقدم بالشكر والامتنان لإدارة العتبة العباسية المقدسة على اتاحة هذه الفرصة المتميزة بالمشاركة في هذه الدورة لأجل تطوير الأفكار والتعلم واكتساب معلومات جديدة تغني بها رصيدنا السلوكي والاجتماعي".

وأكد على، "الدورة كانت مثمرة وناجحة واستفدنا منها كثيراً من ناحية اكتساب مفردات دينية واخلاقية جديدة ونحن بأمس الحاجة إليها، كونها تلامس أعمالنا اليومية في العتبة المقدسة، وتلامس زائري المرقد الطاهر".

ورشة تثقيفية حول المفاهيم والمصطلحات الأساسية ذات العلاقة بمفهوم (BibFrame)

خاص: صدى الروضتين

فتحت الابتكارات التكنولوجية والتغييرات الرئيسة في مجال الفهرسة على مدى العقود الثلاثة الماضية الباب لآفاق جديدة، حيث تلعب الآلات دورًا نشطًا وفعالًا في فك تشفير البيانات الوصفية الببليوجرافية ومشاركتها.

وبدأ المجتمع الدولي للمكتبات في الحديث عن النموذج المعياري (BIBFRAME)، والذي يسير في طريقه ليحل محل المعيار الأشهر مارك ٢١.

وقد طرحت مكتبة الكونجرس الأمريكية في سنة ٢٠١١م مبادرة أطلق عليها اختصاراً (BIBFRAME)، وتعني (The Bibliographic Framework)، أي الإطار الببليوجرافي.

وهدفت المبادرة إلى إحداث تغيير شامل وجذري في بنية وتكوين التسجيلات الببليوجرافية، بحيث تضم نموذجين، الأول نموذج معرفي يمكن من خلاله لبيانات الفهرسة أن تتكامل مع الكيانات المعرفية في بيئة الويب، والثاني نموذج وصفي الذي سيكون بديلاً لشكل مارك.

وانطلاقاً من هذا المفهوم، نظم قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية، ورشة تثقيفية حول المفاهيم والمصطلحات الأساسية التي لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بمفهوم (Bibframe) لمنتسبي مركز الفهرسة ونظم المعلومات.

وقال معاون مسؤول المركز التابع لمكتبة العتبة المقدسة في القسم السيد حسين عباس حسين: أنّ "المركز عقد ورشة تعريفية وتثقيفية حول الويب الدلالي وعلاقته بالـ(Link data) والبيانات الضخمة وغيرها من هذه المحتويات البرمجية، وصلتها بالإطار المفاهيمي الذي سيُطلق حديثًا".

مبينا، "هذه الخطوة سبّاقة لما سيأتي في المستقبل من دورات وندوات تتعلق في المجال نفسه".

وتعد قواعد وصف المصادر وإتاحتها (RDA) ونموذج الإطار الببليوجرافي (BIBFRAME) والنموذج المرجعي المكتبي للإفلا (IFLA LRM) جزءًا من تحول كبير في مجال الفهرسة.

وتستند هذه المعايير على فكرة وصف موارد المكتبة من الكيانات الأساسية مثل الأعمال والتعبيرات، ويتيح هذا الأسلوب طريقة أكثر مرونة وتعبيراً لوصف موارد المكتبة، كما أنه يسهل مشاركة البيانات الوصفية وإعادة استخدامها عبر منصات مختلفة.

وبدوره قال المحاضر في الورشة المهندس حيدر صفاء أبو المعالي: أنّ "الورشة التي نظمها المركز تضمّنت التعريف بأهم المصطلحات والمفاهيم الأساسية ذات العلاقة الرئيسة والمباشرة وغير المباشرة بمفهوم (Bib frame)، الذي يمكن تعريفه على أنّه إطار عمل، أو معيار طُوّر لتمثيل البيانات الببليوجرافية التي تتعلق بالمصادر الببليوجرافية بشكل عام".

وأضاف، "الورشة تطرّقت إلى مصطلحات الـ(Semantic web) الـ(web) الدلالي والـ(Resource Description Framework) لغة إطار وصف المصادر والـ (Link data) البيانات المترابطة مع الويب الدلالي، الذي يُعدّ توسيعًا لتقنية الويب".

موضحا، "يكون للمعلومات المتاحة عبر الويب معنى يمكن فهمها آليًا، وبالتالي تُلبّى احتياجات المستخدمين من المعلومات على نحو أفضل".

وبحسب أبو المعالي فإنّه، "التعريف بمصطلح الـ(RDF) الذي يمثل قاعدة أساسية لدعم الويب الدلالي، ويعمل تزامناً مع لغة (XML) الخاصة بتعاملها مع النصوص وتهيئتها والعمل على وصف بنية محتوى الوثائق الإلكترونية المتاحة على الويب".

مضيفا، "جرى تناول مصطلح البيانات المترابطة والـ (Link data)، الذي يُعدّ أنموذجاً مبتكراً لتمثيل البيانات على الويب؛ بهدف جعل البيانات متصلة وقابلة للتفاعل بشكل كبير".

وأشار أبو المعالي الى، ان "هذا النموذج يعتمد على مجموعة من المبادئ والتقنيات التي تساعد في تمكين تبادل البيانات وربطها بين المصادر في مختلف المجالات بما في ذلك الويب الدلالي".

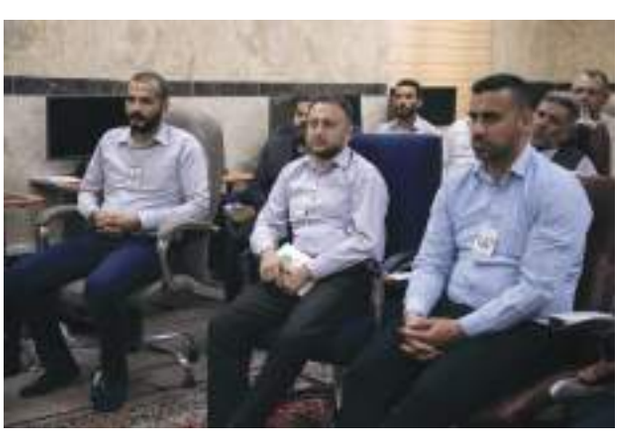

لغرس التعاليم الأخلاقية في نفوس الطلبة..

المجمع العلمي يقدم مشاريع قرآنية وسط الجامعات العراقية

خاص: صدى الروضتين

إن تفشي العولمة الجديدة وتشتيت أفكار الأولاد والبنات في المراحل الجامعية، شغل بال الكثير من أصحاب الشأن ممن لهم التأثير الاجتماعي والديني، باتخاذ حلول سريعة لمجابهة الثقافات الدخيلة ومحاربة الأفكار المغرضة التي تستهدف شرائح المجتمع.

ومن هذا المنطلق، وضمن المشروع القرآني في الجامعات العراقية.. نظم معهد القرآن الكريم في النجف الاشرف التابع لقسم المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، ندوة ثقافية في رحاب جامعة الكفيل، داخل كلية الطب البشري بعنوان: (الرؤية القرآنية في أهمية العفة والحياء وتمثلاتها في سيرة السيدة زينب عليها السلام)، والتي حاضر فيها فضيلة الخطيب الحسيني الشيخ زمان الحسناوي.

"المشروع القرآني الذي تتبناه العتبة العباسية المقدسة يتفرع إلى إقامة نشاطات قرآنية عدة فمنها أمسيات وجلسات ومسابقات دينية بالحفظ والتلاوة، وغيرها الكثير من الحلقات الثقافية التي تصب بفائدة المجتمع عامة، والطلبة الأعزاء خاصة"، هذا بحسب ما أكده مدير وحدة الارشاد والتحفيظ في المعهد الأستاذ زيد مدوحي.

وأضاف، أن "هذه الندوة عقدت حول اهم المواضيع التي تمس الطالبات داخل الاروقة الجامعية وبعض المشاكل الاجتماعية وحلولها بحضور أحد فضلاء الحوزة العلمية من الشخصيات البارزة والقريبة على الشباب لتبادل المعرفة".

ونوه مدوحي الى، "أن مثل هكذا فعاليات مباركة تنمي ثقافة مدرسة أهل البيت عليهم السلام في نفوس الطلبة، فضلا عن الاغتراف من العلوم الغنية للقرآن الكريم، وتطبيقها في حياتهم اليومية".

المحاضرة الدينية ألقيت وسط حضور شخصيات اكاديمية ودينية بارزة استهلت بآيٍ من الذكر الحكيم، وشهدت قبولاً واسعاً في نفوس الطلبة، إذ بلغ الحضور أكثر من ٢٠٠ طالب وطالبة ومن مختلف اقسام الجامعة الطبية.

وبهذا الصدد قال مدير قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي في جامعة الكفيل الاستاذ المساعد الدكتور حسام علي حسن: ان "الجامعة دأبت على إحياء ذكر اهل البيت عليهم السلام وتزويد طلبتها بالدروس العلمية والدينية والعقائدية المختلفة عبر نشاطات متعددة منها المؤتمرات والملتقيات والندوات".

وأضاف، ان "الإدارة العليا في الجامعة تسعى دائماً بحسب خططها الارشادية والتربوية الى ترسيخ الهوية الايمانية من منابعها الصحيحة والاصيلة في قلوب الطلبة، ايماناً منها بالأهمية المتساوية بين الجانبين العلمي والأخلاقي".

واكد، ان "الطلبة الأعزاء تواقون لأخذ الموعظة من المواقف والدروس التي تحمل مواعظ عميقة من أثر حياة النبي محمد ﷺ وآل بيته الطاهرين عليهم السلام؛ وذلك لخصوصيتها الروحية ولوقعها النفسي الذي يساعدهم في التغلب على الصعاب التي تواجههم في حياتهم اليومية".

وتركزت المحاضرة حول الشواهد التاريخية المتعلقة بالعفة والحجاب في حياة السيدة زينب عليها السلام، وكيفية الاستفادة من تلك الأحاديث الشريفة وتطبيقها، بالإضافة الى بعض القصص التي ذكرها فضيلة الشيخ زمان الحسناوي لبعض الشباب حول تعلقهم بمنهجية اهل البيت عليهم السلام، لا سيما انهم أحد الثقلين الشريفين.

المحاضرة تمحورت حول حقوق المرأة في الإسلام، بالإضافة الى ما قدمته الرسالة المحمدية الى النساء في تلك الفترة، واهتمام الإسلام بالدور الذي تقدمه المرأة في المجتمع، وما شرعه من تشريعات في هذا الجانب.

واختتمت المحاضرة باستقبال الأسئلة التي تدور في ذهن الطلبة، والاجابة عليها من قبل فضيلة المحاضر بطريقة سلسة لحل الإيهام عند الطلبة حول الدين الإسلامي والمذهب الشيعي والجانب التاريخي، إضافة الى الأسئلة المعاصرة.

وفي لقاء حصري مع صدى الروضتين قال فضيلة الشيخ زمان الحسناوي: "لمسنا المستوى الثقافي لدى طلبة جامعة الكفيل عبر اسئلتهم في مفاصل الدين والعقيدة والمذهب، وهذا يبين قدر الثقافة الغنية لدى شبابنا الأعزاء".

وأضاف، أن "التقدم العلمي داخل جامعة الكفيل التخصصية من مختبرات وقاعات علمية يبعث السرور في النفوس في الجانب العمراني، بالإضافة الى التطور في الجانب العلمي الذي يبشر لتخريج جيل متعلم ومثقف وواعٍ قادر على النهوض بواقع البلد".

وأكد الشيخ الحسناوي على، "مبادرة العتبة العباسية المقدسة وعبر اقسامها المعنية في ادخال قضايا المنبر الحسيني الى الأوساط الاكاديمية له الأهمية البالغة في إيصال الفكرة والمعلومة والتأثير لدى الطلبة الأعزاء".

وأشار الخطيب الحسيني الى، "ما تقوم به العتبات المقدسة على الجوانب كافة، يمثل الريادة الاجتماعية التي تدعو الى الفخر والاعتزاز بهذه المؤسسات وعلى ما تقوم به من خدمات إنسانية، لذا تعد بصيص امل لمجتمعنا".

الطالبة زينب الحوراء مؤيد من كلية الصيدلة قالت: أن "المحاضرات التي يلقيها الشيخ زمان الحسناوي لها وقع خاص في نفوسنا، وذلك لما يمتاز به من تقريب المعلومة إلينا، فضلاً عن امتيازه بالإثراء العلمي الذي تتخلله الاثارة في كلامه، بالإضافة إلى تطرقه لأبواب أخلاقية قليلة لا يلتفت إليها بعض خطباء المنبر".

وأضافت، اننا "كطلبة جامعيين نحتاج الى مثل هكذا ندوات حوارية، وهي مهمة على الجانب النفسي، واستشعار وجود لمحات من أهل البيت عليهم السلام في اختصاصاتنا العلمية".

لتعزيز الثقافة القرآنية المجتمعية..

الاحتفاء بـ (١٠٠) قارئ جديد

خاص: صدى الروضتين

الوقف والابتداء في قراءة كتاب الله المجيد.. هي طريقة معاصرة تتطلب الكثير من التعلم الجاد في سبيل ضبطها اذ تضفي على تلاوة الآيات نكهة خاصة بالنسبة للمستمعين وهي تنطوي ضمن علم التجويد والقراءة الصحيحة للذكر الحكيم.

الامر الذي دعا معهد القرآن الكريم في النجف الاشرف وحدة التلاوة الى تنظيم أربع دورات قرآنية متلاحقة في ذلك الخصوص خلال السنة المنصرمة ٢٠٢٣م، والاحتفاء في نهايتها بتخريج قرابة ١٠٠ طالب من مختلف طبقات المجتمع عبر حفل بهي احتضنه مجمع الإمام المرتضى عليه السلام.

الحفل اتسم بفقرات عدة، إذ افتتح بتلاوة عطرة لآي من الذكر الحكيم صدحت بها حنجرة طلبة المعهد القارئ محمد عزيز محمد، شنف بها اسماع الحاضرين بالطريقة العراقية، واعقبها كلمة مدير معهد القرآن الكريم في النجف الاشرف السيد مهند الميالي.

وأكد فيها، على "شمولية هذه الدورات لمختلف طبقات المجتمع من الشباب ومن الطلبة والأساتذة، إضافة الى ثبات اعداد الطلبة المشاركين في تلك الدورات وامتزاجها بالدروس النظرية والعملية".

وبين، "هذا التلون من فئات المجتمع الشغوفين للتزود من مائدة القرآن الكريم، يشجعنا لتقديم أنشطة وبرامج قرآنية أكثر مما نحن به الان، بهدف نشر ثقافة الثقلين والتدبر بالفكر الحكيم".

وقال، "التكاتف بالجهود في إقامة مثل هكذا دورات مهم جداً وبالخصوص من جوانبها الثلاث، الأول منها الجانب الإداري والتنظيم وهو مناط بالمعهد، والثاني يقع على عاتق الأستاذ، والمعهد يمتلك خيرة الأساتذة في النجف الاشرف، واما الثالث فهو استقطاب المتعلم الذي يسعى إلى تعلم القرآن الكريم".

وتابع، "وجهة نظر الأساتذة حول تلك الدورات الأربعة يبشر بالخير والبركة؛ بسبب الالتزام بالحضور والمواظبة على المحاضرات المقدمة منهم، وهذا تثمين للجهود المبذولة من قبل الطلبة".

وأشار الى، ان "وحدة التلاوة اهتمت بالجانب العملي عبر الجلسات القرآنية التعليمية التي كانت بإشراف الأستاذ عادل الياسري ليومين في الأسبوع على أساس رفد الطلبة بالجانبين العملي والنظري و كان للمشاركين دور فعال في ذلك".

وأوضح الميالي، أن "تلك الجلسات والدروس العملية كانت شاهداً على تطور مستوى الطلبة في قراءة الآيات البينات، وتلك هي الفائدة المرجوة من الجانب العملي ليتخرج الطالب قادراً على التلاوة الصحيحة لنرتقي الى الثقافة القرآنية".

وأكمل مدير المعهد، "اغلب المتقدمين الى هذا الدورات سيكونون أساتذة في هذه المواد عبر المامهم وتفوقهم بها من مادة الوقف والابتداء والتجويد ليكونوا مؤهلين الى نقل هذه الرسالة الى المجتمع المحيط بهم".

وعرج الى، ان "هذه الدورات ستكون مستمرة للسنوات القادمة ونتوسم خيراً في وحدة التلاوة لإقامة دورات أخرى لمن تخرجوا من هذه الدورة في احكام التلاوة والتجويد ليرتقوا بنقل الرسالة السماوية التي شرف بها الله نبينا الأكرم ﷺ وهي رسالة التعليم".

ووسط الأجواء الايمانية ارتقى المنصة القارئ الأستاذ ذو الفقار السعبري لترف قلوب الحاضرين بما تيسر من الآيات البينات ايذاناً ببدء فقرة تكريم اساتذة الدورات وعلى رأسهم السيد عادل الياسري والدكتور كريم الزبيدي والسيد ذو الفقار السعبري والقارئ محمد عزيز محمد.

بالإضافة الى تكريم الوحدات المساندة في المعهد من وحدة التقنيات المعلومات ووحدة الاعلام القرآني فضلا عن الوحدة الخدمية.

واختتمت فعاليات الحفل بتكريم الطلبة المتفوقين في اختبارات الدورات الأربعة، مع الطلبة المشاركين وكل من ساهم في إنجاح تلك الفعاليات.

وقال مسؤول وحدة التلاوة القارئ احمد الزاملي: ان "الدورات الأربعة اختصت بالتطبيقات الادائية لقراءة المصحف الشريف اثنان منها لقواعد الرسم المصحفي بجزأيها وواحدة لتطبيقات الوقف والابتداء وأخرى لأحكام التجويد".

وأضاف، "الفئات المستهدفة في تلك الدورات هي من فئة الأكاديميين، بالإضافة الى فئة الشباب من عمر ١٥ سنة فما فوق، بهدف تعزيز ثقافاتهم المختلفة بالثقافة القرآنية المباركة".

وتابع، "الدورات القرآنية ضمت بعض الدروس العقائدية والفقهية والمقتبسة من الآيات القرآنية واخذ الاحكام الشرعية الصحيحة، بالإضافة الى احياء المناسبات الدينية الخاصة بأهل البيت عليهم السلام خلال أيام الدورات".

واغلب الفعاليات المباركة التي ينظمها معهد القرآن الكريم في المحافظة يحتضنها داخل مقره في منطقة الحنانة الذي يضم الكثير من المميزات التي تؤهله لإقامة مثل هكذا دورات ودروس.

اذ يشتمل على أماكن مخصصة لاستقبال ومبيت الطلبة المشاركين من خارج النجف الاشرف، بالإضافة الى قاعات مهيئة للمحاضرات والندوات واحتوائها على وسائل متطورة تعد كعامل مساعد لإيصال المادة الى الطلبة.

وبين أستاذ دورة قواعد التجويد السيد عادل الياسري: ان "المعهد يقدم جهوداً جبارة في سبيل تذليل العقبات امام الأستاذ والطالب للوصل الى الغاية السامية في تطوير الثقافة القرآنية وتخريـج أساتذة قرآنيين داخل اوساطهم المجتمعية".

وأضاف، "تفاعل الطلبة مع الاسرة التدريسية للمواد القرآنية على الرغم من الظروف التي يمتلكها البعض، مثل بعض طلبة السادس الاعدادي كان بمثابة دعوة لنا في تقديم المزيد من الشروحات حول القراءة الصحيحة للقرآن الكريم".

رقية قرة عين الحسين عليهما السلام

خديجة عبد الواحد ناصر/ج٨

لو قُدّرَ لي أن أعرف اليتم، لعرفته بيقظة الطفولة..

هناك بعض أنواع من الألم يقاسيها الإنسان في معترك الحياة مثل ألم السؤال، ألم الوحدة وألم الغربة واليتم منهلها جميعها، هناك أيضا أنواع من الجراح منها ما يضمد ويشفى ومنها يكون نبع نزيف لا يعالج ولا يضمد، وجراح اليتم أقساها.

هل يمكن أن ندرك حجم المأساة لطفلة فقدت الأب، قد لا يستطيع الإنسان مهما امتلك من الفطنة أن يصل إلى أعماق هذه الطفلة اليتيمة التي لا تنتمي إلى لؤم العالم ومكره ودسائس العروش وليس لها أي ظل في صراعات تبثها سلطة آل أمية للعالم من غل وشر يلفح ضمائرهم التي أكلها الجور.

سلطة حكومة وعرش وجيش يرتجز ليستعرض قوته أمام براءة طفلة بعمر الورد، وكأنهم يرون فيها وريثة ثورة لا ينضب أوارها السلطة تقلق من طفولة رقية ويأخذهم الخوف إلى القسوة في التعامل فهم شراذم باعت دينها، وأصبحت لا تملك سوى أن تعيش ذليلة تحارب الفضيلة وأهلها كي تأكل لقمة حرام، أناس وحوش لا نور إيمان بهم.

عيون ذليلة لا تقدر أن تبصر الأفضل منها، وإلا طفلة بهذا العمر تجر بسفر الأزمات حتى تطفح الآهات دموعا في مقلتي البراءة، والبراءة تضيف إلى الجمال إشراقة الانتماء هي ابنة الحسين عليه السلام، تمد كفيها الصغيرتين محاولة دفع القدر، العيون هي أصدق وأبلغ لغة عند الوجع، حوارات العين مع كل ما حدث من سلب الخيام وحرقها وقساوة الشر، تمنح العين لغة الصمت الذي لا يفهمه إلا أهل العقل والوجدان، العين وجدان تحاور العطش القسري الذي يشاغب النفس ويدفعها للموت، العطش يا الهي أن تحرم الإنسان من الماء بمعنى أنك تعبث مع الله.

كلما تمر رقية بنت الحسين عليها السلام، أسأل نفسي عن جريرة من يحرم إنسانا عن الماء، جريمة من يحارب أمان إنسان، بنداوة عمرها تحمل الراس أسئلة كبيرة توزعها على الصحراء والمدن العابرة، أسئلة كبيرة.

- ماذا يعني أن يعبد الإنسان الله ﷻ؟ وما نفع العبادة إن لم تكن رحمة للناس وسلاما للعالمين؟

صارت تسمع أنين الجراح، الأنين بليغ، لا شيء ينطق بالوجع، أكثر من فقد الأب، كانت تظن ببراءتها أن تشرب الماء وقلب أبيها عطشان تلك معصية لا يغفرها لها الحب والمودة ولا الحنين، أبي عطشان، أرى كل شيء في الكون عطشانا، الدنيا، والحياة، الأمل، المحبة، الرجاء، حتى الصلاة تعطش لعطش أبي، هي لغة الجراح، تختصر المسافات، وترصد الوقت بساعاته، وثوانيه، بدقائق تكوين الزمن.

(إليك أكتب)..

يا من تقدر أن تقرأ بعثرة الجراح، ألا يعني إذا تبعثر على الصفحات وجعا تصبح الحروف مدماة..

لكن من هذا الدم ممكن أن نصنع فجرا جديدا، هي تلك القضية إن مأساة كربلاء بكل تفاصيلها الدامية قادرة على أن تصنع الحياة، محاولة مؤلمة، عطش الحسين عليه السلام الهمنا أن نكون السقاة لملايين الزائرين إلى كربلاء، وكل عام نحملها معنا لتسقي الزوار دمعتها، دمعة رقية التي أثمرت للعالم معنى ألفة الطفولة و معين الحنين، معنى الرحمة، معنى الدفء الكوني، معنى أن تمقت القسوة وسلطان الجور، وفاقدي الرحمة والانسانية، ترتجف أصابعي وهي ليست بسعة الجراح، محاولة أن تنهض نهضة المحروم بكل ذلك الألم والقهر والعذاب، وأنا أكتب إليك عن رقية عليها السلام، أشعر بأن الدنيا لحظتها خنقتها العبرة، بل أروع ما في الحياة هي الطفولة، الخير، القيم، العبادة، حين يحاربون براءة الطفولة يعني أن العروش تخاف من البراءة لذلك ذبحوا بالأمس أخاها الرضيع، واليوم تحمل بقايا النفس إلى وداع.

(إليك أكتب)..

فكن معي سأصحبك إلى رحلة داخل هذا الحزن الهاشمي، إلى جنائن العقيدة والإيمان إلى روح المحبة، إلى قلب الحسين عليه السلام وقرة عينه.

إنها رقية بنت الإمام الحسين عليها السلام، إذ اتفقت جميع المصادر على سيرتها المباركة ولم يكن هناك اختلاف إلا في عمرها، تفاوت في التقدير والتشخيص والتخمين قسم من الروايات اخبرتنا إنها كانت عليها السلام بعمر ثلاث سنوات، وبعض المصادر ذكرت انها ابنة سبع سنوات، لهذا سندخل ببركة الله إلى حياة قرة عين الحسين عليه السلام.

تقنيات الرد وأساليبه في فكر العلامة يوسف الرضوي (طاب ثراه)

(تقنية الردود حول القضية المهدوية)

م. طارق صاحب | القسم الثاني

إن وجود الإمام المعصوم في كل عصر وزمان أمر حتمي وضروري حتى ولو كان غائباً ومستوراً، ورد في كتاب نهج البلاغة/ ج٤، وفي كتاب الإرشاد/ ح١، وكتاب الخصال والامالي للصدوق وكتب أخرى، لولا وجود الإمام المنتظر ﷺ يحفظ لنا الكثير من المواقع والمواضع لوقعت الكارثة، (لولا وجوده في الحياة لساخت الأرض بأهلها) وساخت تعني انخسفت الأرض بناسها، وهذا يقوي لنا معنى الدفاع عن وجود الإمام المعصوم الحجة ﷺ، وحسب هذا المفهوم صار يعني الدفاع عن الأبعاد الإنسانية والثقافية والفكرية والاجتماعية، وبهؤلاء الائمة ﷺ ننال المكانة والحظوة عند الله ﷻ.

القضية المهمة التي صار يعالجها السيد الرضوي في كتاباته و بحوثه، هي البحث عن الكينونة المعرفية للأئمة ﷺ ومعرفتهم بعلوم الأنبياء ﷺ، وسر معرفتهم بألسنة جميع البشر وبألسنة أصناف الحيوانات أيضا، وهذه كلها تتبع الالتزام بالولاية التكوينية للأنبياء وأوصيائهم ﷺ، ومن جماليات البحث عنده أنه لا يتعمق لدرجة أن يصبح البحث نخبوياً جافاً بل يعمل على إبقاء المتلقي معه، وهو يمتلك السليقة النفسية القادرة على الارتجال، لهذا نجد معظم الردود تكون من منطلق ارتجالي، وتدون فيما بعد على صفحات البحث، أي بمعنى إن تلك الردود هي ردود مباشرة تأخذ دورها ثم تنقح، فهي ربما عبارة عن تعقيبات واردة في جلسات بحثية أو في المساجد كتعقيب عن خطبة أو في جلسات ثقافية فكل رد له حكاية وقصة يرويها مع البحث عن قصة أنشأت الحوار، وله القدرة على المطاولة والاقناع لتوقد ذهنيته، وسمة حفظه لأغلب المرتكزات التي يعتمد عليها المناوئون، بمعنى أنه يعرف الخصوم ويعرف الحدود التي يشتغلون عليها، فهم يمتلكون مساحة من الحجج الواهية والتي لا تمتلك اليقين ورغم هذا يرتكزون عليها منذ قرون ولا يملكون سوى هذه التحريفات المنمقة، وحين يكون المحاور صاحب رأي وثقافة موسوعية تكون له القدرة على كشف تلك المراوغات، ويصل مع إرث الائمة ﷺ إلى معطيات أكبر من حجم تلك المناظرات و المحاورات أو المجادلات، علينا أن نتأمل في قول الإمام جعفر الصادق ﷺ، (لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله منها ظاهر مشهور أو غائب مستور ولا تخلو الى أن تقوم الساعة من حجة لله ﷻ)، ولنقرأ المرتكز الذي بني عليه التشخيص (ولولا ذلك لم يعبد الله ﷻ) نصل إلى محور الفكرة، صعوبة التحاور مع من يدافع عن بعض الأمور التاريخية التي لا يؤثر فقدانها بالوجود، هي أمور اعتقادية حول أمور سياسية اكثر مما هي دينية فجعلوا من تلك السياسة ديناً، يعتمد على القاعدة الشكلية ثم يجنح بعيداً عن المعتقد ليبني معتقدات خاصة، والسيد يوسف الرضوي يحاورهم على أسس مبنية على ضمير الوجود الإنساني، وبمعنى أقرب إن الشك بوجود الإمام الحجة ﷺ متصل بالشك بنبوة النبي محمد ﷺ، بل هو الشك بوجود الله ﷻ؛ لأن بالمهدي تستقم عبادة الله ﷻ، القضية أصبحت ليست قضية محاورة ومناقشة، أصبحت قضية وجود، إما أن نكون مسلمين أو لا نكون، حديث الإمام الصادق ﷺ لم يكن حديثاً عابراً يقول ﷺ: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسن والحسين وحديث أمير المؤمنين ﷺ، وحديث أمير المؤمنين هو حديث النبي ﷺ، وحديث رسول الله هو قول الله ﷻ، هناك مواجهات متنوعة وكثيرة منها ما تخص القضية المهدوية والقضية الحسينية، وقضية الزهراء ﷺ وأحقية الإمام علي ﷺ في خلافة النبي ﷺ، وعن الأدعية المباركة وأدب الدعاء عند الأئمة الأطهار ومواضيع متنوعة أخرى، عنده يقين بأن وجود الحجة في الأرض هو الوسيلة لعبادة الله ﷻ، واستمراريتها، فهم الادلاء على عبادته وهم السبب النازل للرحمات على أهل الأرض، يدفع العذاب عنهم، المعروف إن صاحب الرد أو الحجاج يكون حسن التحاور، والقضية لا ترتبط بمزاج أو رأي أناقش أو لا أناقش، بل هو واجب معرفي، وهذه هي ضريبة المعرفة وضريبة الإيمان، وإلا ما نفع علمية الإنسان إن لم يدافع عن دينه ومذهبه ومعتقداته، وهو عمل إصلاحي، يريد من خلال هذا الكم من المحاورات أن يثبت لعلماء

الجمهور، إن غيبة الإمام المهدي ﷺ لا تشكل أي عائق من الاستفادة من وجوده المبارك وهذا المعنى لخصه لنا الإمام الصادق عليه السلام حين شخصه كوجود الشمس وهي محتجبة، من مرتكزات ثقافة السيد يوسف الرضوي إنه يجيد فن الاصغاء، لا يناقش ولا يحاور إلا بعد أن يكمل المعترض أو المتحدث كلامه ويستأذن لعرض الرأي، أي بعد أن يفرغ الباحث كل ما في جعبته من كلام، ويستأذن عندما تحين فرصة التعقيب ويحزن كثيراً عندما يرى الخطيب قد تمكن من خداع جمهوره وهو على باطل، أو ترك الكثير من الثغرات التي لابد أن تناقش ويعتمد على الأثر النفسي، وأبعاد معرفية منها ما يذهب إلى البرهان الحسي وهو قاعدة أساسية و مصيرية وحساسة، والإيمان بالقضية المهدوية هو يقظة المعنى الإنساني فيه والمعنى والقدرة على توسيع الأفق الفكري ويزيد من خطوط الأمل والتفاؤل، ويرفع من صلابة الفكر الإنساني ليبتعد عن الإحباط، هو شعور كل شيعي مثقف له وعي مدرك بأن الإيمان بغياب وجوده المبارك هي يقظة تبعد الغفلة عنه.

وفي الرد هو جزء من بيان حقيقة المعتقد والتدقيق في الكثير من الوجوه الاستدلالية، يرى النقاد أن علم الرد أو الحجاج، علم الخطاب المؤثر، القائم على الاحتمال، يذهب إلى المحمود والمذموم، والمنطقة التي يشتغل عليها السيد الرضوي هي بعيدة عن المجاراة والغلبة، ونشهد الله كوننا عايشناه في صدى الروضتين وعرفناه بعيداً عن طلب الرياء، وإنما كان باحثاً عقائدياً متمكناً له رؤية علمية ناقش بها جميع المذاهب، وخاصة في القضية المهدوية، و إنه من الذين توصلوا بأنفسهم إلى الحقيقة ولم يعتنقوا المذهب وراثة وإنما عن طريق البحث والدرس والتنقيب فلم يعتنق المذهب وراثة عن بيت وبيئة، وهذا عندنا سبب مهم من أسباب التفاعل الوجداني وقوة الشكيمة من ضمن الأمور المعنوية الخاصة التي عايشناها في صدى الروضتين أنه لين الطباع ينبذ الجفاف لهذا تطبعت إبداعاته بطباع نفسية وجمالية، وهذا التشخيص لا علاقة له بالمديح والثناء الشخصي بل البحث في طاقة المنجز الجمالية وبلاغة الأسلوب وهذا مؤثر يحتفي باستمالة المشاعر الوجدانية وبما يمتلك من طاقة اقناعية، نأخذ مثالاً من منجزه، النبي ﷺ يقول: (ما أوذي نبي كما أوذيت) نتأمل في المعنى ما واجهه النبي ﷺ من أذى كان هائلاً ومصدره القوم والعشيرة وأقرب الناس اليه، ونتأمل في سر تحمله كل هذا الأذى، هو التحدي والاصرار على رد الكيد، والإيمان بنصرة الله ﷻ الذي أخرج اليسر من هذا العسر، السؤال الذي هو حصيلة هذا التأمل العميق أليس هذا الأمر له دافع حقيقي لكل إنسان يتعلق قلبه بالفرج والأمل بتيسير الأمر من بعد ما عانته الإنسانية الجمعاء من ألوان الظلم والعذاب، وأن يؤمن بأن سنة الخلاص والفرج سوف تأتي لامحالة، ومن ثم القضية لا تعني عند السيد الرضوي إلا إحقاق الحق والنصيحة بما يمتلك من حجج . شهدت القضية المهدوية غزارة في التأليف بين منكر ومدافع، من فقهاء وعلماء و مفسرين و محدثين، ونجد بعض البحوث المجحفة عن أهل البيت وخاصة في الخطاب المهدوي رغم إن كل المذاهب تقر بالموعود، وقضية الاختلاف بين وجوده وخلقه في آخر أحداث الدنيا، و المشكلة إن القضية ذهبت إلى حدود أبعد من نقاط التحاور بعضهم انتحل المهدوية ويخوض في الحجاج بحجة الدفاع عنها، ذهب السيد الرضوي إلى أن جميع المذاهب والأديان تؤمن بأن كل نبي بشر بالنبي الذي يأتي بعده، وبشروا بخاتم الانبياء، والنبي بشرنا بخاتم الأوصياء على أنه الخلاص لنا.

على الجميع أن يسعى للخلاص مع رضا الله عنهم، هذا الارتباط يسمى بالفرج الشخصي ويبحث عن فرجه الشخصي بالارتباط بالإمام قبل الظهور، ويصبح من اللازم على كل فرد أن يفكر في نفسه ويجد له طريقاً، سواء كان ظهور الإمام قريباً أم بعيداً، وهذه إحدى سمات المواجهة، أما في أسلوب الولوج إلى عمق المواجهة فيستعمل أساليب مباشرة بعد ذكر الإشكال.

يدخل إلى الرد الاستدلالي مثلاً نجده يكتب (ويمكن الوصول إلى تلك الاستنتاجات مثلاً تستنتج)، ويشتغل على استنتاج المسألة، ونجده كتب في مقدمات استنتاجاته في بعض المواضيع (في هذا الحديث إشارات مهمة لا يمكن أن نغفلها)، ويكتب الاستنتاج الذي توصل إليه وكثيرة عنده مثل هذه الجمل التي يلج بها إلى عمق الموضوع وكثيراً أيضاً ما يذكر في كتابة الرد إني ناقشت الخطيب الفلاني، أو استمعت إلى محاضرة ورد فيها، أو قرأت موضوعاً لباحث أثارني، هناك جانب حجاجي أولاً الرد يستخدم معظم الأساليب التعبيرية ومنها الاستفهام في عرض المحمول الحجاجي، وقد تجاوز المطلب القصدي إلى مناقشة روح الموضوع وترك الشكليات والمسميات جانباً؛ لأن محور الرد ليس شخصياً ولا يقصد به شخصاً معيناً، فهو بعد أن يبطل الرأي المضاد يبدأ ببيان الرأي المسؤول وما يمتاز به من جرأة في الطرح والاستدلال، أقول نحن أمام إرث مفكر له ثقله الذي يستحقه بمحبة أهل البيت عليهم السلام .

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

(مرقد السيد إسماعيل)

أسعد عبد الرزاق هاني/ح٤١

لم تأخذ لقاءاتنا هذا الشكل الحيوي اليومي إلا بعد عام ١٩٧٧م، وكربلاء في طبيعة الحال هي العمود الفقري لتلك الجلسات، ولتلك العلاقة المليئة بالمودة وكانت المواضيع تعد بشكل عفوي أو ربما نعد بعض الأمور بشكل ارتجالي إثر ذكر محور من محاور التاريخ الكربلائي، أو ذكر مرقد من مراقد كربلاء الكثيرة أو مقام من مقامات كربلاء، ما شاء الله كونها هي أم التأريخ، شوارعها القديمة بيوتها ودرابينها العتيقة صارت تاريخا وتراثا جميلا ومزارتها التي ربما تشكل محورا من محاور السؤال، مثل مزار السيد إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار، وأخته العلوية أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر الطيار من أبناء السيدة زينب بنت علي وفاطمة عليهما السلام، فقال لي هذا المزار يتبع للعديد من الآراء ولكل مؤرخ رأي فيه لكننا نتحدث عن الأثر (العمارة) فهو مرقد موجود ويزار من قبل الناس وتراثي، فقلت كونك أنت أستاذ تاريخ وباحثاً في تراث كربلاء يهمني رأيك أنت، فأجاب ودون أن ينتظر وكأنه كان يتوقع مني السؤال:

عليك أن تعرف أن منطقة السيد إسماعيل تقع على بعد ٧ كم شمال شرق مدينة كربلاء، وكانت قديما تعرف حسب رأي بعض المؤرخين بهور السيد إسماعيل، عبارة عن منطقة مغطاة بالمياه والأهوار، وهي قريبة من نينوى الكبرى التي تتصل بنينوى الصغرى، قلت أنا أريد أن أعرف تاريخ المرقد المبارك، فقال الأستاذ عبد الرزاق الحكيم:

إن منطقة سيد إسماعيل من المناطق القديمة في التأريخ، فاض الفرات سنة ٧٠ هـ، وتهدمت منظومة الإرواء التي أسستها الدولة الساسانية، وغمرت منطقة السيد إسماعيل وصارت عبارة عن أهوار، صرت أفكر في قضية أخرى كيف جفت تلك الأهوار، وإذا به يجيب السؤال وكأنه كان يتوقعه:

- أنشأ عاصف الدولة نهر الهندية حفره على أطلال نهر كلاباس القديم فسحب إليه مياه الأهوار القريبة، والمرقد ينسب للسيد إسماعيل وأخته العلوية أم كلثوم، قلت طيب أستاذ لماذا كثرت أسئلة الناس عنه؟

هل هم غير مقتنعين؟ هل هناك تضارب تواريخ مثلا؟

ابتسم بهدوئه المعروف وقال: الروايات الكثيرة تتفق أن هذه الأهوار كانت تسمى أهوار السيد منصور وليس السيد إسماعيل، كيف تغيرت الأسماء، ولماذا لا أعرف سوى أنه موجود منذ خمسينيات القرن المنصرم، زرته في صغري وكان عبارة عن بناية صغيرة وعليها قبة صغيرة مبنية من الجص ومصبوغة باللون الأخضر، والبناء صغير عبارة عن ١٠٠ متر يحيطه جدار، وتستطيع أن ترى المرقد من الشارع العام حيث يبعد عن الطريق العام ب ٩٠٠م، الموقع على الطريق الرابط بين طريقي النجف والحلة قرب الإبراهيمية، ويتوسط مرقد العلوية أم كلثوم بئر فيه ماء يأخذ منه الزوار للتبرك وطلب الشفاء.

الكلام الذي يدور في رأسي كثير لكني أخشى أولا أن أحرج الأستاذ عبد الرزاق، وثانيا أجد حرجا في نفسي كي لا يقال عني أجهل مآثر مدينتي، سألته:

- هل تم التحقيق في هذا المرقد، هل هناك تأكيد على صحة وجوده أو نفيه؟، قال لي:

- نحن نتحدث عن بناية وعمران، الموجود شيء والتحقيق من صحة نسب صاحب المرقد شيء آخر لكن الحقيقة كمختص بالتأريخ ليس هناك مرقد بهذا الاسم، ولم يذكر في كتب التراجم والسير ولا حتى في الكتب المتخصصة بالمراقد، ولم يورد التأريخ ولدا باسم إسماعيل من أولاد السيدة زينب عليها السلام.

قلت أستاذنا الغالي الآن الموضوع تعقد عندي وازداد غموضا، هذا المرقد هل هو مرقد السيد إسماعيل بن زينب عليها السلام، وأخو عون بن عبد الله بن جعفر الطيار، لماذا ينسب إلى السيد إسماعيل إن كان هو للسيد منصور أو غيره؟ أريد رأيك أنت أستاذ، ابتسم لي وقال:

- هناك تشخيص واحد عندي، العشائر التي تسكن على أطراف المدن غالبا ما تكون مأوى للسادة الأشراف ممن يبحثون عن مأوى آمن يقيهم شرور الحكام، فينالون الاحترام والقداسة وتخصص لقبورهم مراقد يبقون على صلة معهم، تزار ويتبرك بها وغالبا ما يكون لها كرامات بين الناس، ولكن تلك المراقد تبقى مهددة من الحكومات، مما يضطرهم الادعاء بأنهم من أهل البيت عليهم السلام، ولذلك ممكن أن تجد أكثر من مرقد لوجيه من أهل البيت عليهم السلام في مناطق متفرقة لينال القبول من الحكومة ويسلم من الإزالة، وحقيقة هذه المنطقة هي منطقة السيد منصور وربما المرقد له ولعائلته السؤال الذي يبحث عن الإجابة هو من هو السيد منصور؟ ومنذ ذلك اللقاء إلى اليوم وأنا أبحث عن السيد منصور رحمه الله.

مرقد السيدة رقية بنت الحسين عليهما السلام في دمشق..
توسعة وشباك جديد بحرفية فن العمارة والتراث الأصيل

رندة حلوم/ دمشق

في دمشق القديمة داخل حي العمارة الدّمشقي، يقع مرقد السّيّدة رقيّة بنت الحسين عليها السلام إلى جانب سوق الفراديس، إذ يمرّ الزّائر بالسّوق الشّعبي ضمن الأزّقة الضّيقة وصولاً إلى المرقد الشّريف، ويرى قداسته وجماله الممزوج بسحر فن العمارة الرّاقي المطعّم بين الإسلامي والفارسي مزداناً بالأقواس، والقباب والفسيفساء، مع خليط من الذهب والفضة و"الأوبكس" المرمر، "والكاشي"، والمرايا، مع فن الخط الذي خطت به الآيات والأحاديث الشريفة، والشّعر واسماء الأئمة عليهم السلام، والخط "للأقاجاني"، عبر جداريات ونقوش إسلامية وفارسية.

تبلغ مساحة المرقد الشّريف حوالي ٥٠٠٠ متر مربع، وهذه المساحة مرت بتوسعتين انتهت آخرهما في عام ٢٠٠٦م، والتقينا المهندس المسؤول عن التوسعتين في المرقد - الذي فضل عدم ذكر اسمه -، وزودنا بالمعلومات عن المرقد وعن شباك الضريح الجديد، قائلاً: "التوسعة الأولى استمرت من سنة ١٩٨٤ إلى ١٩٩٣م، ووصلت بالمرقد الطاهر إلى مساحة تقدر بـ(٣٠٠٠) متر مربع، وكان المرقد عبارة عن غرفة صغيرة تبلغ ١٠٠ متر، وكان في وقتها عدد الزّوار قليلاً جداً".

وأضاف، "رأى القائمون أن المرقد بحاجة إلى تّوسعة بسبب ازدياد عدد زائري المرقد الشريف، بالإضافة إلى ضرورة تلافي الأذى الذي ألحقه أحد فروع نهر بردى، والذي كان يمرّ تحت المرقد الطاهر منذ ١٥٠ سنة تقريباً، فوصلت التوسعة الأولى بالمقام إلى مساحة ٣٠٠٠ متر مربع، وبعد أن تم شراء المنازل المحيطة بالمقام، وضّمها إليه، فأصبح هناك ساحة، ومرافق عامة، ومصلى".

لافتاً إلى، "خلال التوسعة الأولى تم تحويل مجرى النّهر وإبعاده إلى أطراف المقام، ومن ثم تحويله إلى مجراه الطّبيعي، وتصليح القبر وترميمه من الأضرار التي لحقت به جراء جريان النهر تحته".

موضحاً، "اهتمّت التّوسعة الأولى بالفن المعماري للمقام الذي قام على الحضارة الإسلامية بنكهة فارسية، كالمرايا التي غطّت القباب والتي كان يتم تصنيعها وتركيبها في نفس المكان بعمل يدوي متقن، بالإضافة إلى "الكاشي" الذي غطى سقف الضّريح و"الأوبكس" المرمر، إذ تمّ إكساء الأرضيّات والجدران والأعمدة، لكن مع توافد الزّوار إلى المرقد الشّريف من سوريّا ولبنان والعراق وإيران وأوزبكستان والهند وباكستان، وزيادة حجم السّياحة الدّينية من كلّ دول العالم ومن المهتمين بالفن المعماري والتّراث الدّيني كان لابدّ من توسعة ثانية، شملت كامل المرقد، وتأمينه من جريان النّهر تحته بالكامل".

التّوسعة الثّانية

وأشار المسؤول والذي فضل عدم ذكر اسمه إلى، "أن التوسعة الثانية كانت ما بين عام ١٩٩٨ و٢٠٠٦م، ووصلت بالمرقد إلى مساحة ٥٠٠٠ متر مربع، وتم شراء العديد من البيوت المحيطة في المرقد وضمها إليه، حتى وصلت مساحته إلى ٥٠٠٠ متر مربع، وشملت التّوسعة الثّانية مصلى جديد، وزيادة في عدد المرافق العامة، وبناء جامعة السيدة رقية عليها السلام التابعة للمقام، وبناء قبو مزود بقاعة مؤتمرات، كما تم عزل القبر عن مجرى النهر، الذي تم إبعاده خلال التوسعة الأولى، بالإسمنت، ومن خلال التوسعتين اصبح المرقد يتسع لأكبر عدد من الزوار، وقادراً على استقبال واستقطاب السياحية الدينية في العالم".

وكما أخبرنا المهندس المسؤول عن التوسعة، أنه "كانت هناك جملة صعوبات واجهة عملية التوسعة للمقام، أهمها أن المقام في منطقة شعبية وبيوت قديمة هي معرضة للانهيار جراء عمليات الهدم اثناء التوسعة، وصعوبة في إدخال المواد اللازمة؛ بسبب ضيق المداخل من الأحياء إلى المرقد الشريف.

شباك جديد لضريح السّيدة رقيّة عليها السلام

في سنة ٢٠٢٢م استبدل الشباك القديم لمرقد السيدة رقية عليها السلام بشباك آخر جديد، وقد أقيم بهذه المناسبة حفل رسمي برعاية وزارة الأوقاف السورية وقد حضر الاحتفال شخصيّات دينية من العراق وسوريا ولبنان وإيران، وحشد جماهيري من محبي آل البيت عليهم السلام، وقد استقبلوا الشباك الجديد بالحب والترحاب والبهجة والسرور، وهي مناسبة عظيمة تليق بقدسية وعظمة المرقد والسيدة رقية عزيزة قلب الحسين عليه السلام.

إذ تم تركيب الشباك الذي صنع يدوياً من الخشب الفاخر المغطى بالذهب والفضة، وكانت كمية الفضة المشغولة بشكل يدوي هي الغالبة كما أخبرنا المهندس المسؤول، حتى يكون الشباك قادراً على تحمل توافد الزوار والمحبين إلى المرقد الطاهر، ونتيجة ملامستهم بشكل دائم، قد يحدث تآكل في المادة وتغير مواصفاتها كما حدث مع مواد الشباك القديم.

هذا التغير في الشكل وتحسين نوعية المواد المصنوع منها هيكل الشباك المتألف من عواميد وقوائم تحمل الشباك، الذي يعتليه تاج مشغول بالحرفة اليدوية، وكما تم استبدال قصيدة الشاعر العربي مصطفى جمال الدين والتي كتبها في حب آل البيت عليهم السلام وفي حب السيدة رقية عليها السلام، وقال في مطلعها:

في الشـــــام في مثوى أمية مرقد
بنبيك كيف دم الشهـــادة يخلد
رقـــــــــــدت به بنت الحسين
فأوشكت حتى حجارة ركنه تتوقد

وتم استبدال تلك القصيدة على الشباك الجديد بأبيات باللغة الفارسية، وداخل الضريح تم التطعيم بالنقوش والخيط العربي من النوعية الفاخرة، ليكون الشباك إضافة جديدة إلى فن العمارة والتراث الإسلامي المتميز.

أغصان خضراء تجودُ بالعطاء..

قسم الشؤون الفكرية يصدر عدداً من الكتب الفكرية والدينية

علي البداحي

ضمن سعيه لإيصال إصداراته الى أكبر عدد من القرّاء؛ وللحصول على الفائدة المتوخّاة منها؛ لما تتصف به تلك الإصدارات من أهمية كبرى في معالجة المشاكل الفكرية والفقهية والتربوية التي يعاني منها المجتمع والعصر.

وانطلاقًا من مفهوم أصالة الفكر الإسلامي وتاريخه العتيد، أصدر قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة مجموعة من الإصدارات وفي مختلف المجالات الدينيّة والعقائدية والعلميّة والثقافيّة، التي تسهم في دعم الثقافة الدينية والأخلاقية وتزويد القارئ بما يحتاجه من العناوين التي تعمل على توعيته وزيادة رصيده المعرفي.

أساليب تعديل سلوك الأبناء.. رؤية إسلاميّة

إذ أصدر القسم ممثلاً بمركز الدراسات والمراجعة العلميّة، كتاباً تربوياً بعنوان: (أساليب تعديل سلوك الأبناء.. رؤية إسلاميّة).

وقال المؤلّف الأستاذ عيسى محسني: "بعض الأطفال يخرجون عن حالة التوازن الذي يقتضيه عمرهم، من خلال الإفراط في السلوك والتصرّفات، فحينئذٍ يجب علينا أن نعمل على تعديل هذا السلوك بالتدريج؛ باستخدام الفنون والمهارات التربوية، المذكورة في فصول الكتاب".

وأضاف، "يحتوي الكتاب على أسلوبين من البحث، الأول هو الرجوع إلى معالم التربية الإسلامية، وما جاء في النصوص الدينية عن النبي وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، في طرائق ومناهج تربية الأبناء، أمّا الثاني بالرجوع إلى مقولات علماء التربية والمتخصّصين في هذا المجال، وما توصلوا إليه من نظريات تربوية حديثة تنسجم مع منطق العقل السليم والروايات الشريفة".

ويأتي الكتاب المستسقاة مادّته العلميّة من أكثر من ستين مصدراً دينياً وتربوياً في الوقت الذي يحتاج المجتمع إلى طرح فكري معاصر يعالج مشاكله الفكريّة والتربويّة.

تاريخ علم الفقه

وعلى صعيد آخر، أصدر القسم حديثًا الجزء الأول من كتاب تاريخ علم الفقه عصر النص (القرن الأول الهجري)، وأشرف على إصداره المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية التابع للقسم، ويأتي ضمن سلسلة العلوم الإسلامية عند الإمامية.

ويسلط الكتاب الضوء بالتحليل والنقاش على الأبحاث والكتب والدراسات والمقالات الشيعية التي كُتبت حول تاريخ الفقه عند الإمامية، وكذلك بعض الكتب والأبحاث التي دُوِّنت في المناخ العلمي السني أو عند المستشرقين عن تاريخ الفقه الإسلامي، وتشكل حصيلة الأبحاث المتقدمة محاور هذا الكتاب في مرحلته الأولى في جزأيه، وهو ناتج جهود مجموعة من الباحثين.

ويتكون الكتاب من ثلاثة فصول الأول، مقدمات منهجية في تاريخ علم الفقه، والفصل الثاني، الدور التشريعي والتأسيسي للنبي صلى الله عليه وآله، والثالث، الدور الفقهي لأئمة أهل البيت عليهم السلام في القرن الأول الهجري.

كما أشرف المركز على إصدار الجزء الثالث من كتاب مناهج العلوم الإسلاميّة - المناهج العامّة وتطبيقاتها في العلوم الإسلامية.

ويأتي الكتاب ضمن سلسلة دراسات في المنهج، ويتألف من مجموعة مؤلفين، ويحتوي الكتاب على فصلين، الأول المناهج العامة الأساسية، ويشمل المنهج العقلي والمنهج النقلي وتطبيقاته في النصوص الإسلامية، والمنهج الاستقرائي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية، والمنهج التاريخي، والمنهج العرفاني.

أما الفصل الثاني، فحمل عنوان المناهج العامة الفرعية، ويضم المنهج الوصفي ومساراته في العلوم الإسلامية، والمنهج المقارن والعلوم الإسلامية، والمنهج التكاملي في البحوث الدينية، والمنهج الجدلي أصوله واستخداماته في التراث الإسلامي، ومنهج تحقيق المخطوطات.

(١٤٠٠) مجلد تؤثث المكتبات من بغداد إلى البصرة

عبد الله اليساري

نظم قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة متمثلا بوحدة التنسيق والمتابعة في شعبة الإعلام المعرفي، جولة لنشر وتوزيع إصدارات القسم على المكتبات العامة ومكتبات الجامعات في المحافظات العراقية المختلفة.

وقال معاون مسؤول شعبة الاعلام المعرفي السيد زين العابدين السعيدي: "تسعى رئاسة القسم الى رفد المكتبات الادبية والثقافية العامة والخاصة والأكاديمية، وخصوصا مكتبات المؤسسات العلمية مثل مكتبات الجامعات والمراكز البحثية بالإصدارات لتكون مصادر ومراجع في هذه المكتبات، لذا دأبت منذ بداية تأسيس القسم على عمل جولات للنشر والتوزيع عبر وحدة تنسيق والمتابعة التابعة لشعبة الاعلام المعرفي لتوزيع الإصدارات".

وبين، "جولات النشر والتوزيع تتم وفق خطة زمنية مدروسة وبشكل دوري احيانا تكون شهرية وأحيانا نصف شهرية، وهناك ايضا جولات موسعة فصلية بحسب الحاجة، وتمتد هذه الجولات من شمال العراق الى جنوبه، وأيضا وصل التوزيع الى اربيل والسليمانية ودهوك في بعض الجولات للجامعات الموجودة هناك".

وأضاف السعيدي، "هناك تواصل مع الجامعات من بغداد الى البصرة ومع ادارتها بحسب الحاجة وبحسب اصدارات القسم كلما توفرت مجموعة من الاصدارات الجديدة لدى القسم تجهز هذه المكتبات، وكذلك مكتبات المؤسسات الدينية مثل العتبة العلوية والحسينية والكاظمية ومسجد الكوفة وغيرها، لتجهيز المكتبات بهذه بالإصدارات المعرفية".

ويسعى القسم الى إيصال الإصدارات الى أكبر عدد من المستفيدين والباحثين والمتخصصين، وتوزيعها لكي تأخذ دورها في الساحة العلمية ولا تكون حبيسة الرفوف واماكن الخزن وغيرها، وكل هذا وبدعم ورعاية وموافقة الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، وبجهود فردية من قسم شؤون المعارف الاسلامية والإنسانية.

ومن جانبه قال مسؤول وحدة التنسيق والمتابعة السيد علاء حمد مطر: ان "الجولة امتدت من بغداد إلى البصرة، شملت ٩ محافظات، واستمرت لمدة أسبوع كامل، وتم فيها توزيع أكثر من ١٤٠٠ مجلد، موزعة على ٤٠ عنوانا تقريبا، جميعها من نتاجات المراكز والشعب التابعة لقسم المعارف".

وبين، "تمت زيارة المكتبة المركزية ومكتبة الجامعة، في كل من: (بغداد، النجف، بابل، القادسية، المثنى، ذي قار، البصرة، ميسان وواسط)، بالإضافة إلى زيارة بعض مكتبات الكليات، وعدد من المكتبات الخاصة بطلبة الدراسات العليا".

وأضاف، "هذه الجولات خيرية مجانية، وجدا مهمة وذلك نلاحظ اهمية هذه الجولات من خلال رجوع الصدى، او من خلال ما يأتي الينا من ثناء وشكر وتقدير من رئاسات الجامعات، وايضا من ادارات المكتبات المعنية، بانه لمسنا فائدة هذه الجولات وهذا النشر، حتى بعض المؤسسات بدأت تطالبنا بين الفينة والأخرى بإيصال الاصدارات إليهم".

آداب الزيارة..

مهمات وواجبات متنوعة لإرشاد الزائرين والزائرات في كربلاء المقدسة

أمير البركاوي

زيارة المراقد المقدسة لها خصوصية كبيرة وأهمية أخلاقية لدى أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام، فهي عملية تربوية ونفسية يتزودون منها القيم الروحية والنفحات الايمانية من الذين اصطفاهم الله عز وجل وجعلهم وسيلة إليه.

لذا يجب مراعاتها من قبل الزائر الوافد إليها بالالتزام بالضوابط التي وضعتها الشريعة الإسلامية السمحاء عبر اللبس المحتشم والابتعاد عن الملابس الضيقة لدى بعض الشباب، أو الابتعاد عن التبرج للنساء، وهذا ما يحتاج توجيهاً مباشراً من القائمين بأهمية مراعاة آداب الزيارة والحفاظ على قدسيتها ومكانة البقع الطاهرة التي تحتضن مراقد أئمة الهدى والرشاد عليهم السلام.

ومن هذا المبدأ عمدت العتبة العباسية المقدسة لتأسيس وحدة خاصة بمتابعة توجيه الزائرين والزائرات نحو ارتداء الحجاب الشرعي وملاحظة الملابس الضيقة للشباب، وإرشاد كل المظاهر المنافية لآداب زيارة أهل البيت عليهم السلام.

ولمعرفة تفاصيل أكثر عن هذه الخطة توجهت صدى الروضتين إلى مسؤول شعبة الدوريات التابعة إلى قسم حفظ النظام في العتبة العباسية المقدسة السيد عبد الزهرة حربي، وتحدث قائلاً:

"أسباب التبرج كثيرة ومنها الغزو الفكري والثقافي وقلة التوعية والإرشاد، إضافة الى قلة التوجيه من قبل العوائل الوافدة الى المدينة، لذلك باشرت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة بوضع خطة إرشادية عبر إنشاء عدة توجيهات لمتابعة آداب الزيارة".

وتابع: "من واجبنا أن نوجه الشباب نحو الالتزام بكل ما هو صحيح وخاصة الشباب والشابات بين الأعمار التي تتراوح من ١٤ الى ٢٠ عاما، وذلك من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونتعامل بشفافية تبعاً لأسلوب يتفهمه الشاب أو المرأة، وبمستواهما الفكري والثقافي؛ لأن هؤلاء الفتية يتعرضون إلى فهم خاطئ مكتسب من عادات دخيلة على المجتمع تتعارض مع ضوابط الدين الإسلامي".

وأكد على: "أما في الزيارات المليونية والتي تشهد توافدا كبيرا للزائرين، تكون الجهود مضاعفة؛ أي: إن النفير يكون عاماً، ويعمل المنتسب على مدار ١٢ ساعة، بدلاً من ٧ ساعات؛ لأجل احتواء السلبيات التي ترصدها الوحدة من بعض الزائرين".

ويذكر مسؤول شعبة الدوريات، "لاحظنا هناك استجابة سريعة من الزائرين ويقدمون شكرهم وامتنانهم لإرشادهم وتوجيههم نحو الصحيح، وأيضاً يقدمون الشكر على الأسلوب الذي نتعامل معهم، وهو واجب علينا؛ لأن المؤمن مرآة أخيه يكفّ عليه الضرر ويرشده نحو الصلاح".

وأشار السيد عبد الزهرة إلى: أن "الوفود الأجنبية لديهم فكرة مسبقة عن قدسية المكان، فتلبس المرأة العباءة وترتدي الحجاب الإسلامي العريض؛ ولديهم استجابة كاملة حول موضوع الالتزام بآداب الزيارة".

ومن جانبه قال مسؤول وحدة آداب الزيارة السيد حامد البعاج:

"تأسست وحدة آداب الزيارة عام ٢٠١٤م وكانت تابعة آنذاك إلى قسم حفظ النظام أما اليوم فهي أحد تشكيلات قسم ما بين الحرمين الشريفين؛ ومهماتها متابعة ضوابط الزيارة وإرشاد الزائرين نحو تصحيح المسار؛ لأن في الآونة الأخيرة ازدادت ظاهرة التبرج واللبس غير المحتشم وغير ذلك".

وأضاف، "الهدف منها معالجة كافة الحالات السلبية لدخول

المكان المقدس من جانب النساء ومن جانب الرجال، وحفظ أحاديث لأهل البيت عليهم السلام، ونصح الفتيات الشابات بارتداء الحجاب الشرعي الأصيل، وإصدار توجيهات إلى المنتسبين في الوحدة بالتعامل الأخلاقي العالي مع الزائرين كافة، ولدينا في العتبة المقدسة أماكن مخصصة للعباءة النسائية وبمختلف الاحجام".

وأشار السيد البعاج إلى: أن "من مهام هذه الوحدة استلام النقاط المحيطة بالحرم الشريف، إضافة الى النقاط الرئيسة، وتقوم بتوجيه الزائرين والأخص الزائرات المتبرجات في ضرورة احترام قدسية المكان، وضرورة ارتداء الحجاب الإسلامي والتحلي بالأخلاق الإسلامية والتشريعية التي أمرنا بها ديننا الحنيف، فشرعنا ان يكون عمل وحدة متابعة آداب الزيارة ضمن نقاط محددة، إضافة الى وجود دوريات راجلة ضمن المنطقة المحيطة بالمراقد المقدسة، وهدفها الحث على الالتزام بارتداء الحجاب الإسلامي وغيرها من الإرشادات".

لافتاً إلى، أن "عدد النقاط التابعة لوحدة آداب الزيارة ٧ نقاط، و٢١ منتسبا موزعين على عدة أماكن، ومقسمين على شفتين بالواجب من ٧ الى ٢ بعد الظهر، ومن ٢ بعد الظهر الى ٩ مساءً".

وبدوره يقول المنتسب في وحدة آداب الزيارة السيد حبيب حسون:

"واجبنا في النقاط هو متابعة الزائرين والزائرات المحتاجين إلى توجيه وإرشاد لآداب الزيارة، والالتزام بشروط زيارة المراقد المقدسة، ويكون توجيههم بشكل لائق ومؤدب من دون زجر أو قسوة في الكلام، والتركيز على أهمية عفة المرأة والالتزام الكامل بالحشمة واصدار كافة التوجيهات لهم، وهذه هي أهم مهام عملنا في الوحدة".

باخمرى..

فيلم وثائقي يحاكي قصة جرت أحداثها في حقبة الحكم العباسي الظالم

محمد عرب

الأفلام التاريخية تتناول قصصاً غيبها التاريخ، أو ربما غُيبت عن قصدٍ، لأسباب سياسية أو طائفية، وجاءت السينما الحديثة لتزيل الغبار عن تلك الوقائع بإنتاجها مشاهد وأحداثاً تتسم بالحبكة والدراية لتصل إلى المتلقي بمشاهد تربط بين التاريخ والحداثوية.

هذه المرة العتبة العباسية المقدسة وعبر ملاكاتها الفنية والإعلامية جسدت ملامح شخصية مظلومة غيبها التاريخ كثيراً، لتجدد هذه القصة الواقعية وفق رسم المعالجة الدرامية لها، بإنتاجها فيلماً يتناول قصة السيد القاسم بن موسى بن جعفر عليه السلام، وحمل عنواناً (باخمرا).

صور العمل في مدينة جصان، وأشرف عليه مركز الكفيل للإنتاج الفني والبث المباشر وهو أحد تشكيلات قسم إعلام العتبة العباسية المقدسة، وعلى يد أمهر ملاكاتها، ومدة الفيلم (٢٣) دقيقة و(٥٩) ثانية.

وقد تكون فريق العمل من سيناريو وحوار الكاتبة (رفقة طارق)، والمعالجة الدرامية للمخرج أزهر خميس، وبملاكات عراقية خالصة.

الفيلم جسد قصة حياة القاسم بن الكاظم عليه السلام، في لحظة بطش وترهيب مرحلة ما وعلى يد الحكام العباسيين، فخروجه من المدينة الى العراق؛ بسبب التهديدات والظلم الذي وقع عليهم منذ حياة ابيه الامام موسى كاظم عليه السلام، ومن ثم سار الظلم الى حياة اولاده، بحسب مخرج الفيلم السيد أزهر خميس.

وقال، أن "السيد القاسم هو أحد اولاد الإمام موسى بن جعفر وأنجبته السيدة تكتم عليها السلام، ويقال في التاريخ ان القاسم عليه السلام أكبر عمراً بسنتين من أخيه الامام علي الرضا عليه السلام، وأكبر من أخته السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، ولكون القاسم أكبر سناً من الامام الرضا عليه السلام كان هو المختار بتنصيبه إماماً، لولا التنصيب الإلهي الذي اختار الإمام علياً الرضا عليه السلام، وهذا الامر وكبر سن القاسم عليه السلام ما دعا اعداء اهل البيت عليهم السلام بإلحاقه وتهديده ومتابعته، وهذا في رواية".

وأكمل خميس، "اما الرواية الاخرى تقول بأن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام قبل وفاته اشار لهم بأن يذهبوا بهذه الطرق، ويذهب الامام الرضا الى مدينة طوس، والقاسم عليه السلام اشار له ان يذهب الى العراق الى مدينة جده الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، وهرب بمساعدة احد الموالين لأهل البيت عليهم السلام ودخل الى العراق والى مدينة باخمرى التي تطل على نهر سورا وهو فرع من افرع نهر الفرات، وسارت حياته بالأحداث الباقية من دخوله وشرب الماء وسماع ذكر جده الامام علي بن ابي طالب عليه السلام بعبارة (لا وحق الامير صاحب بيعة الغدير) من قبل النساء المارات، الى مماته وكل هذه القصة التي تخصه عملنا بها في صناعة الفيلم حسب الروايات التاريخية من غير زيادة أو نقصان".

مؤكداً، "استغرقت مدة التحضير لإنتاج الفيلم ثلاثة أشهر، والمباشرة بانجاز هذا العمل المبارك بمدة اسبوعين كاملين، وكان بطل الفيلم هو الفنان علي حسن من مدينة الكوت، وكذلك

كان هنالك دور بارز للممثل الاستاذ حسين الشكري نقيب فناني السماوة، ولهاتين الشخصيتين الدور البارز في هذا العمل الوثائقي".

لافتاً إلى، ان "باخمرى هي كلمة آرامية وتعنى بيت الطين وبمعنى مشابه هي البيوت التي بنيت وشيدت من الطين والقصب ولم تدخل في صناعتها أي شيء اخر".

ويترجم الفيلم اهتمام العتبة العباسية المقدسة وجهودها في هذا المجال، واستخدامها السينما لنشر سيرة أهل البيت عليهم السلام وفق رؤية معاصرة مسندة بروايات تاريخية.

وفي السياق ذاته، تم عرض الفيلم في مدينة القاسم عليه السلام في الحلة من قبل قسم اعلام العتبة العباسية المقدسة، ولاقى اعجاباً كبيراً من كل المشاهدين وأخذ صدى إعلامياً كبيراً على وسائل التواصل الاجتماعي بملايين المشاهدات والإعجابات والمشاركات وإلى ما لا ذلك، وقدم وجهاء ومسؤولو مرقد القاسم عليه السلام شكرهم وتقديرهم الى قسم اعلام العتبة العباسية المقدسة، والى الملاك الذي قام باتمام هذا المنجز الابداعي.

كما قامت الأمانة الخاصة لمزار الإمام القاسم بن الإمام الكاظم عليهما السلام بتكريم هذه الجهود المبذولة في إظهار مصائب اهل البيت عليهم السلام وذراريهم في فيلم سينمائي يتناول قصصاً غيبها التأريخ فأعادت رواياتها أنامل الخدام والمخلصين، وتضمن الاحتفال فقرات منها قراءة القرآن الكريم وكلمة للأمانة الخاصة للمزار الشريف، وعلى عرافة الحفل الشيخ مهند سعود الأسدي.

وقال الأمين الخاص لمزار القاسم عليه السلام كريم حسين صكر: "في هذا اليوم وفي ذكرى وفاة السيد القاسم عليه السلام، عرض هذا الفيلم (باخمرى)، والذي جسد حياته ومعاناته مع السلطة الحاكمة آنذاك".

وأشار، الى ان" القصة وان كانت مختصرة لكن اعطت معاني عديدة ومفهومة في الوقت ذاته".

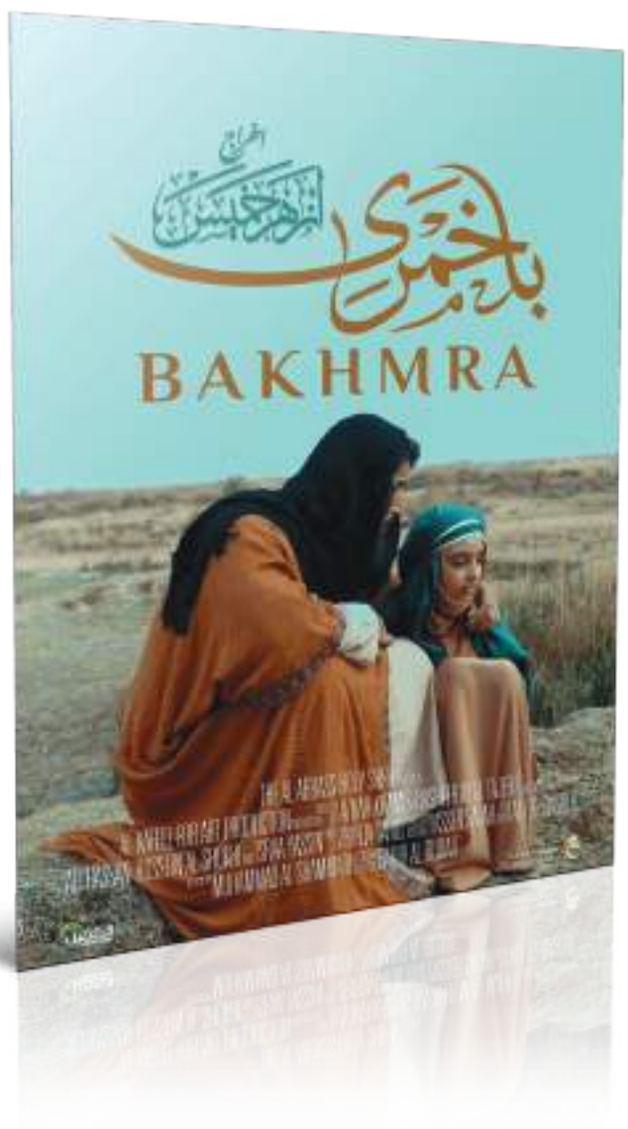

- شعر

مساجلة شعرية بعنوان:

الحسين.. فكرة سرمدية

خاص: صدى الروضتين | الجزء الثالث

(١)

أَعْلَنُوا الحُزْنَ فَذَا خَطْبٌ مَهُولْ
شَهْرُ حُزْنٍ وَعَزَاءٍ وَذُهُولْ
قَدْ تَجَلَّى العِشْقُ نُوْرًا وَهِجًا
وَنُجُومُ الفَخْرِ بَانَتْ لِلأُفُولْ
فَحُسَينٌ لَبَّى لِلَّهِ النِّدَا
بِشَبَابٍ وَغُصُونٍ وَكُهُولْ
وَنَحِيعُ النَّحْرِ لِلدِّينِ فِدَا
أَسْدَلَ الحُزْنَ عَلَى قَلْبِ البَتُولْ

منى الشقاق/ القطيف

(٢)

رَضَّ قَلْبِي حَافِرُ الأَحْزَانِ رَضَّا
جَالَ طُولاً فِي مَدَى صَبْرِي وَعَرْضَا
لَا سَمَائِي فِي السَّمَا كَانَتْ سَمَاءً
إِنَّ أَرْضِي لَمْ تَكُنْ فِي الأَرْضِ أَرْضَا
فَرْضُ عَينٍ كُلُّ عَينٍ فِي حُسَينٍ
بِدَمٍ جَارٍ بِفَيضٍ كَانْ فَرْضَا
مَا رَضِيتُ النَّفْسَ أَنْ تَبْقَى وَنَفْسٌ
مَا بَقَتْ لِلسِّبْطِ قُلْ لِي كَيْفَ أَرْضَى؟

نادرة المرهون/ القطيف

(٣)

أَحْضُنُ الحُزْنَ وَجَمْرَاتُ دُموعِي
تَرْسُمُ الجُرْحَ عَمِيقًا بِضُلُوعِي
عِنْدَمَا أَبْكِيكَ فَالعَيْنُ تُصَلِّي
صِلَةً لِلحُبِّ فِي دَارِ الخُشُوعِ
رُشِقَ النَّحْرُ الحُسَينِيُّ بِسَهْمٍ
فَأَصَابَ الوَقْعُ جُزْئِي وَجَمِيعِي
عِنْدَمَا تَنْزُفُ أَشْجَانِي نَجِيعًا
فَهْيَ قُرْبَانٌ مِنَ القَلْبِ الوَجِيعِ

وفاء حبيل/ تاروت

(٤)

وَمَضَى الأَنْصَارُ وَالأَهْلُونَ فِي
سِكَّةِ المَوْتِ وَذَاقُوا العَسَلَا
وَبَقَى ابْنُ المُرْتَضَى وَالمُصْطَفَى
ظَامِئًا مُنْفَرِدًا فِي كَرْبَلَا
خَيْمَةٌ مِنْ خَيْمَةٍ حُزْنٌ بِهَا
صَوْتُ أَنَّاتٍ مِنَ الفَقْدِ عَلَا
هَكَذَا اللَّهُ أَرَادَ المَوْتَ لِي
إِنَّ أَسْمَى الحُبِّ أَنْ أُمْتَثِلَا

زهراء عاشور/ البحرين

(٥)

وَجَرِيحٍ جُرْحُهُ مَا آلَمَهْ
وَذَبِيحٍ شَادَ قَلبِي مَأتَمَهْ
وَشِفَاهٍ ذَابِلَاتٍ مَا ارتَوَتْ
أَذْبَلَتْ رُوحِي فَبَاتَتْ هَائِمَه

وَاحُسَينًا أَحْرَقُوا فُسطَاطَهُ
فَلَهُ الكَونُ دُمُوعٌ سَاجِمَه
وَاحُسَينًا فَوقَ رُمحٍ رَأسُهُ
مَنْ جَزُوعٌ؟ وَالمُعَزَّى فَاطِمَه

ذكريات العجمي/ سلطنة عمان

(٦)

أَيُّ رُزْءٍ حَلَّ بِالكَونِ مَهِيبَا
وَفُؤَادُ الدِّينِ بِالهَمِّ أُصِيْبَا
مُذْ فَرَى الظَّالمُ أَوْدَاجَ حُسِيْنٍ
وَهُوَ عَطْشَانُ الحَشَا مُلقًى تَرِيبَا
تَنْزِفُ الرَّحْمَةُ مُذْ خَرَّ صَرِيعًا
حِيْنَ نَادَاهُمْ وَمَا مِنْهُمْ مُجِيبَا
فَبَكَاهُ العَرْشُ وَالأَمْلَاكُ طُرًّا
وَدِمَاهُ سَكَنَتْ خُلْدًا رَحِيبَا

دلال علي/ القطيف

(٧)

المَدَى حُزْنٌ فَقَدْ أُطْفِئَ فرقدْ
وَغَشَانَا العَتْمُ بِالأُفْقِ تَمَدَّدْ
لَا سَنًا يَبْدُو وَلَا طَيفُ حَيَاةٍ
قُتِلَ السِّبْطُ لِسَانُ الكَرْبِ رَدَّدْ
فَهَمَى الدَّمْعُ غَزِيرًا إِذْ نَدَبْنَا
إِنَّمَا نَنْدُبُ فِي فَقْدِهِ أَحْمَدْ
هُوَ مِرْآةُ نَبِي اللَّهِ لَهْفِي
ظَامِئًا يَقْضِي بِسَيفِ الظُّلْمِ مُفْرَدْ

زهراء الشوكان/ تاروت

(٨)

هَلَّ شَهْرُ الحُزْنِ يَا قَلْبُ انْتَحِبْ
وَاسِ مَوْلَاكَ الإِمَامَ المُحْتَجِبْ
بِدُمُوعٍ جَارِيَاتٍ فَلْتَجُدْ
عَانَقَ الأَحْزَانَ حَتْمًا مَنْ يُحِبْ
كَيْفَ وَالمَحْبُوبُ مُلْقًى فِي العَرَا
ظَامِئًا مَذْبُوحَ نَحْرٍ مُغْتَرِبْ
وَاجِبٌ أَنْ أَبْذُلَ العُمرَ لَهُ
بَاكِيًا وَالجَفْنُ جَمْرٌ مُلْتَهِبْ

حوراء خليفة/ لبنان

(٩)

هَالَةُ الحُزنِ بَدَتْ بَينَ السَّحَابْ
وَغَشَى الكَونَ هُمُومٌ وَاكْتِئَابْ
وَلَنَا فِي كُلِّ عَامٍ مَوعِدٌ
نَرْتَدِي مِنْ أَسَفٍ سُودَ الثِّيَابْ
وَنُعَزِّي فَاطِمًا فِيمَا جَرَى
بِافْتِجَاعٍ وَدُمُوعٍ كَالسَّحَابْ
بِجُسُومٍ غُسِّلتْ مِنْ دَمِهَا
وَرُؤُوسٍ رُفِعَتْ فَوقَ الحِرَابْ

مريم المرهون/ القطيف

(١٠)

خَفَقَ الحُزْنُ كَذَا الدَّمْعُ جَرَى
وَهِلَالُ الشَّهْرِ يَبْدُو أَحْمَرَا
ظُلْمَةٌ عَمَّتْ فَيَافِي كَرْبَلَا
فَحُسَيْنٌ وَاقِعٌ فَوْقَ الثَّرَى
كَيْفَ لَا أَلْطِمُ صَدْرًا مُعْوِلًا
وَأُحِيلُ النَّوْحَ رِيحًا صَرْصَرَا
لَا تَسَلْ عَنْ رَأْسِهِ فَوْقَ القَنَا
أَيُّ ظُلْمٍ بِالحُسَيْنِ قَدْ جَرَى

مريم آل رمضان/ القطيف

(١١)

لَاحَ طَيْفُ العِشْقِ بَيْنَ الخَافِقَيْنْ
مُذْ نَذَرْتُ العُمرَ فِي حُبٍّ وَدَيْنْ
جِئْتُهُ مِنْ كُلِّ حُزْنٍ فِي دَمِي
مِنْ بِدَايَاتِي بِـ (كَيْفٍ) أَوْ بِـ (أَينْ)
وَعَرَفْتُ الشَّوْقَ سَيْرًا نَحْوَهُ
نَحْوَ جَنَّاتٍ تُسَمَّى الحَرَمَيْنْ
ظَامِئًا قَلْبِي بِعِشْقٍ لَمْ يَزَلْ
يَرْتَوِي بِالدَّمْعِ إِذْ يَلْقَى الحُسَينْ

نور حيدر/ لبنان

(١٢)

وَانْحَنَى الرُّمْحُ عَلَى صَدْرِ الوُجُودِ
لِيُصَلِّي فَوْقَ جُرْحٍ لِلْوُرُودِ
بَيْنَ كَفَّيهِ وَعَيْنَيْهِ فُرَاتٌ
خَجَلًا يَرْتَجِف النَّهْرُ كَجُودِ
مَزَّقَتْ خَيْلُ العِدا قَلْبَ المَلَاذِ
فانْجَلتْ آيَاتُهُ.. فَوقَ الخُدُودِ
فَوْقَ نَحْرٍ تَرْتَجِيهِ زَيْنَبُ النُّورِ
كَدَمْعٍ مُسْتَغِيثٍ بِسُجُودِ

فاطمة آل هاني/ صفوى

(١٣)

أَقْبَلَ الحُزْنُ وَشَهْرُ النَّائِبَاتْ
وَتَفَاصِيلُ بَدَتْ فِي الفَلَوَاتْ
فَالْبَسِ النَّوحَ سَوَادًا وَتَزَمَّلْ
نَزْفَ جُرْحٍ بِعُيُونٍ سَاكِبَاتْ
وَتَأَهَّبْ لِتُعَزِّي آلَ طَهَ
وَاقْرَأِ السَّبعَ المَثَانِي النَّاعِيَاتْ
وَإِلَى المَوعُودِ جَدِّدْ (يَا حُسَينُ)
فَهُوَ الوَعْدُ الَّذِي لَابُدَّ آتْ..

كريمة الخاطر/ القطيف

- سيرة حربية

مذكرات مراسل حربي

من ذاكرة معارك التحرير الكبرى

من ذاكرة معارك التحرير العظيمة

الحاج علي الغزي/ الناصرية - ج٢١

الحياة التي نعيشها في ميادين الحرب لا تشبه بأي شكل من الأشكال الحرب ولا علاقة لها بأي مسمى من مسمياتها، ربما كنا نخفي قسرا حرف الراء التي في الحرب لنعيش الألفة والمحبة والوئام، ونحن تحت وطأة القصف وشبح الموت الذي يدور فوق الرؤوس؛ لأننا ببسيط العبارة جئنا إلى الموت من أجل أن نمنح العالم المودة والسلام.

يعتقد البعض أن مهمة الإعلام الحربي تنحصر في نقل أخبار القتال ويسهم في الشغل التعبوي، وكأن مهمته تنتهي عند هذا الحد، بينما لا أحد يكتب عن إنسانية المقاتل وعن الحياة داخل الحشد الشعبي، عن الألفة والحنين حنين المقاتل عن أحلامه وآماله وشجونه ووشائج العلاقة بين بعضهم البعض.

إذا صرخ أحدهم (آخ) من جرح رصاصة، تسمع صدى هذا الأنين في قلوب الجميع لذلك كنت أقول لهم إن الحشد الشعبي جمع القلوب قبل الأجساد، وهذه نعمة من نعم الله ﷻ، أن ندافع عن وطننا وأهلنا وناسنا دون أن نفقد العاطفة والمحبة، كيف بك وأنت وسط الهجوم والدنيا مشتعلة حولك وإذا بك تسمع من يقول لك (شلونك) كيف الحال سؤال أبيض الوجه يقدم لك لحظتها كل عناصر السعادة والفرح والاطمئنان وتشعر أنك ما زلت بخير، يقول القدماء إن للعمر حوبة فيه الخبرة والحكمة والمعروف، وأنا عشت الجبهات وعلى كاهلي أحمل السبعين عاما، مقاتلا ومراسلا حربيا، أقيّم الابتسامة في وجه مقاتل وأراقب بفرح تلك العلاقات التي تتنامى لتجمع العراق تحت خيمة الحشد ولتمتد إلى المصاهرة

والزواج وبناء الأسر، ليرسموا لنا من هذا الحشد الشعبي خطوات المصير الإنساني، كم عائلة كونت أواصر محبتها إثر تلك العلاقات التي أشرقت في الجبهات، ويحلو الحديث عن تلك الليالي المتوهجة برصاص الغيرة.

في أحد الأيام أثناء عمليات (قادمون يا نينوى)، وبعد تحرير قرية الدلاوية ضمن قاطع كتائب سيد الشهداء عليه السلام، اتصل بي أحد الأصدقاء الإعلاميين ليخبرني أن مديرية إعلام الحشد الشعبي فتحت مقرا متقدما لإعلام هيئة الحشد الشعبي، وما إن سمعت الخبر حتى شعرت أن السماء تحتفي معي.

حملت فرحتي وذهبت لزيارتهم والتنسيق مع الزملاء المجاهدين في قاطع العمليات فكان لي الشرف التعرف على الزميلة الإعلامية الجزائرية التي قدمت لتمثل تلفزيون الشروق الجزائري وعدداً من الصحف.

وبعد مضي عدة أيام قضيناها ونحن نستعد للهجوم على قرية التركمانية الشمالية وتحريرها، اتصلت بي الزميلة سميرة وقالت إن واجبي معكم إن شاء الله، وفي الصباح بدأ الهجوم من نقطة المثابة وفعلا حضرت الزميلة ومعها أحد الإخوان من إعلام الحشد للتغطية وعند تقربنا من حدود القرية استهدفنا الدواعش بالهاونات، اخذت تتساقط يميننا وشمالنا وكانت رحمة الله هي أسمى من قذائفهم، واصلنا التقدم وكانت الزميلة سميرة تحدثني عن حبها للعراق ومجيئها لتغطية المعارك واعتزازها بالحشد الشعبي واخبرتني أنها تتمنى زيارة كربلاء والنجف لتتبرك بكرامات أهل البيت عليهم السلام.

تقربنا كثيرا من الهدف ونحن على استعداد تام لتوثيق الاقتحام والالتفاف على القرية.

كانت مجدة جدا في عملها خاصة وأنها تعمل بمهنية والتزامها بإرسال تقاريرها للتلفزيون الجزائري والصحف العربية.

بعد تحرير التركمانية الشمالية افترقنا أنا بقيت مع الكتائب وفريق إعلام الحشد عاد إلى مقرهم المتقدم.

وتعد التركمانية الشمالية من مقتربات تل عبطة الجنوبية والشمالية، كانت أيام التحرير تمر سريعة فما إن نحرر قرية نتخطاها إلى منطقة أخرى خاصة وأن أغلب القرى أخليت وهجرها أهلها إلى المناطق الآمنة.

كنت على تواصل مع الزميلة سميرة وأخبرتني أنها سوف تذهب للتغطية في مدينة الموصل الساحل الأيمن، أخبرتها أنا أيضا سوف أذهب إلى هناك كون ولدي كرار يعمل في مستشفى الشهيد أبو طه الناصري في مفرق طريق بغداد موصل حمام العليل.

وفي اليوم الثاني التحقت إلى الموصل وكانت محطة إقامتي مستشفى الشهيد أبو طه الناصري مع ولدي كرار، وفي الصباح أكملت عدتي والتحقت إلى قيادة عمليات الشرطة الاتحادية المتقدمة في منطقة الطيران.

التقيت بعدد من الإعلاميين قرب مقر الحزب الإسلامي بطريق باب البيض وكانت سميرة مع عدد من الإعلاميين فتحدثنا عن المعارك والتقارير التي ترسل فأخبرتني أنها سوف تعود لقاطع تلعفر والالتحاق بإعلام الحشد.

أكملت واجبي مع الشرطة الاتحادية وعدت إلى مدينة الكيارة لإجراء لقاءات مع الحشود في القاطع.

وفي صباح يوم الاثنين ٢٠١٧/٢/١٣م أبلغني الزميل محمد أن الزميلة سميرة مولاقي قد أصيبت في الرأس من قبل قناص وتم نقلها إلى المستشفى الميداني في مطار الشهيد جاسم شبر.

تألمت كثيرا لإصابتها وبعد أسبوع نزلت إلى بغداد لمدينة الطب لزيارتها حيث أبلغوني أن وضعها محرج وحاليا تمنع الزيارات لكنني كنت أتواصل مع الزملاء للاطمئنان على صحتها فعلمت من الزملاء في الإعلام أن وفدا من العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية قد زارها للاطمئنان على صحتها، كذلك زيارة الحاج أبو مهدي المهندس (طاب ثراه) واطمأن على صحتها.

وخلال مراجعتي لنقابة الصحفيين لتجديد هويتي عرفت أن الزميل مؤيد اللامي والوفد المرافق له قد زاروا الزميلة سميرة ومنحها اللامي هوية نقابة الصحفيين العراقيين وهوية اتحاد الصحفيين العرب.

نعم هي امرأة إعلامية من الجزائر، لو نظرت وتأملت في تفاصيل حياتها في الجبهة ستقتنع بما وصلت إليه وأنا أتأمل في ملامح وجهها، إن هذه المرأة سافرت عبر الزمن لتعيد مجد المرأة أيام الإسلام، كنت أرى فيها أم عمارة نسيبة بنت كعب وهي تقاتل في غزوة أحد، وأحيانا ارى في نور وجهها أم سليم بنت ملحان المرأة التي ثبتت مع النبي حين هرب الرجال، وأعود لنفسي وأقول يكفي أنها سميرة مولاقي.

- قصص

ياسر لا يموت!!

سوسن عبد الله

ليس معقولا أن يموت ياسر، لا أحد يصدقني..

يكون الجواب دائما "كلنا نموت"، وهل ياسر يختلف عن البشر؟

هل لديه صك من الله يستثنيه من الموت؟

كنت أجيبهم نعم، أنا أعرفه عن قرب وأعرف كل تفاصيل حياته، والمهم أنه رجل متصالح مع نفسه، قاسٍ عليها وهي راضخة لمعناه، تنمو وتكبر مع الأحداث الكبيرة التي يعيشها مذ كان مطاردا من قبل ذيول النظام العبثي البائد.

كان ينصحه الناس بأن يترك مدينته البصرة، ويبتعد عن أولئك الذين يحوكون ضده المخططات المهلكة.

سألته يوما أيمكن أن تجازينا البلاد التي نحبها ونضحي من أجلها بأرواحنا بكل هذا الصدود؟

- يجيبني: وهل قلوبنا من حجر؟

كيف نترك البلاد لهم، ونحن إذا هاجرنا سنعود ليس بيننا وبين البلاد حدود، والطواغيت يقودون البلاد إلى هلاك، هل عرفتم؟

أن الطواغيت أصدروا قرارا بحكم الإعدام الغيابي بحق المواطن ياسر حيدر الياسري،

ويسألونني:

- كيف استطاع النجاة:

- قلت لكم هو لا يموت، أتعرفون ياسر؟

إنه رجل طموح جموح ذكي يبصر معنى الأحلام، الإرادة، الفوز، يحدثني عن ذكرياته:

كنا نعرف ونؤمن بأن الانتفاضة على وشك الانفجار، لا أحد يعرف شعب العراق مثلنا، نحن أولاد العراق القلب ونعرف كل معاناته، هواجسه، وندرك قيم النهضة الحسينية فيه، لهذا كنا على أهبة الاستعداد للدخول إلى البصرة الأم، عام ١٩٩١م ودخلت.

اقول لك مسألة تؤلمني كثيرا، أرى لا أحد استطاع أن ينصف الانتفاضة الشعبانية كونهم قيدوها انتفاضة ضد حاكم سلطة جائر، والحقيقة هي ليست كذلك، مثلما كانت ثورة الحسين عليه السلام ليست ضد يزيد وحده بل هي ضد كل طواغيت التواريخ.

كانت الانتفاضة الشعبانية ضد كل طواغيت الأمة، لذلك ترى أن الدول المتحاربة مع الطاغية هي التي أعانته للقضاء على الانتفاضة الشعبية ولهذا كان اللجوء إلى الأهوار، كانت الحياة عند القائد ياسر لا تهدأ وروح الانتفاضة فيه، لا يحب الحديث عن نفسه لهذا تفاجأت حين عرفت أنهم لا يعرفون شيئا عن مشاركته في حرب لبنان ضد إسرائيل، ذهب إليها مع طاقم خبراء، ولا يعرفون انه قاتل دفاعا عن حرم مولاتنا زينب عليها السلام في سوريا، وشارك في محطة من محطات الشرف للمشاركة في اليمن خبير في مجال الهندسة وإعطاء دورات في تطوير الصواريخ والقاذفات والأسلحة الأخرى، تحدثت كثيرا مع تلال حمرين، عرفتها بجميع تفاصيل الشجاعة الهاشمية حين تعتليه الغيرة، قلت لها:

- يا تلال حمرين أطبقي أضلاعك حوله لتحميه، وأدركت تلك التلال معناه، وعرفت الرجل الذي قرر ألا يموت، كان من أمهر الخبراء في مجال الهندسة، وله دور في تطوير صواريخ عديدة، مثل تحوير صاروخ قذيفة الهاون بأسلحة أخرى وابتكار الناسف العنفواني وتحويل المضادات الجوية إلى مضادات أرضية، وكنا نتأمل منه الكثير عند انتهاء الحرب فهو خبير بنصب مضخات وأبراج الوقود العملاقة.

سألتني تلال حمرين بعدما عرفته وعشقته، هل أنا الوحيدة التي ازدهت بوجوده؟

قلت:

- قاتل في آمرلي إلى بيجي ومنها لحضنك الذي يحمل الكثير من سمات كربلاء.

القضية ليست في سيرة حياته بل في المصير، الاصدقاء يسألوني دائما ليعرفوا كيف لهذا الرجل أن يعصي الموت؟

ومن أين استقى هذا البقاء؟

زعقت التلال يوم ٢٠١٦/٣/١ وهي تراه يصد هجمات كثيرة، واوقع خسائر كثيرة في صفوف العصابات الداعشية، وأثارت بهذا الزعيق حزن التراب وهو يشرب دم من قرر ألا يموت، فذهب بلوعة عشقه الحسيني إلى ركب الشهادة محملا باليقين، هل صدقتموني حين كنت اقول لكم ان ياسر لا يموت.

- قصص

طائر القمر

فاطمة السعيدي

اهتز قلبي شوقًا، توضأت من فيض حنينه، وجهتُ وجهي شطر كربلاء، خرجتُ باكرًا في صباح يوم الحادي عشر من صفر، بصحبة ولدي الصغير، يبلغ من العمر ثمان سنين في أول زيارة له سيرًا على الأقدام، هو ولدي الذي تعلقت به أكثر من إخوته لأنه كطائر السلام ينثر البسمة بينهم.

على طوال الطريق وعيناي لا تنفك تراقب حركاته وتعابير وجهه لأعرف ما يدور بخاطره، ثم يعتصر قلبي المًا، إنه أصم أبكم، ضعيف البنية، أخاف عليه كثيرًا.

سرنا بهمة مع أمواج السائرين، قطعنا شوطاً طويلًا، وأنا أسير طاف في خلدي هاجس من الخوف إن أضيعه بين أسراب الزائرين، فاتني أن أكتب اسمه على ورقه و أضعها في جيبه بحثت عن ورقة وقلم فلم أجد ...، أكملنا المسير يداً بيد.

لقد قطعنا مسافةً طويلةً من محل خروجنا من ناحية العكيكة حتى وصلنا مركز مدينة الناصرية، أحس ولدي بتعب شديد، بدأتُ أقنعه بالاستراحة كلما قطعنا مسافة لكنه رغم تعبه كان جاداً بالسير، حتى وصلنا إلى مشارف مدينة البطحاء، قبل صلاة الظهر توقفنا في أحد المواكب.

لنستريح، ثم اتصلت بأخواله الذين خرجوا معنا وقد سبقناهم بالمسير

أخبرتهم باسم الموكب الذي أنتظرهم فيه.

نظرت إلى ولدي رأيته متعباً أرهقه المشي وتورمت قدماه، تكلمت معه بلغته ولدي العزيز، أنت متعب سأعيدك إلى البيت مازلنا قريبين، أنت لا تستطيع المشي...، أعدك إني سأخذك إلى الزيارة بسيارةٍ خصوصي عندما أعود.

ونحن جالسون معاً في الموكب غفلتُ لحظات، ثم انتبهت فلم أجده تلفتت يميناً وشمالاً لعله بقربي، خرجتُ مسرعاً أبحث عنه بين الزائرين، رأيته من بعيد يكمل طريقه مع الزوار لحقته وعدت به إلى الموكب الذي كنا ننتظر به أخواله.

في هذه اللحظات عصفت بنا نار، ودوى صوت انفجار، لحظات كانت كالحلم.

فتحت عيني وجدت نفسي مُلقى على الأرض وبقربي ولدي وحولنا بركة دم وجثث وأشلاء الزائرين متناثرة، نظرت إلى ولدي رأيت ووجهه كالقمر في تمامه نائماً ونفسه مطمئنة، كانت اصابته في جبهته وصدره، حاولت أن أمد يدي لأجس نبضه.. آه.. آه.. فارق الحياة تمتمت (فداك يا أبا عبد الله).

رغم أني مثخن بالجراح لكن قلبي مع ولدي خفت أن تضيع جثته ولا أحد يتعرف عليه، فتحت مئزري (شماغ) وربطتُ يدي بيده، يا رب اصابتي خطيرة ليتني ألحق به، لا أعلم كم مر من الوقت حتى انتبهت على صوت شرطي يصرخ (هذا زاير بعده عايش) تجمعوا حولي يسألوني (من هذا الطفل الذي تربطه بيدك؟).

- أجبت بصوت ضعيف هذا ولدي الشهيد (ميثم عباس جابر)، لا أعلم بعد ذلك عن شيء انتبهت وأنا بالمستشفى..

أخي هل وجدتم (ميثم)؟

أجاب وهو يحاول أن يخفي الخبر عني.

- نعم أعدناه الى أهله.

ثم أردف قائلاً: أخي عباس بحثنا عنك كثيراً بين جثث الشهداء وبين المصابين لم نعلم بوجودك في صالة العمليات، الا بعد ساعات، الحمد لله على سلامتك.

- هل شيعتم ميثم؟ أعلم انه استشهد فلا تشيح بوجهك عني ولا تخفِ عبرتك.

- نعم شيعوه تشيعاً كبيراً حضره كثير من الناس، وبعدها توجهوا بجثمانه لزيارة الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام قبل أن يودعوه الى مثواه الأخير.

مكثت في المستشفى عدة أيام، ثم خرجت بعد أن تحسنت حالتي، عدت الى بيتي الذي خيم عليه الحزن، وفقد أُنسه وفرحته، حاول أهلي أن يخفوا حزنهم عني رأفةً بحالي لكن فضحهم النشيج.. انفجرت باكياً، واجتمعوا حولي يبكون..

ثم نطقت أخته الصغيرة، أبي... أُمي لماذا تبكون رأيت أخي في المنام جاء طائراً بجناحين ومعه ثلاثة طيور بيضاء حط في فراشه، ثم طار الى جهة القمر وطارت الطيور معه، ترفرف بأجنحتها على رأسه.

استرجعت، ثم حمدت الله على نعمته وقلت: (من مات على حب آل محمد مات شهيداً).

وها أنا كلما هاج علي ألم الفراق، وتعثر قلبي بأنينه، تذكرت أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، فتعود إلى قلبي نسائم الطمأنينة، ولدي شهيد ولدي قربان ولاء وكلما اشتاق اليه أزور ضريح أنصار الحسين عليه السلام.

- قراءات

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي حسين الخباز/ ح ٤٦

ممكن قراءة المنجز من عدة أوجه منها اللغوي والدلالي والنفسي والاجتماعي، باستعمالها عن طريق التأثير والتأثر لتحقيق التواصل وكشف مدى قابليته على التأثير في المتلقي.

قدم لنا سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) طريقة وأسلوب الإمام علي السجاد عليه السلام في استثمار الوقت بالدعاء، والدعاء هو توجه روحي إلى الله ﷻ، ندعو الله أن يقينا بالدنيا والآخرة، والدعاء له القدرة على التوهج الروحي الذي يخلق السعادة، ويستنطق شواهده ودلالاته وتتفاوت النظرة إلى الدلالات باختلاف الوعي، وكل واحد له غايته، منهم من يدعو لشيء والآخر يدعو لشيء مختلف وربما يكون نقيضه، هذا قصور في الفهم، وقد تخون السياقات بقراءة تخل بالمعنى المطلوب.

المؤمن يحتاج إلى التركيز في اختيار كلماته؛ لتدل على المراد القصدي، أي بمعنى معرفة مواطن التوفيق، يقتضي التأمل في قول الإمام السجاد عليه السلام (واستصلح بقدرتك ما فسد مني)، المضمون إن الصفاء من النفس والاصلاح من الله ﷻ، ونفهم أيضاً إن عملية إصلاح النفس مهمة جداً، وهذا المعنى يجعلنا نبحث عن مواطن التوفيق:

أولاً: أن تدارك النفس قبل فوات الآوان.

ثانياً: أن يكون للإنسان من نفسه واعظ.

ثالثاً: العمل المقبول، وهذا المعنى له مديات واسعة من حيث الإدراك والتأمل في معنى القبول ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة/٢٧)، والتقوى من أهم المفاهيم الأخلاقية، والدينية

في الإسلام ومعناه وقاية النفس من عصيان الله ﷻ ونواهيه وما يمنع رضاه، وقد سُئل الإمام جعفر الصادق عليه السلام في تفسير التقوى فقال: (أن لا يفقدك الله حيث أمرك ولا يراك حيث نهاك)، السعي المتواصل مع الناس هو إقامة صلة مع الفهم العام واختلاف قيم المتلقي يجعل بعض الأمور تحتاج إلى تبسيط المعنى، أو توضيح المقصد، ففي الإصلاح يرى سماحة السيد أحمد الصافي عدداً من المفاهيم:

المفهوم الأول: هو المفهوم الطلبي، الطلب من الله ﷻ أن يُصلح الفاسد.

المفهوم الثاني: إذا أصلح الإنسان نفسه كان نواة خير في إصلاح المجتمع.

المفهوم الثالث: لا يمكن للإنسان أن يُصلح المجتمع قبل أن يصلح نفسه.

المفهوم الرابع: الزلل الحقيقي حين يُنصب الفاسد من نفسه معلماً ومصلحاً للآخرين وهو عاجز عن إصلاح نفسه، سيفسد المجتمع ولا يصلح نفسه، القضية تكمن في دلالة المعنى، سماحة السيد أحمد الصافي وجهها إلى عنوان مهم من سيرة الأنبياء عليهم السلام، ويرى إن هناك رعاية سماوية ولدت أشياء كثيرة ومنها صلاح الأنفس فهي صالحة خالية من الحسد، وهذا الصلاح أنتج اليقين فتكون الخطوات متيقنة، نحن أمام الصلاح وما ينتجه من يقين وما يمنح اليقين من الثقة العالية بالنفس الساعية إلى استصلاح ذاتها، لينطلق منها إلى إصلاح المجتمع، فكان النبي محمد صلى الله عليه وآله لا يأمر بشيء إلا وهو يفعله ولا ينهى عن شيء إلا وينتهي عنه، هكذا هي سيرة الصالحين الذين نقتدي بهم، وقضية الاقتداء من القضايا المهمة، والتي تعد من منطلقات البصيرة تعكس رؤيتها على المتلقي، ولا يمكن لأحد أن يأمر بالتوبة وهو غارق في الذنوب من دون توبة، وسؤال الإنسان نفسه هو سؤال حكمة الإصلاح، سؤال وعي ومعرفة ووجود يجعل الإنسان أمام تأريخ وجوده الإنساني، ما الذي فعله بينه وبين الله ﷻ في لحظات لا يعلم بها الا الله ولا يراه أحد الا الله ﷻ يسأله: هل أصلحت نفسك؟ ومن خلال هذا السؤال يبدأ البحث عن اليقين والاطمئنان معرفياً، هل يستطيع الإنسان في مثل هذا الوعي أن يقول نعم؟ (فأن الله ﷻ لا تخفى عليه خافية)، وإن قال لا فلمَ الانتظار، والموت على الابواب يطرقها، هل هناك أحد في الوجود يعرف متى الأجل؟ لماذا يسوف الإنسان ويراكم حوله السيئات فيسود قلبه حتى تنقلب الموازين فيرى المعروف منكراً ويرى الوضيع شريفاً والشريف وضيعاً موازين خاصة نشأت من عدم إصلاح الإنسان نفسه، إن ما يعطي العلم قيمته المثلى هو البحث الفكري المعنوي ليصل إلى فهم المعنى الكلي، يقول الإمام السجاد عليه السلام: (واستصلح بقدرتك)، تعد القراءة محركاً لفكرة، ونشاط ذهني يسعى لاحتواء المعنى.

سماحة السيد أحمد الصافي يرى أنها إشارة إلى أن الأمر ليس بالأمر الهين، ويوجهنا إلى حقيقة باذخة المعنى، ميدان الإنسان الأول هو المقدرة على النفس، ليكون الإنسان على غيرها أقدر، وإن عجز الإنسان عن هداية نفسه، أكيد سيكون على غيره أعجز، البحث أيضاً في سمة الإنسان المستنير بالهداية والسلوك القويم تبقى هذه السمة بحاجة أن يباهي الله بها الملائكة، يحملها الإنسان القويم محل الاطاعة مرتكزاً يقف عند موارد الرضا، وينتهي عند موارد النهي، ويأتمر في مواطن الأمر ويقف عند موارد الشبهات، أما موضوع الابتلاء جعلنا نعيش معناه ونقف عند جملة: (واكفني ما يشغلني الاهتمام به، واستعملني بما تسألني غداً عنه)، أن نجعل الاهتمام بالأشياء الضرورية التي من أجلها خلقنا، استنطق سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) جميع الشواهد والدلالات ومواطن التوفيق، والاهتمام بمواضع الابتلاء كانت مجموعة كبيرة من السجناء في عهد الطغاة يتمثلون بقوله ﷻ: ﴿السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾(يوسف/٣٣)، حالة يكتشف الإنسان بها نفسه أمام أربعة جدران يتوجه إلى الله ﷻ ويطلب من الله ﷻ أن يتولى كل شيء.

- قراءات

آثار خطب المرجعية العُليا في تثبيت الهوية الوطنية

(الخطاب العقائدي والفكري)

الباحث: الدكتور يوسف الرضوي/ لبنان - الجزء الثاني

إن الاجتماع هو ضرورة ملحة لأي إنسان بشري وهي الفطرة التي فطر الله خلقه عليها، من أجل التكامل والارتقاء بذاته، ومما يؤدي إلى ارتقاء المجتمع بأكمله، ومما لا يختلف فيه أحد أنَّ النفس الإنسانية ذات ميل فطري إلى الاجتماع، ولذلك لا يمكن للإنسان أن يستغني عن المجتمع بحال، فوجود الإنسان في الوسط الاجتماعي حاجة نفيسة، وخاصية ذاتية متأصلة في ذاته، وقد قيل: إن الاجتماع الإنساني ضروري.

وعبر علماء الاجتماع عن ذلك بما معناه: «أن الإنسان مدني بالطبع»، مما يعني أنه لا بد له من الاجتماع الذي يتكون منه النواة الأولى لأي مدينة حسب اصطلاحهم.

ويقول العلامة الطباطبائي: «كون النوع الإنساني نوعاً اجتماعياً لا يحتاج في إثباته إلى كثير بحث، فكل فرد من هذا النوع مفطور على ذلك، ولم يزل الإنسان يعيش في حال الاجتماع على ما يحكيه التأريخ والآثار المشهودة الحاكية لأقدم العهود التي كان هذا النوع يعيش فيها ويحكم على هذه الأرض»(١).

وهذا ما عبرت عنه المرجعية الدينية من خلال خطبة الجمعة ومما جاء فيها: «إن كل فرد وكل مجتمع بحاجة ضرورية للتعايش مع الآخرين لأنه لا يمكن لكل فرد أو مجتمع ان ينهض بمقومات وجوده إلا من خلال التعايش الاجتماعي وفق مبادئ وأسس وقواعد تنظم هذه العلاقات بحيث يستجاب منها الحاجة الفطرية وتتسق مع سيرة العقلاء، وفي نفس الوقت يستقر المجتمع ويسعد وتنتظم أموره بعيداً عن تسلط الأنانية والغريزة الشخصية والمصالح الانانية الضيقة وغير ذلك من الأمور الانسانية التي تهدد سلامة العلاقات الاجتماعية وتهدد استقرار المجتمع»(٢).

إلا أن هناك كثيراً من المجتمعات تحتوي على خليط واسع من البشر الذين قد يتفقون معهم باللون والدين واللغة وتارة اخرى

«الانسان يعيش مع آخرين يختلفون معه في الرأي والدين واللغة وغير ذلك من الأمور ما هي المبادئ والأسس التي وضعها الإسلام التي تتفق مع الفطرة وسيرة العقلاء والحاجة الانسانية التي وضعها للتعايش الصحيح والسلمي مع الآخرين، لدينا مبادئ إن فهمناها واستطعنا تطبيقها أمكن أن نضمن علاقات صحيحة، ونضمن الاستقرار والسعادة للفرد والمجتمع»(٣).

ومن هنا، فإن المرجعية الدينية العليا وبما تمثل من امتداد للشريعة الإسلامية فقد بحثت في تلك القوانين والتشريعات ومن سيرة النبي الأعظم ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام لتضع قواعد وتأسيسات يمكن أن تحفظ الفرد والمجتمع مع وجود الاختلاف والتعدد بحيث تكون نتيجة ذلك التعايش السلمي بين مكونات المجتمع المتعددة.

وانقسمت تلك المبادئ إلى قسمين، سنتكلم في هذا القسم عن المبادئ والقواعد العقائدية والفكرية التي تحدثت عنها المرجعية الدينية.

المبدأ الأول: طبيعة النظرة العقائدية اتجاه الاخرين:

لقد سلطت المرجعية الدينية العليا الضوء من خلال خطابها على القواعد والاسس التي وضعها الاسلام لتحقيق الاستقرار والامن والازدهار في المجتمع، وذلك يعود إلى أن «وحدة الأصل الإنساني تعد أولى تلك الاسس المهمة، فالقرآن الكريم بين من خلال الكثير من آياته النظرة العقائدية الصحيحة التي يجب ان يتم تبنيها تجاه الاخرين من اتباع الديانات الاخرى، مستشهدا بقوله ﷻ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)(النساء/١)، موضحا ان الآية الكريمة تؤكد ان الجميع بما فيهم المسلم وغير المسلم يعود الى اب واحد واصل انساني واحد ومن عائلة انسانية واحدة»(٤).

ويجب ملاحظة أمور مهمة، وهي أن بعض البشر قد مارسوا التميز العنصري منذ العصور القديمة وإلى يومنا هذا تحت عناوين ومسميات مختلفة، ومنهم من أراد أن يجعل مسوغه لهذا التميز هو بأصل الخلق حيث أن برأي هؤلاء أن الله ﷻ حين خلق البشر جعلهم على هذه الشاكلة لكي يجعل عرقاً في مصافي السيادة والعرق الآخر في مصافي العبودية وهذا ما جعل البعض يستند إلى أسس التميز العنصري ما بين الجبر والاختيار، ونقول:

لابد من الالتفات إلى أنه لو كان المراد من «التميز العنصري هو: أن يجعل العرق، أو اللون، أو الطبقة، أو نحوها أساساً للتميز والتفاضل بين البشر، فبملاحظته يستحق هذا امتيازاً؛ فيعطى له، ولا يستحقه ذاك، فيحرم منه . إذا كان كذلك...»(٥).

ويصبح الأمر واضحاً جلياً أن هذه أمر يأباه العقل، وترفضه الفطرة، ويدينه الوجدان، لأن الإنسان أغلى من كل شيء في الوجود، لأن كلّ شيء مخلوق من أجله ومسخّر له، فلا يصح أن نضحي بإنسانية الإنسان وبكرامته من أجل أي شيء آخر مهما غلا فكيف إذا كان تافهاً وحقيراً، من قبيل اللون، والعرق، والجغرافيا، وما إلى ذلك.

أضف إلى ذلك: أن اللون، أو العرق، ليسا من الامور الاختيارية، التي تساهم إرادة الإنسان في صنعها، وايجادها. كي تدفعه في حركته الدائبة نحو الحصول على خصائصه، وكمالاته الإنسانية، وباتجاه هدفه الأسمى، الذي وجد من أجله.

كما أنهما لا يحلان للإنسان أية مشكلة، ولا دور لهما في تغلبه على المصاعب والمتاعب، ولا في إزالة العوائق، التي تعترض طريق تقدمه، نحو هدفه المنشود.

وكذلك فإنهما لا يساهمان في سعادة الإنسان بالحياة، فلا يجعلانه يلتذ بها، ويأنس، أو يتعب من أجلها ويضحي، أو يأمل بها ويطمح، وما إلى ذلك.

ومن هنا، فمن البديهي أن يرفض الدين الإسلامي اعطاء مثل تلكم الامتيازات، وتفضيل الناس، بعضهم على بعض على اساس العرق أو اللون، أو غير ذلك مما لا خيار فيه للإنسان، ولا هو خاضع لإرادته.. وللحديث تتمة.

١- تفسير الميزان، العلامة الطباطبائي، ج٤، ص٩٢، تحقيق ومنشورات: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، بقم المشرفة، إيران.

٢- خطبة الجمعة، الشيخ عبد المهدي الكربلائي، الصحن الحسيني المقدس، يوم الجمعة ٢٢ شعبان ١٤٣٨ هـ. ق، الموافق ٢٠١٧/٥/١٩م.

٣- المصدر السابق.

٤- الخطبة الثانية لصلاة الجمعة، الصحن الحسيني الشريف، يوم الجمعة في ١١ /٨ /٢٠١٧م.

٥- سلمان في مواجهة التحدي «دراسة وتحليل»، السيد جعفر مرتضى العاملي، ص٥٣، المركز الإسلامي للدراسات، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

- نص

استراتيجية بناء الهوية الدينية والأخلاقية

- الحجاب الإسلامي أنموذجا -

عصام الطفيلي

إن البحث في فلسفة الحجاب، بمعناها الواسع، ليس أمرا معرفيا محضا، بل هو أيضا أمر اجتماعي، وتربوي، وسلوكي، ومعنوي، وديني (بالمعنى الخاص).

من هنا، وجدنا من الأهمية بمكان أن نبادر إلى مقاربة هذا الموضوع، مقاربة تتصل بالبعد المنهجي من جهة، وبجملة من الأبعاد الأخرى المذكورة من جهة ثانية.

وقبل أن ندخل في حيثيات وتفاصيل ما أوردناه آنفا، كان لابد أن نرسم للمرأة المؤمنة رؤية واضحة حول فلسفة الحجاب وأهميته وضرورته، لتلتزم الحجاب من موقع القناعة لا من موقع التسليم الأعمى، فالقرآن الكريم لم يقدم لنا الأحكام والتشريعات بشكل تعبدي مقفل، وإنّما قدمها بأسلوب التعليل والتوجيه بما في ذلك الأحكام المتصلة بالحجاب.

فالحجاب قبل كل شيء هو دعوة إلى حفظ كرامة المرأة واحترام إنسانيتها، فالحجاب ليس سجناً ولا حبساً للمرأة، ولا يرمي إلى عزلها عن الحياة وعن القيام بواجبها الاجتماعي والسياسي والتربوي.

بمعنى ان الله ﷻ انزل الشريعة الإسلامية لتحقيق مصالح عظيمة، ويدفع مفاسد كبيرة، ولعل أبرز تلك المقاصد هو ما يتضمنه الحجاب من تدبير وقائي من الوقوع في الفاحشة، أو ما يقرب إليها من مغريات التبرج، وستر للعورة، ودرء للفتنة، وحماية للمرأة من أذى الفاسقين، وفي الحجاب محافظة على كرامة المرأة وإظهارها في شكل يتسم بالعفاف، ويبعدها عن مظاهر التبرج الجاهلي ويساعدها على الاستقرار النفسي.

ولأجل تحقيق كل تلك الغايات مجتمعة، جاءت خيارات العتبة العباسية المقدسة مقيدة اتجاه ترسيخ مبادئ ديننا الحنيف، لا سيما في ظل ما يعصف بمجتمعاتنا من هجمات عنيفة تستهدف أسسه التربوية، وأركانه الأخلاقية، بغية تهديم وتفسيخ القيم والمبادئ والأعراف.

وبطبيعة هذه الحال ان الفعاليات والنشاطات التي تقوم بها العتبة العباسية المطهرة، تهدف إلى حماية الأمن الأخلاقي للمجتمع، فالحجاب وسيلة من وسائل الضبط الأخلاقي وتنظيم حركة الغريزة، ولا يعود مجرد نزعة فقهية، وإنما أصبح عبارة عن رؤية، أو بتعبير ثانٍ أصبح عبارة عن منظومة من الحدود والقيم والمفاهيم.

منظومة يتداخل فيها الشأن الفقهي مع نظيره القيمي، والأخلاقي، والتربوي، والاجتماعي، والمعنوي، والروحي، والعرفاني أيضا، بالإضافة الى ذلك أصبح الحجاب، بناءً على هذه الفرضية، منظومة متكاملة، لها أبعاد متعددة، وجوانب مختلفة، بحيث لا يمكن الفصل بين أبعادها، على مستوى الفهم والوعي، وعلى مستوى الفعل والممارسة أيضا.

وهذا ما اورده سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) وفي اكثر من مورد او مناسبة، خصوصا وان دلالات هذا المغزى تتمظهر حول فكرة أن عمر الانسان ذكرا كان أو انثى، هو أمانة عندنا سنعطيه أو سنرجعه يوم القيامة نقدا، ومن الواجب علينا إلّا أن نكون في هذا الركب المبارك، أي ركب الحجاب والستر والعفة.

وفي ضوء ما تقدم يتبين لنا أن الهدف الحقيقي من تشريع الحجاب هو حماية عفة المرأة والرجل على السواء، فالمرأة الملتزمة بحجابها لا تعيش البؤس، وإنّما تعيش الفرح الروحي من خلال التزامها بعفتها، وأن الحجاب لا يعيق المرأة عن العمل والحركة الفاعلة في شتى مجالات النشاط الإنساني، فلقد انطلقت المرأة المسلمة في تاريخنا إلى جانب رسول الله ﷺ في حروبه ومواقفه، ومع علي عليه السلام في مسيرته الجهادية، ومع الحسين عليه السلام في نهضته، وكان لها الدور الكبير في تحريك الجمهور للثورة على الطاغية يزيد.

خلاصة القول، أن من واجبنا الديني والأخلاقي الدفاع عن الحجاب، وان ننتصر له بالكلمة وبالقصة وبالموقف وبوسائل الإعلام، وكل تلك المقومات هي التي تحبب المرأة عند الناس وعند الله وتجعلها تفوز بسعادة الدارين، والأمن من العقاب الإلهي.

- نص

الفيلسوف موريس بوكاي ودخوله الإسلام

تبارك صباح

أشهر وأمهر جرَّاح عرفته فرنسا، عاش أغرب قصة علمية قرآنية قلبت له حياته وغيرت معناها.

اشتهرت فرنسا باهتمامها بالآثار، في أواخر الثمانينيات من القرن المنصرم طلبت فرنسا من مصر استضافة مومياء فرعون مصر، لإجراء اختبارات وفحوصات أثرية ومعالجة، نقل بالفعل جثمان المومياء إلى فرنسا.

وضع في جناح خاص من مركز الآثار الفرنسي، اشتغل عليها أكبر علماء الآثار في فرنسا وأطباء الجراحة والتشريح، لاكتشاف أسرارها، كان رئيس الجراحين والمسؤول الأول عن دراسة هذه المومياء المزعومة البرفسور (موريس بوكاي) كان المعالجون مهمتهم ترميم المومياء، فكر الفيلسوف بوكاي في قضية لا تمر على بال، سعى ليكتشف كيف مات فرعون، ظهرت لديه التحاليل بأنه مات غرقا، الأمر الذي يشغل تفكيره كيف بقيت هذه الجثة من باقي الجثث الفرعونية المحنطة أكثر سلامة برغم أنها استخرجت من البحر؟!

أعد البرفسور بوكاي تقريرا اعتقد أنه حقق به اكتشافا جديدا في انتشال جثة فرعون من البحر وتحنيطها بعد الغرق مباشرة، وإذا بأحد الجراحين يفاجئه قائلا له إن قرآن المسلمين قد تحدث عن غرق هذه المومياء.

استغرب الدكتور واستنكر الأمور؛ لأنه اكتشف أمرا دقيقا واكتشافا لا يمكن معرفته إلا بتطور العلم الحديث بواسطة أجهزة حاسوبية حديثة بالغة الدقة، لهذا ازدادت حيرته عندما أخبره طبيب جراح أن القرآن الكريم يروي قصة غرق فرعون.

ويذهب القرآن إلى أبعد من ذلك فهو يروي قصة سلامة جثته من الغرق، كبرت أسئلته وصارت تهز مضجعه، كل الأمور يفسرها بوكاي تفسيرا علميا أن المومياء اكتشفت عام ١٨٩٨م، بينما القرآن وجد قبل أكثر من أربعة عشر قرنا لا أحد يعرف عن المومياء شيئا، لا أحد يعرف أن قدماء المصريين قاموا بتحنيط جثث فراعنتهم إلا قبل عقود قليلة من الزمان فقط.

القرآن يتحدث عن نجاة هذه الجثة بعد الغرق، الأناجيل تحدثت عن غرق فرعون لكنها لم تتحدث عن مصير الجثمان.

هل يعقل أن محمدا ﷺ قبله بأكثر من الف عام يعرفه، وهو للتو عرف؟!

حزم امتعته وقرر أن يسافر إلى المملكة العربية السعودية لحضور مؤتمر طبي حضره جمع من علماء التشريح المسلمين، وهناك أصر أن يتحدث عن اكتشافه الخطير، وإذا بأحد الأطباء يفتح له المصحف الشريف ويقرأ له قوله ﷻ: ﴿فاليَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَن خَلْفَكَ آيَةً وإنَّ كَثِيرًا مِنَ النّاسِ عَنْ آياتِنا لَغافِلُونَ﴾ (يونس/٩٢) فجأة، رجت له نفسه ليقف أمام الحضور ويصرخ بأعلى صوته، لقد دخلت الإسلام وآمنت بهذا القرآن، وبعدما أعلن موريس إسلامه مكث عشر سنوات يدرس الحقائق العلمية المكتشفة في القرآن الكريم، تجربة هذه السنوات كانت عبارة عن كتاب عن القرآن الكريم وكتب الأديان السماوية والمعارف الحديثة بعنوان "القرآن والتوراة والإنجيل والعلم.. دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة".

أعيد طبع الكتاب لعشرات المرات وترجم بمئات آلاف النسخ لمعظم لغات العالم، حاول الكثير من العلماء أن يردوه فعجزوا، ومنهم من أعلن إسلامه.

يقول موريس بوكاي: "كنت أعرف أن هناك كثيراً ممن يقول في القرآن أنواعاً كثيرة من المظاهر العلمية، ولم أكن أعلم بإمكان اكتشاف عدد كبير من موضوعات شديدة التنوع وبالدقة تطابق المعارف العلمية الحديثة، في نص كتب قبل أكثر من ثلاثة عشر قرناً، عرفت من خلال دراستي أن القرآن لا يحتوي على أية مقولة قابلة للنقد".

حوار مع مبدع..

صدى الروضتين تحاور الخطاط العراقي المبدع محمد المشرفاوي

"الخط شعور وجداني يختزل العاطفة إلى تجربة واعية تعزز القيمة الإنسانية السامية"

خاص: صدى الروضتين

الخط العربي.. من الموروثات المهمة التي برزت بها الحضارة الإسلامية والإنسانية، وامتاز بجمالية مرئية وهندسية في غاية الروعة إلى جانب قيمته ودلالته الفنية باستخدامه عدة عنوانات بتصاميم مختلفة، فهو الوسيلة التي كتبت بها آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، فضلاً عن دقته العالية بالوصول إلى المعنى المختزل في التعبير عما تجود به لغتنا العربية.

فعند التقاء جمال الكلمة مع قدسية المعنى وتمتزج الثقافات، يبرز الأبداع بهذا الفن الأصيل ومن يخوض غماره لترتقي الوسيلة المعرفية للإنسان، وهذه المرة صدى الروضتين حاورت أحد المبدعين في مجال الخط العربي وصاحب المنجز الكبير والكم الهائل من المخطوطات، إنه الخطاط العراقي (محمد ياسين المشرفاوي الحسني) خطاط العتبات المقدسة، ومسؤول مركز الجود للخط العربي.

فعندما تنظر إلى مخطوطاته تأخذك الحروف بشاعرية المعنى وكأنك داخل في طيلسانة صعبة الفهم، أو تشفيرة ليس من الممكن فكها، تقع عيناك على الأخرى تدخلك في عالم كثير المتاهات وكأنها ايقونة ساخنة الروح صعبة الخطى، اما هذه كأنها قطعة حلوى سكر تزهو ببهائها كعابد يجذبك نور هالته وعطره الأخاذ وقد ارتدى كامل حلته ساعة الصلاة والوقوف بين مولاه، وهذه الأخرى تتراقص أحرفها برشاقة وجمال كنجمة متلألئة وسط الظلام.. أخذتنا هذه اللوحات إلى عالم آخر يتنقط تيجانه ويتلألأ إلى شيء آخر من معرفة الكشف عن حقيقة هذا الإبداع، يفضي لك البوح بالكثير من الأسرار لتكشفها مجلة صدى الروضتين إلى القارئ الكريم عبر تجربة أقول عنها أكثر من رائعة في فك تشابك الحروف وتداخلها مع بعض لتصنع لوحة جميلة تسر الناظر، وكالعادة تبدأ:

كيف بدأت رحلتكم مع هذا الفن، وما هو الشعور عن لحظات إمساككم بالقلم، لتسطروا أجمل اللوحات الفنية النابضة بالحياة والجمال؟

في البدء يعد الخط وكما عبر عنه الأستاذ العظيم ياقوت بن عبد الله المستعصمي البغدادي (عليه الرحمة والمغفرة والرضوان)، بأنه هندسة روحانية بانت بآلة جسمانية ما إن تمسك القصبة وتغمسها في المداد تسرح إلى عالم لا أستطيع التعبير عنه؛ لأنك تمر بحالة عشق لا تستطيع وصفها بكلمة او كلمتين، وإنما هو شعور وجداني يختزل العاطفة إلى تجربة واعية تعزز القيمة الإنسانية السامية.

أما بداياتي كانت في مقتبل العمر، وأثناء العمل في موكب للخدمة

الحسينية، إذ جاء أحد الخطاطين لخط بعض العبارات الحسينية العاشورائية للموكب، وعند التمعن بالرؤية لما خطه لإحدى اللافتات بخط جميل يسر الناظر، ازدادت اللهفة بتقليده حتى شرعت بالتمرين على كراسة عميد الخط العربي هاشم محمد البغدادي ﵀، ورؤية لوحات كبار الخطاطين الماضين منهم والمعاصرين دام مدادهم أجمعين.

فاللوحة تمر بعدة مراحل، أولاً التصور الذهني لها وهو الذاكرة البصرية التي يرسمها الخطاط بذهنه قبل الكتابة، بعدها يقوم بتنفيذها بقلم رصاص لكي يرى موضع الكلمات وتناسقها ويراعي فيها عدة أمور، منها التسلسل الإقرائي، والتكوين الفلسفي لها وموضع الحركات الإعرابية والتزيينية.

واللوحة التي يكون فيها لفظ الجلالة المعظم لابد أن يكون في أعلى اللوحة وما إلى ذلك من أمور، بعدها يتم التمرين عليها بعملية المشق الكتابية، وهي عملية كتابة اللوحة لأكثر من مرة لضبط رسم الحروف والكلمات فيها، وبعدها يتم تنفيذها بصورة نهائية.

"عملية المشق الكتابية هي عملية كتابة اللوحة لأكثر من مرة لضبط رسم الحروف والكلمات فيها، وبعدها يتم تنفيذها بصورة نهائية"

كيف تقيمون واقع الخط العربي في العراق والعالم، وما هي أبرز الإشكاليات التي تواجه هذا الفن؟

الخط العربي في العراق مزدهر جداً؛ بسبب ما تنتجه المؤسسات الراعية من محافل وملتقيات للتشجيع على إحياء هذا الفن الأصيل، ومن بين تلك المؤسسات تبرز العتبات المقدسة بالاهتمام للمحافظة على هذا الإرث الإسلامي العريق، وذلك عبر إقامة المسابقات الدولية والمعارض والمهرجانات التي تخص أهل هذا الفن، وخاصة كان آخرها مسابقة وارث الأنبياء الدولية للخط العربي التي أقامتها العتبة الحسينية المقدسة، ومسابقة السفير الدولية التي يقيمها مسجد الكوفة المعظم، ولكن لا يوجد اهتمام حكومي للفن كباقي الفنون وذلك لعدة أسباب لا أريد الخوض فيها.

أما على المستوى الدولي، وخصوصاً آسيوياً ازدهر في السنوات الأخيرة، إذ شاهدنا افتتاح مراكز تعنى بهذا الفن وإقامة المسابقات ودعمها دولياً والعناية بالخطاطين والتثقيف لاقتناء اللوحة الخطية عن غير المطبوعة لها أثر كبير لازدهار هذا الفن والترويج له.

شاركتم في مجموعةٍ من المعارِض والمسابقات المحلية والدولية، ماذا لو تحدثتم عن تلك التجربة، وماذا أضافت إليكم؟

المشاركة في المعارض المحلية كانت أو الدولية فهي تجربة جميلة بالتعرف على الطاقات الموجودة والتجارب الجديدة التي تطرح، ففيها يتم التلاقح الفكري والثقافي بالتعرف على مدارس متنوعة، وتبيان الرؤى، وتبادل وجهات النظر الفنية، والاطلاع على نتاجات الزملاء في هذا الفن الجميل، ونتمنى زيادتها والتثقيف لها في بلدنا الحبيب، بلد الحرف الأول عراقنا العظيم، فضلا عن الانتقال من مرحلة المشاركة إلى مرحلة إقامة المعارض والمهرجانات الفنية الدولية والمحلية على سبيل المثال، تجربة لها قيمتها الاجتماعية والإنسانية بالحفاظ على تراثنا وأرثنا العتيد.

أسسنا في فعاليات مهرجان كوثر العصمة الثقافي الدولي الخاص بفاطمة الزهراء ﵄ في العتبة الحسينية المقدسة، معرضاً فنياً سنوياً خاصاً في الفنون الإسلامية وأهمها الخط العربي، وكانت انطلاقته في السنة الماضية ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م، وعرض لنا فيه (٢٦٠) مخطوطة، ولله الحمد.

كذلك أسسنا لمهرجان خاتم الأوصياء عليه السلام في العتبة العسكرية المقدسة معرض الخط العربي والزخرفة الإسلامية الدولي في عام ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م، وعرض لي في العام الأول له (١٠٠) عمل فني خطي.

وأخيراً أسسنا معرض (إيوان المداد) الذي يقيمه مخيم الشباب الحسيني في بغداد من كل عام، وهو عبارة عن معرض فني حسيني، يضم كل أعمالي ونتاجاتي الخاصة بمصيبة الإمام الحسين عليه السلام لشهر محرم الحرام من كل عام، وعرض فيه (١١٠) أعمال للإمام الحسين وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

كيف تجدون وضعية الخط العربي اليوم في البلاد العربية الإسلامية، وما هي المخاطر التي تهدده؟

أجد الخط العربي اليوم في قمة ازدهاره بالرغم من وجود الثورة الطباعية من ناحية الإقبال على تعلم هذا الفن الجميل، ومن ناحية أخرى وهي إقامة المعارض والمسابقات والترويج لهذا الفن الإسلامي العريق، بل فتحت مدارس ومعاهد لتعليم الخط العربي على وجه الخصوص.

وأتمنى من المعنين في عراقنا الحبيب إرجاع تعليم الخط العربي في المدارس من الابتدائية حتى التخرج؛ لأننا بلد الحرف الأول وكذلك كان ائمتنا عليهم السلام يعطون أهمية لهذا الفن بالاهتمام الكبير، مرة من خلال الأحاديث الشريفة التي اطنب فيها مولانا إمام الخطاطين أمير المؤمنين عليه السلام، ومن جملة ما قال في تمجيد هذا الفن: «تعلموا حسن الخط فإنه من مفاتيح الرزق»، و«الخط الحسن حلية الكتاب»، «الخط لسان اليد»، و«الخط الحسن يزيد الحق وضوحا»، وغيرها.

"تبرز العتبات المقدسة بالاهتمام للمحافظة على هذا الإرث الإسلامي العريق، وذلك عبر إقامة المسابقات الدولية والمعارض والمهرجانات التي تخص أهل هذا الفن"

ومرة أخرى من جمع المصحف الشريف من الإمام علي عليه السلام وخطه الشريف، ومرة أخرى تجد الإمامين الحسنين عليهما السلام يتنافسون بالكتابة في الخط العربي، بمن هو أجمل خطاً منهما.

ما هي أهم الأعمال التي قمت بإنجازها وما هي مشاريعك المستقبلية؟

الأعمال التي قمت بها كثيرة اختصرها بأهمها لدي والأقرب لي أنشأت الكسوة الشريفة للعتبة العباسية المقدسة التي تعلق على حرم سيدي ومولاي قمر بني هاشم عليه السلام داخل وخارج الصحن الشريف بكل المناسبات، وأهمها ايضاً في شهري محرم الحرام وصفر الخير، ولعلها الأهم في هذين الشهرين إذ يتم كتابة ما يقارب (١٠٠٠) متر لافتات مطرزة ومزينة بلون الحزن لواقعة الطف وروايات وزيارات أهل البيت عليهم السلام في تعظيم رزية أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأهل بيته وصحبه عليهم السلام.

وكانت العتبة العباسية المقدسة بجهودها مشكورة هي أولى العتبات حاضنة لهذا المجال، وبعدها في العتبات الأخرى وفي داخل وخارج العراق، كان لنا الشرف في كتابة الكثير من القطع واللافتات.

ومن جملة ما قمنا به هو فتح أول موقع إلكتروني في العالم في العتبة العباسية المقدسة، واسميناه بمركز النقطة للخط العربي، الخاص بالخط العربي وعلى نهج الثقلين الشريفين، يهتم بتراث المعصومين عليهم السلام عبر خط الأحاديث والخطب والزيارات والروايات الشريفة، والتعريف بها في هذا الموقع المبارك من الإدارة العليا للعتبة العباسية المقدسة، والتي بلغ عدد الزيارات فيه أكثر من مليوني زائر، ولله الحمد والمنة.

أما التأسيس لأول مسابقة عالمية، انطلقت من مدينة كربلاء الاباء إلى العالم في العتبة الحسينية المقدسة، وهي مسابقة وارث الأنبياء الدولية للخط العربي، وتعنى بتراث المعصومين عليهم السلام، وخصوصاً الإمام الحسين عليه السلام.

عملنا على تأسيس المهرجانات خاصة بالخط العربي وكان آخرها في العتبة العسكرية المقدسة، وهو مهرجان خاتم الأوصياء عليه السلام للخط العربي والزخرفة الإسلامية الدولي.

أيضاً مشروع سلوني قبل أن تفقدوني، وهو عبارة عن مشروع بدأت به قبل سنة تقريبا من نشر أحاديث الإمام علي عليه السلام، وخاصة المتضمنة قصار الحكم، وأوليت له اهتماماً خاصاً لعدة جوانب منها أحاديثه عليه السلام التي تعالج المشاكل التربوية والصحية والأخلاقية والروحية والدينية والثقافية وغيرها، وخاصة أن العالم بات أقل قراءة عما كان عليه سابقاً، لذلك وجب علينا أن نخرج هذه الدرر البهية وخطها ونشرها للفائدة والتعلم.

ومن مشاريعي المستقبلية هي إعداد موسوعة شاملة بالفنون الإسلامية وخصوصاً الخط العربي، تكون مرجعاً خاصاً بكل فنان على غرار الموسوعات الفقهية التي لدينا في المكتبات، لما يفتقر هذا الفن من هكذا عمل فني كبير يكون مرجعاً له.

كما عملنا متحفاً دائماً للخط العربي على غرار المتاحف العالمية، وذلك لما لدينا من تراث زاخر بهذا الفن ومن طاقات فنية في هذا البلد العظيم.

ماذا يضيف اللون إلى اللوحة الخطية، بمعنى آخر كيف تجد علاقة اللون بالخط ؟

الألوان بحد ذاتها عالم كبير وجميل، وإضافة اللون إلى اللوحة الخطية والتعامل به له عدة مزايا جمالية وفلسفية، فعلى سبيل المثال لو كتب الخطاط لوحة تعبر عن الحزن يستخدم الأرضية سوداء اللون، أو كما نفعل في بعض لوحاتنا العزائية العاشورائية على لونين أساسيين وهما الأسود والأحمر، أي الحزن والدم الذي يرمز إلى واقعة الطف الأليمة، وتوظيف الألوان للتعبير عمّا جرى في هذه المعركة.

ما هو الخط المفضل إليك وترى نفسك متخصصا فيه؟

خط الثلث هو المفضل لدي بل لدى السواد الأعظم من الخطاطين، لما يمتاز به هذا النوع من الخطوط في طواعية التشكيل والتراكيب الخطية فيه؛ لأنه يعد سيد الخطوط رغم صعوبته وصعوبة اجادته، وهو الخط الأكثر شيوعاً في تزيين المساجد والعتبات المقدسة وغيرها.

في الختام هل لك كلمة توجهها؟

أتقدم بالشكر والثناء لله عز وجل على ما أنعم وأكرم على عبده بالتوفيق لخدمة ساداته محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين عليهم السلام، وعلى وجه الخصوص سيدي ومولاي نافذ البصيرة وصلب الإيمان المولى أبو الفضل العباس عليه السلام ولي النعمة.

وعن أمير البلاغة مولاي أمير المؤمنين عليه السلام قال: «من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق»، لذلك اتوجه بالشكر الجزيل والثناء الجميل لسماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه)؛ لإتاحة الفرصة وتوفير الظروف المناسبة في الخدمة الشريفة في العتبة المقدسة التي منها كان الانطلاق نحو العالمية، ولله الحمد والمنة.

كما أشكر الأخوة النجباء ملاك مجلتنا الغراء "صدى الروضتين" جميعاً على إتاحتهم لنا هذا الوقفة الجميلة في التعبير عما يختلج في دواخلنا والاهتمام بمنجزنا الإبداعي، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين.

ما بعد الإلحاد

- ظاهرة سلمان رشدي -

صالح حميد الحسناوي

يحاول الإلحاد أن يتجدد كما يشير الدكتور عبد الله صالح العجيري، ومن مظاهر هذا التجدد هو التنوع في عرض فقراته الإلحادية، ويعمل على أن يشكل من كل فقرة ظاهرة.

وظاهرة سلمان رشدي الذي ألف كتاب (آيات شيطانية) في ثمانينيات القرن المنصرم، والذي فعل ثورة عجيبة، وكأن سلمان رشدي بدل أن يهز ثقة المسلمين بدينهم صار يهز مشاعر الشباب المسلم ليتمسكوا بدينهم، فوقف المجتمع الإسلامي وقفة حازمة، ومن ثم سعى المجتمع الغربي لإعادة الظاهرة وتجديد معالمها ثانية.

نشر (٣٦) موضوعا لكتابٍ يدافعون عن سلمان رشدي في إصدار واحد هو دليل أن القضية تجاوزت مرحلة التجارة وزيادة المبيعات، عاش الشباب المسلم حالة صحوة ووعي عرفوا أن الغرب يريد أن يضرب الفكر الجمعي للأمة، فسروا كل ظاهرة وأدركوا أبعادها.

السؤال الذي نشروه في العالم كرد فعل عن الظاهرة ما الذي قدمه سلمان رشدي لتمنحه الملكة اليزابيث الثانية لقب (الفارس)، وأما شخصية (توني بلير) رئيس وزراء بريطانيا صاحب المزاج المتقلب فهو كان دائم الحديث عن ضرورة بناء الجسور مع المسلمين وإذا به بعد شهرين من شعاره يقترح على الملكة منح الوسام لرشدي، هل هذا التكريم هو لشخص سلمان رشدي أم لدلالته التي تظهر أن الإسلام ضد حرية الفكر والتعبير؟

وهي الصورة المغلوطة التي يحملها الغرب اتجاه الإسلام، ينظر الغرب إلى هذا التكريم بوصفه تكريسا لحرية الفكر والعقل وهذا يسيء إلى احترام الخصوصية الثقافية للمجتمعات الأخرى.

لا بد أن نعرف أولا من هو رشدي، سلمان رشدي ولد في بومباي الهند وهو مسلم صاحب كتاب (آيات شيطانية)، رواية قصصية خيالية وهي عبارة عن هلوسة عقلية تاريخية، تبدأ تتخيل طائرة تنفجر بفعل إرهابي، فوق الجزر البريطانية فيموت ركابها، وينجو اثنان جبريل رجل الخير والشيطان رمز الشر، ويتحرك على مدى ٥٤٧ صفحة لذم الإسلام ورسوله ومقدساته، الكثير من أعداء الإسلام أنفسهم اعدوا هذا العمل تجاوزا واعدوه جريمة وتطاولا على شخصية النبي ﷺ والذي قدمه على أنه الشرير، وهو عند سلمان رشدي مصاب بالصرع والهلوسة، ويصف الأنبياء بأوصاف بذيئة، وكان رد المسلمين، أصدر علماء الدين في إيران فتوى بإهدار دم سلمان رشدي، وأججت هذه الفتوى الغرب وقاطعت الكثير من الدول الأوربية إيران سياسيا واعدو سلمان رشدي أسطورة، وروجت الكثير من الدول للكتاب وطبعته لتوزعه بشكل شبه مجاني، بالمقابل تحرك المفكرون العرب الإسلاميون وأصدروا العديد من الكتب المهمة ضد كتاب سلمان رشدي مثل:

د. احمد ديدات، ود. محمد يحيى، ود. نبيل السمان، ود. شمس الدين، ورفعت سيد أحمد، والسيد هادي المدرسي، السؤال الذي دار عند الشباب:

- هل يعد عمل سلمان رشدي جزءا من حرية التعبير، هناك فرق بين حرية التعبير وإهانة الأديان ورموزها ومعتنقيها، هل طالب المسلمون يوما بمنع كتاب من الكتب التي انتقدت الإسلام ورسول الإسلام ﷺ ؟

والتي ترمي الإسلام بكل كبيرة من كذب واختلاف، ما فعله رشدي لم يكن تعبيرا عن رأي ديني مخالف بل محاولات استفزازية ضد رموز العقائد الاسلامية، الآن وبعد عقود يسعى الغرب إلى إعادة الظاهرة وإبرازها إلى الوجود، وبدل أن ينهك الوعي الإسلامي زاد في صلابة المواجهة، مثلا لم يكن للجاليات الإسلامية الصوت المسموع، وبعد ظاهرة رشدي توحدت اصوات المسلمين ونظموا لجنة للعمل الإسلامي الذي أصبح (المجلس الإسلامي البريطاني).

وفي عام ١٩٨٩م وصف سلمان رشدي النبي محمداً ﷺ بأنه أحد العباقرة العظماء في تأريخ العالم، لكن لقب الفارس أجج الاحتجاجات، في عام ٢٠٢٢م تعرض لحادث طعن على يد شاب أمريكي من أصل لبناني اسمه (هادي مطر) عمره ٢٤ سنة سدد له عدة طعنات في رقبته وأصيب على إثرها بتلف في الكبد، وقطعت أعصاب في ذراعه وعينه.

أثبتت قضية سلمان رشدي أن الغرب لم يراع مشاعر الشعوب الأخرى الدينية والاجتماعية واستغلوا قضية سلمان رشدي سياسيا، ويعد هذا الحراك جزءاً من المسعى الإعلامي لتركيز خطى الإلحاد وإلا هل الغرب يؤمن بحرية التعبير؟

في معظم دول الاتحاد الأوربي يعدون إهانة النسل الملكي جريمة يعاقب عليها القانون، وهذه الازدواجية في المعايير هي التي شجعت على العنف، وفرنسا التي تعد دولة الحرية والمساواة هي التي قادت المفكر الفرنسي المسلم روجيه غارودي إلى المحكمة والسجن والغرامة لارتكابه جرائم ضد الانسانية، إذ طالب العالم بمراجعة علمية وتاريخية لعد العدد المزعوم من ضحايا مجزرة الهولوكوست التي ذكروا ضحاياها ٦ مليون يهوديا، منعوا الكتاب من التداول في سويسرا وحكموا ناشر الكتاب بالسجن، فأين هي حرية الغرب يا ترى؟!.

قلم الفردوس

شفاء طارق

يفضل البعض ان يكون كاتباً لمجرد الحصول على هذه الكلمة ما قبل اسمه كما يفعل الكثير ويستعد حتى لشراء الشهادات المزورة من اجل ان يسبق اسمه بكلمة دكتور او مهندس، وكثير يريد ان يكون كاتباً وان كان كاتبا لا يؤثر او ليس له اهمية، والبعض كتب القليل وتوقف حيث شعر بالاكتفاء، واخرون كتبوا الكثير وتوقفوا ايضا بحجة لعل هذه الصفحات تشفع عند الله لنا، واخرون قالوا لعلنا نبلغ رتبة من الجنان بقلمنا المتواضع، وممن يجلسون حول النبي ﷺ كان البعض يستمع، وكان البعض يسمع، واخرون يتزاحمون في المكان من اجل الجلوس قرب النبي ﷺ ليدونوا ويحفظوا كلامه وينشروه الى العالم، البعض يصلي وآخر يصلي ويقرأ القرآن، وآخر لا يقوم من صلاته حتى يكمل كل الاذكار، كل هذه الفئات الكاتب، الجالس مع الرسول، المصلي، جميعهم يطمحون الى الجنة، لكن منهم من يطمح الى الفردوس وهذا الفرق، البعض هدفه الجنة واخر هدفه بلوغ الجنة ورتبها والوصول الى الفردوس فيعمل ويجتهد ويثابر، همم تهزم الجبال، وارواح تصهر الحديد، تلك هي نفوس المؤمنين المسارعين الى الفردوس، كذلك الكاتب حين يكتب فبعض لديه قلم عادي يكتب وربما لا ينشر، او لا يطمح ليؤثر بالناس ويكون فعالاً، واخر صاحب قلم مميز مؤثر لكنه مكتفٍ بأسلوبه ولا يسعى لبلوغ جنة اخرى، والاخير يعمل ويثابر ويجتهد ولا يكتفي بما حصده من قلمه من مراتب الجنة بل يسعى للوصول الى الفردوس بكلماته فيخطها في جنته.

القلم الفردوسي هو ذلك القلم الذي سعى لمراتب عليا من النقاء والوعي الديني والمعرفي والسلوكي، هذا القلم الذي ارتوى حبره من فيض القرآن وتشّرب من عذب الاسلام والعترة الطاهرة، هذا القلم الذي تجرد من غرور الاقلام والمجلات واي صحيفة كان هدفه الأسمى بلوغ جنته العظمى وسلوك المسالك التي ترسله الى المعالي دائما، القلم الذي جاهد للوصول الى الله وتعريف الناس بالحقائق واجه الكلام كُسر وقُهر لكنه نهض اقوى نحو هدفه الفردوسي.

الهمم العالية جعلته يصل ويبلغ مناه بلقيا فردوسه فأصبح (قلم الفردوس)، وإذا ما تهاون وغفل فإنه في العلى دائما تراه ينزل الى مراتب الجنة، قصة القلم الفردوسي ما هي الا حكاية أرويها لكل كاتب.

عليك ان تطمح لتكون في اعلى المراتب دائما مراتب القبول عند الله وعند أهل البيت عليهم السلام، والشخص صاحب الطموح الفرودسي حتى إذا تعرقل يوما لا يسقط بل تراه مقبولا في الجنة، اما من لا يكاد يرى نور الجنة اي الكاتب ذو القلم القلق والمتذبذب فمع اول منعطف تراه يسقط.

اكتب بقلم الفردوس حتى إذا سقطت تجد نفسك في الجنة ولست مطرودا من النعيم.

الدية العشائرية..

نظم وقوانين غريبة لا تمت للشريعة وللأعراف بصلة

خاص: صدى الروضتين

قد تندرج الفعاليات العشائرية التي تنص على التسوية وفض النزاعات ومعالجة القضايا الخلافية، التي تدور بين مكونات المجتمع العراقي، على أنها حالة أيجابيه ومتطورة وذات معطيات مهمة في تطييب الخواطر ونزع فتيل الاختلالات الاجتماعية والأسرية، وخير دليل على ذلك أنها ساهمت بإيجابية خلال مصاعب مر بها البلد في حفظ المجتمع حين تغيب سلطة الدولة، وكمثال على ذلك حفظها للممتلكات العامة في حرب ٢٠٠٣م وغيرها، إلا أن سقف بعض تلك القوانين والأعراف العشائرية، أخذت أبعاداً وموازين مختلفة نوعا ما.

فالرغم أن أكثرها يسعى إلى التهدئة وطمأنة النفوس وإحلال العدل، لكن هناك ثمة قوانين أخرى ظالمة وجائرة ولا تنصف المظلوم بأي حال من الأحوال، بل على العكس من ذلك هي تهدد كيان الأسرة والمجتمع على حد سواء.

وللولوج أكثر في حيثيات وتفاصيل ما أوردناه آنفا، كان لابد أن نستعرض بعض تلك الحوادث التي كان القانون العشائري طرفا فيها.

(فصول) عشائرية مثيرة للاستغراب

مؤخرا شهدت أحدى محافظاتنا العزيزة حادثة وجدها البعض على انها غريبة، بل عدها الكثير من العقلاء على انها تطاول سافر على الحقوق المدنية، فالقصة تتحدث عن سطو ليلي على أحد الدور، فشعر به صاحب تلك الدار وهو يهم بسرقة بعض مقتنياته، فباغت السارق، لكن الأخير لاذ بالفرار لتبدأ عملية مطاردة انتهت بموت السارق دهسا بالقطار المار على الطرقات.

القانون الوضعي من جهته برأ صاحب تلك الدار؛ لان مضمون تلك الحادثة يصنف على انه دفاع عن النفس والمال، والضابط الديني هو الاخر يبيح للمسلم حالة الدفاع عن ماله وعرضه وبيته.

وهذا ما لم يدعمه العرف العشائري في هذه الحادثة، بل ضرب به عرض الحائط، واتخذ موقفا مغايرا شكلا ومضمونا، إذ الزم صاحب تلك الدار دفع دية قدرها ٢٠ مليون دينار عراقي، إلى اهل الشخص المعتدي عليه والذي فارق الحياة بفعل قطار مملوك للدولة، عندها تمنى صاحب الدار عدم مطاردة السارق وتركه يسرق داره.

على الطبيب دفع دية

جليل الكردي يروي لنا تفاصيل قصة أخرى من قصص الفصل العشائري، ففي ساعة متأخرة من الليل جاء مجموعة من الشباب الى مستشفى ابن النفيس في بغداد وهم ينقلون شخصاً مصاباً بطلق ناري الى صالة الطوارئ، لتبدأ عملية الاسعاف على يد أحد الأطباء الخفر في ذاك اليوم.

لكن للأسف الشديد الاصابة كانت مميتة وفارق على إثرها الشخص المصاب الحياة، وهنا بطبيعة الحال كان السلوك المعتاد ان يصب المرافقون جل غضبهم على الطبيب المعني وينهالون عليه بالضرب المبرح، ولم يكتفوا بذلك الفعل بل اجبر الطبيب المسكين على دفع دية قتل هذا المصاب، وأصبح الأمر وكأنه الجاني والقاتل وليس المسعف.

من جهته يصف الباحث الاجتماعي الأستاذ محمد حاجي هذه الانتقائية في الحكم، على "انها وسيلة من وسائل الضغط والابتزاز الاجتماعي، بالتالي أصبحت بعض الضوابط العشائرية من مجرد قوانين عرفية تسعى لتنظيم حياة الأفراد، الى وسيلة من وسائل القهر والابتزاز".

أما الحاج حمزة محمد حسن الحسناوي، أحد الشخصيات

العشائرية، ويرى ان "بعض تطبيقات الفصل العشائري أصبحت عائقا أمام القانون، الذي كان لابد ان يأخذ مجراه الطبيعي في تسوية امور الناس، وهو كفيل بمعاقبة المسيء وأخذ حق المجني عليه".

وتابع، "الذي يحدث الان ان المجني عليه يقبل بحكم عشيرته واخذ الفصل دون أن يعطي أي اعتبار للقانون، وبمقتضى تلك الإجراءات يحدث تنازل عن الحق القانوني بمجرد أخذ الفصل".

ويضيف الحسناوي، "بعض العشائر بدأت تطالب المعتدي وعائلته بـ(الجلاء) من مدينتهم أي ترك محل اقامتهم ولأسباب بسيطة، هذا مما يضطر العوائل لترك بيوتهم خوفا من التصفيات الجسدية، عليهم في حال رفض تلك الأحكام العشائرية".

شيوخ عشائر دافعوا عن موقف العشائر العراقية الأصيلة، اذ بين البعض ان الفصل هو تقليد متعارف عليه ولحقب طويلة من الزمن، والغاية الرئيسة منه هو حقن الدماء بين المتخاصمين وانهاء ظاهرة الثأر التي كانت متوارثة سابقا، والدفع باتجاه الصلح بين المتخاصمين.

والاحكام العشائرية وبحسب اعترافهم لم تخرج عن الأطر المحددة لها، الا بعد ان استغلت من قبل بعض الدخلاء الذين تمكنوا من تغيير مسار هذه الأعراف ووصلوا تدريجيا الى حالة من التمرد على القوانين العشائرية.

الشيخ وفي البديري شيخ عشيرة ال بدير في كربلاء المقدسة، قال: "للأسف الشديد أصبح الموضوع وكأنه استغلال من قبل حتى أبناء العشيرة الذين تراهم يلجؤون لعشيرتهم فقط عندما يطالبون بدفع دية لتوزيع المبلغ على أفراد العشيرة، لكن المسيء واحد ومن يتحملون الدية الجميع".

ويتابع، "كما ان عملية الفصل بدأت وكأنها عشوائية، وهذا يعتمد على مدى احترام العشيرة لسمعتها فتجد بعضهم يطلبون بما يرضي الله لكن اخرون عكس ذلك".

مشيرا الى، ان "احترام الفرد للقوانين يأتي من ان تكون ذات القوانين رادعة وناهية عن الافعال المسيئة والخارجة عن القانون وهنا يجب ان يأخذ القانون مجراه حتى وان تدخلت العشائر بالأمر؛ لأن النص القانوني يذهب الى ان من أمن العقاب أساء الأدب، واذ وجد الشخص انه سيفلت من فعلته كل مرة بدفع دية فهذا سيشجعه على ارتكاب افعال أشنع مستقبلا".

رأي القانون

المحامي مفيد حسين يقول: ان "القانون العراقي لا علاقة له بقانون العشائر وليس هناك أي رابط بين الاثنين؛ لأن القاضي ينظر للقضية وفق نصوص القانون لا غير، ويطلق حكمه بحسب ما متوفر من أدلة".

وبشأن تنازل ذوي المجني عليه ومدى تأثير ذلك على الاحكام، يرى حسين ان "موضوع الفصل العشائري وتنازل اهل الضحية ليس له اي علاقة بالحق العام فهنا القانون يأخذ مجراه".

موضحا، "تبقى الاحكام على ما هي عليه دون اي تغيير؛ لأن اهل الضحية يتنازلون عن حقهم الشخصي وليس الحق العام فالحق الشخصي من حقهم التنازل عنه، اما الاخر فهو امر قانوني يتخذ عقوبات بشأنها؛ لأنه حق الدولة ولا يتأثر بتنازل أهل المجني عليه او المشتكي او المتضرر من جراء الفعل الاجرامي".

الخبير القانوني العراقي صفاء الدين الحجامي، أشار الى: ان "هناك خطأ كبير يقع فيه اغلب المواطنين بهذا الشأن كونهم يتوهمون بأن تنازل شخص عن شخص اقام عليه دعوى يعني سقوط القضية او غلقها وهذا خطأ".

موضحا، "بعض انواع القضايا تسمى (الصلحية) ولا تحرك الشكوى الا بعد طلب المجني عليه، ومنها: (الايذاء، المشاجرة، الضرب، الاعتداء على حرمة المساكن، الخيانة الزوجية، الاعتداء على وسائط النقل).

وتابع، "هناك جرائم تغلق بالتنازل، اما بقية الدعاوى (القتل، الاغتصاب، التسليب) تسمى دعاوى حق العام، وتنازل المجني عليه لن تخفف الاحكام، وليس لها اي علاقة بالأحكام، والتأثير الوحيد عليها هو مدى توفر الادلة والشهود".

مختتما، "كما ان هذه الدعاوى لا تغلق ولا تصلح فيها التنازلات، فهناك حق بالحياة مكفول من القانون".

الاعتذار بين المبادرة والتأخير وفق نهج آل البيت عليهم السلام

زينب ناشي

إن تراث آل البيت عليهم السلام اثرائي شمولي اخلاقي على مستوى الفرد والمجتمع، ومما ورد عنهم فيما يخص مفهوم الاعتذار كونه قيمة اسلامية وانسانية، إذ ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «الاقرار اعتذار»(١)، «اقبل اعذار الناس تستمتع بإخائهم»(٢)، وغيرها من الروايات التي توضح ان الاعتذار قانون وأمر فطري يمثل مرتكز قوة بشخصية الانسان، والمبادرة به طريقة لإظهار الاعتزاز والتقدير للآخر، تسهم في تماسك الاسر والمجتمع، اما اهميته تثبت للمتلقي والمانح على حد سواء، وبواسطة التكريم الالهي لبني ادم صار الاعتذار حقاً لكل البشر.

بالنسبة للمتلقي المساء إليه أو المعتدى عليه فيعد الاعتذار أحد وسائل التعافي إذا قُدم له مع الاعتراف بالإساءة، يعزز ثقته بنفسه ويخلصه من مشاعر الضغينة والكره والانتقام.

اما المانح اعتذاره يساعده على اراحة الضمير والتوقف عن توبيخ وجلد الذات، والكلام هنا عن الاعتذار الحقيقي غير المشروط مع الاعتراف بالخطأ والندم وعدم التبرير للإساءة مهما كانت وتحمل المسؤولية كاملة تجاه الخطأ لتحقيق ثمرات الاعتذار كبناء الثقة بالنفس والمحافظة على العلاقات الاجتماعية والاسرية والاهم التعلم من اخطائنا، والاعتذار مهارة اجتماعية يجب على الانسان اكتسابها وتنميتها.

وتجدر الاشارة الى ان الاعتذار كبقية القيم يكون باعتدال بلا افراط يعني تجاوز في فعله كما ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه، قال مفضّل بن عمر: قلت: بم يذلّ نفسه؟ قال عليه السلام: يدخل فيما يعتذر منه»(٣).

أو تفريط بحيث يتركه ويكون جفاء، فدين الله دين اعتدال، وعلى الإنسان ان يكون معتدلاً في كل معاملاته وليس فقط الاعتذار، الكلام هنا يوصلنا الى نتيجة وهي ان الاعتذار بوقته مما لا اشكال في اثاره وفائدته، وهذا شيء ثابت دينيا واخلاقيا واجتماعيا، اما عن فقدان الاعتذار لقيمته مع فوات وقت الاساءة والتسويف والاهمال لثقافة الاعتذار، بتأخره عن زمنه، هنا مع تأخره هل يفقد الاعتذار قيمته للطرفين، سؤال وجه للعديد من الشخصيات تنوعت بين التربوية والنفسية والتنموية، حول جوابه؟.

مدرب التنمية البشرية الاستاذ واثق العيداني يقول:

"ثقافتان غادرهما المجتمع، ثقافة الاعتذار وثقافة الابتسامة، لا يوجد شيء اسمه الاعتذار المتأخر ليس له قيمة الاعتذار على طول الخط له قيمة للطرفين، وخصوصا الذين تربطهم علاقة عمر أو محبة أو أخوة أو زمالة أو غيرها.

وفقط بمجرد المبادرة للاعتذار سنرى الطرف الاخر سيبتسم ويحضن الطرف الثاني كأنه يقول لك أني بانتظارك منذ زمن فلماذا لم تفعلها؟

اما مقولة الاعتذار المتأخر ليس له قيمة فقط عند البشر الذين لا تربطهم علاقات وطيدة او تكون علاقتهم علاقة مصالح او غيرها".

أما جناب الشيخ هاشم الاسدي يقول: "الاعتذار المتأخر وان كان اقل قيمة من الاعتذار الفوري، ولكن حتما له فائدة وقيمة لحل العديد من المشاكل".

والتربوي تحسين قفطان يبين: "الاعتذار بحد ذاته هو من الأمور المستحسنة والمحببة وليس له وقت محدد سواء كان سريعا او متأخرا، وكلما كان أسرع واقرب إلى وقت الحادث كان أفضل ولا يفقد قيمته إن تأخر فهو يبقى ذا قيمة معنوية وله آثار إيجابية حتى المتأخر منه، إلا إذا أدى التأخير إلى ردود فعل سلبية من الطرف المقابل فعندها يكون الاعتذار ليست له قيمة، لأنه جاء نتيجة ردة الفعل، وليس بسبب الرغبة للاعتذار".

الدكتور اختصاص ارشاد نفسي علي رياض الموسوي يوضح: "الاعتذار مهم وللطرفين حتى لو تأخر، وعادة يكون مفيداً أكثر للشخص الذي يشعر بالتقصير والخطأ في التعبير عن المشاعر وتحرير لما هو مكبوت، كما تتيح فرصة تصحيح مسار العلاقة خاصة اذا كانت قريبة، بالإضافة الى كون الاعتذار والمسامحة من اهم مهارات النضج النفسي والصحة النفسية".

ويرشد جناب الشيخ محمد عبد الأمير: "يؤخذ تأخر الاعتذار من الجانبين، جانب المعتذِر وجانب المعتذَر منه، أما الاول وهو وإن كان ملاماً على تأخر اعتذاره ويضاف له ذنب الى ذنبه الأول، الا انه لا ينبغي له ترك الاعتذار بحجة ان القضية قد مر عليها زمن وعليه ايضا ان يقدم اعتذارين لذنبه الاول ولتأخر الاعتذار، اما المعتذر منه فالروايات وردت مطلقة ولا فرق سواء كان المخطئ في حقه (المذنب) قد تأخر بالاعتذار او لم يتأخر فعليه ان يقبل عذره والا فسيكون مصداقا للحديث النبوي: «من اعتذر إلى أخيه المسلم من شيء بلغه عنه فلم يقبل عذره لم يَرِدْ عَلَيَّ الحوض».

اذا الاعتذار ذو قيمة اسلامية وقد رافقت بني ادم منذ خَلقته الاولى كما يتضح في قصة أبينا آدم عليه السلام، عندما عرف انه اخطأ كيف نطقت فطرته وطلب الاعتذار من الله ﷻ: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف/٢٣).

فكان الجواب الالهي ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾(البقرة/٣٧)، وقد نطقت الروايات المستفيضة عن آل بيت العصمة منطق القرآن شارحة ومبينة لكل ابعاد مفهوم الاعتذار قال امير المؤمنين عليه السلام: «شافع المذنب اقراره، وتوبته اعتذاره»(٤).

«الاقرار اعتذار والانكار إصرار»(٥)، «الاعتذار منذر ناصح»(٦)، اذا هي حقيقة وسنة الهية على بساط العبودية فالعبد كثير الخطأ والله ﷻ الغفور الغافر قابل التوبة.

مع جمع هذه الآراء نلاحظ ان الحث على الاعتذار عامل مهم ويبقى له تأثير ولو بنسبة معينة في النفوس كونه اقراراً بالخطأ، فالاعتذار يبقى قيمة لها اثارها التربوية العاملة ومن ذلك ايضا يتضح امتياز القيم الاسلامية من ناحية ارتباطها بالبعد العقائدي والذات الإنسانية الثابتة لا تتغير مع اختلاف اذواق الناس والمجتمعات اصيلة تطابق الفطرة التي خلقنا الله عليها، ومن هنا تتأتى اهمية تنمية ثقافة الاعتذار في جو الاسرة اولا ثم انطلاقا للمجتمع، ولنتذكر قول الرحيم اللطيف دعوة للتوبة والاعتذار لنال الغفران والرضا الإلهي: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر/٥٣)، ولنجمع مع حديث لأمير المؤمنين عليه السلام: «المعذرة بُرهان العقل»(٧).

١- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٣، ص١٨٦٠.
٢- المصدر السابق، ج٣، ص١٨٥٩.
٣- المصدر السابق، ج ٢، ص٩٨٣.
٤- مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج١٢، ص١١٦.
٥- ميزان الحكمة، ج٣، ص١٨٥٩.
٦- المصدر السابق.
٧- المصدر السابق، ج٣، ص١٨٦٠.

تُراثُ البصرة يصدر دليلًا جديدًا لنتاجاته

صدر حديثًا عن مركز تراث البصرة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، في العتبة العبّاسيّة المُقدّسة، دليل ورقيّ جديد يضمّ مختلف الإصدارات، التي أصدرها منذ بداية تأسيسه وحتّى الآن.

إذ تضمّن الدليل عرضًا للإصدارات الدوريّة، والمخطوطات المحقّقة، والكتب المؤلّفة، والكراسات والمطويّات التي قام المركز بإنجازها.

واشتمل على مقدّمة تناولت أهميّة التُراث البصريّ الثرّ، الذي ما يزال بحاجة إلى جهود كبيرة تنتشله من تحت رماد السنين؛ ليرتقي إلى رفوف المكتبات بحُلَةٍ قشيبة ويصلّ إلى أيادي القراء بطرائق تليق به.

يجدرُ بالذكر أنَّ: دليلًا شاملًا لجميع إصدارات القسم، سيصدر قريبًا عن شعبة الإعلام المعرفيّ، وسيتضمن صورةً لكلّ إصدار مع نبذة تعريفيّة قصيرة تختصرُ مضمونه.